وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة-

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

عنوان المذكرة:

# جيلالي بونعامة ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ( 1926-1961 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

* إعداد الطالبة:

ساعد رميسة

* إشراف الأستاذ:

نصر الدين مصمودي

السنة الجامعية:

2017/ 2016

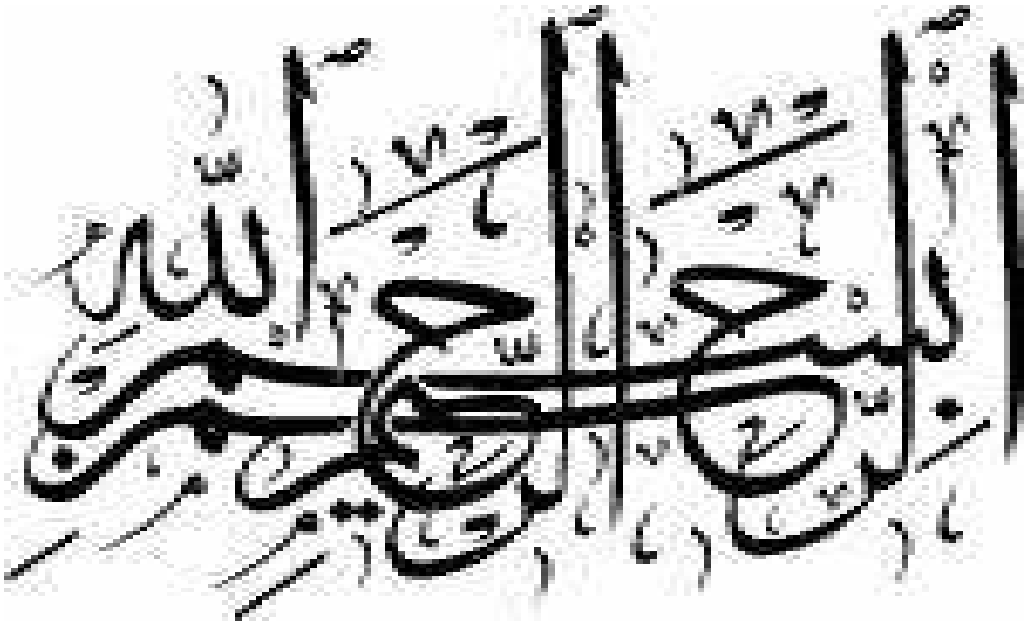

﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩﴾

آل عمران ، الآية 169

# كلمة شكر و تقدير:

– أشكر الله عز وجل بعد أن من علي بإتمام هذا العمل، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك.

– أتقدم بالشكر إلى الأستاذ الفاضل نصر الدين مصمودي و الذي كان عونا و سندا و مشرفا على هذا البحث.

– أتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ الذين لم يبخلوا علي بأي معلومة طيلة مشواري الدراسي.

– والشكر الجزيل إلى الأستاذ عاجد محمد مدير متحف ولاية تيسمسيلت و الذي أمدني بمعلومات جد هامة في البحث.

– اشكر أبناء الشهداء و المجاهدين لقسمة ثنية الحد ولاية تيسمسلت خاصة الأستاذ الفاضل شبيل رابح الذي أمدني بمجموعة صور عن جيلالي بونعامة.

– اشكر الأستاذة ليلى ذهبي و التي كانت عونا لي في المتحف الوطني للمجاهد.

– اشكر الأستاذة قطوش وهيبة من جامعة أبو القاسم سعد الله ببوزريعة.

– اشكر كل العاملين بالمركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.

– أشكر أبائي مجاهدي ولاية تيسمسلت على حفاوة استقبالهم لي ومدهم يد العون والمساعدة : المجاهد مهني الصادق و المجاهد خداد بلقاسم.

– أشكر بدوري الأستاذة نعيمة مهديد مسؤولة الوثائق بمؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية .

– الشكر الجزيل للأساتذة: إبراهيم غربي و مبروك سعدي و عائشة زيتوني الذين أمدوني بيد العون والمساعدة عل كل الأعمال التي خففت عني مشقة التنقيب والبحث

–وأشكر جميع من كانت له مساهمة في انجاز هذا البحث

# إهداء:

-إلى  شهداء الثورة الجزائرية الخالدة

-إلى أبي ومعلمي وقدوتي في الحياة العيد ساعد

-الى أمي الحنون و اخواني وأختي عبد المجيد ،عبد الرحمان وسندس

-إلى رفيق دربي وسندي في الحياة سفيان

-الى كل عائلة ساعد

-إلى كل زملائي وزميلاتي في دفعة 2017/2016 وأتمنى لهم التوفيق والسداد

## قائمة المختصرات

| الرقم | المختصر | معنى المختصر |
|---|---|---|
| 1 | تر | ترجمة |
| 2 | تح | تحرير |
| 3 | ج | الجزء |
| 4 | ع | العدد |
| 5 | ط | طبعة |
| 6 | ص | صفحة |
| 7 | (د،س) | دون سنة نشر |
| 8 | (د،م) | دون مكان نشر |
| 9 | (د،د،ن) | دون دار نشر |
| 10 | Op ,cit | مرجع سابق |

# مقدمة

## مقدمة:

إن من أهم عوامل نجاح أي حركة ثورية هو التنظيم، حيث شكل هذا العامل اكبر مشكلة ساهمت في عدم تحقيق الثورات الشعبية لأهدافها و التي سعى الشعب الجزائري لإثباتها طيلة قرن من الزمن تقريبا.

لم يتفطن إلى مسألة التنظيم إلا جيل الثورة التحريرية الذين سعوا الى محاولة تغيير الوضع لضمان النجاح عن سابقتها من تجارب النضال، حيث وجدوا نفسهم أمام اختيار واحد هو الإعلان عن الكفاح المسلح ثم التوجه نحو تنظيم النواحي و الأقسام، سمح هذا التنظيم بوصول النظام الثوري إلى كافة مناطق التراب الوطني والذي قام على تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق تاريخية لكل منطقة قائد يقوم على تسيير أمورها لتصبح بعد مؤتمر الصومام 20أوت1956ست ولايات تاريخية لضمان تنظيم ثوري محكم يهدف إلى الحرية الوطنية ومحاربة السياسة الفرنسية القمعية والوحشية التي طبقت على الشعب الجزائري وجيش التحرير اضافة إلى تلك المناورات وسياسة التهدئة والتي كانت تحت اسم سلم الشجعان وسياسة الإغراء والتي جاءت على شكل مشاريع اقتصادية واجتماعية لمشروع قسنطينة .

وعلى الرغم من الممارسات اللانسانية الهادفة للقضاء على النشاط الثوري إلا أن جيوش الاحتلال وجدت أمامها بالمرصاد قيادات ثورية تشبعت بالنضال الثوري وعقدت العزم عل تحدي الصعاب وهم كثر أمثال محمد العربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد وأحمد زبانة وكذلك مترجمنا الجيلالي بونعامة الذي كان قائدا متمسكا بمادئ أول نوفمبر وأقسم أن لا يضع السلاح اما النصر أو الاستشهاد وهذا ما سنتناوله من خلال هذا البحث.

**أسباب اختيار الموضوع:**

– و يرجع أسباب اختياري للموضوع لمحاولة مني في التعرف على مجريات الثورة الجزائرية و بالتحديد تاريخ الولاية الرابعة، و ذلك لتسليط الضوء على شخصية جيلالي بونعامة و التعرف على تاريخه و فهم هذه الشخصية و التوصل إلى حقائق أعمق و خاصة أن هذه الشخصية غير معروفة عند الأغلبية.

–إن اهتمامي بالبحث في شخصية من شخصيات الثورة التحريرية يعود إلى التشجيع الذي قدمه الأستاذ المشرف نصر الدين مصمودي للخوض في حيثيات الموضوع.

إضافة إلى دوافع أخرى علمية منها:

– محاولة المساهمة في إضافة لبنة في البحث الأكاديمي يكشف عن خبايا التاريخ المعاصر و خاصة تاريخ الثورة التحريرية من خلال دراسة هذه الشخصية.

– التعرف على اسهامات الولاية الرابعة في الثورة من خلال نشاط ودور رجالها وفي الوقوف ضد المخططات الاستعمارية.

– إن المنطلق الأساسي في هذه الدراسة هو زيادة الاطلاع على بعض التفاصيل حول الشخصيات الكبيرة من أبناء الولاية الرابعة الذين خاضوا الثورة ومنهم لخضر بورقعة ومحمد بوقرة ومترجمنا جيلالي بونعامة.

– التعرف أكثر على شخصية جيلالي بونعامة و تسليط الضوء على انجازاته الثورية و الوقوف على أهم الحقائق المبهمة.

**إشكالية البحث:**

عالجنا بحثنا من خلال الاشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهم جيلالي بونعامة (سي محمد) في المسار النضالي للحركة الوطنية؟ و ما دوره في الثورة التحريرية؟.

– و من الإشكالية العامة نطرح جملة من التساؤلات الفرعية:

– فيما تمثلت المنطقة الرابعة التاريخية؟ و ما هي أهم أوضاعها قبل و خلال الثورة التحريرية؟

– من هو جيلالي بونعامة؟

– ما هي صفاته؟

– كيف كان نشاطه بالحركة الوطنية؟

– كيف التحق بالثورة التحريرية؟ و ما كان دوره فيها؟

– ما هي ظروف استشهاده؟

– **منهجية الدراسة:**

و للإجابة عن التساؤلات و الوصول إلى مقاربة الحقائق التاريخية من مصادرها المتعددة اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي و المنهج التحليلي.

المنهج التاريخي الوصفي: لوصف أهم الخصائص العامة للمنطقة الرابعة التاريخية من الخصائص الطبيعية و السياسية و الوقوف على دور المنطقة حتى اندلاع الثورة التحريرية، و في وصف دور و مسار شخصية جيلالي بونعامة النضالية و الثورية.

– المنهج التحليلي: اعتمدت على المنهج التحليلي في دراسة المادة العلمية المتعلقة بالموضوع المدروس من خلال التعرف على الشخصية و تحليل انجازاته السياسية و العسكرية.

**أهداف البحث:**

–أردنا من خلال بحثنا هذا تحقيق الأهداف التالية :

– إبراز دور جيلالي بونعامة في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية كقائد للولاية الرابعة.

– التعرف على خصوصيات الولاية الرابعة و إسهاماتها في الثورة التحريرية عبر مراحلها المختلفة.

–الكشف عن الحقائق التاريخية المبهمة في المسار السياسي و العسكري لجيلالي بونعامة.

**خطة البحث:**

قسمت بحثي و الذي يمتد من الفترة الزمنية 1926 إلى 1961 إلى مقدمة و فصل تمهيدي و فصلين آخرين متبوعين بخاتمة .

ففي الفصل التمهيدي تناولت الوضع العام بالمنطقة الرابعة من خلال التعريف بها موقعها الجغرافي و حدودها، التضاريس و المجاري المائية، بعدها تعرضت للغطاء النباتي و المناخ السائد بالمنطقة، ثم تعرضت إلى أوضاع المنطقة قبل اندلاع الثورة التحريرية من خلال الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية بعدها تطرقت إلى أوضاع المنطقة خلال الثورة بداية من مرحلة التحضير وصولا إلى مرحلة

الاندلاع و التنظيم للثورة ثم دور المنطقة في مؤتمر الصومام و ابرز الهياكل التنظيمية المنبثقة عنه.

في الفصل الأول: تطرقت فيه إلى حياة جيلالي بونعامة قبل التحاقه بالثورة من 1926 إلى 1954 انطلاقا من ذكر مولده و نشأته و تعليمه و صفاته ثم تعرضت إلى علاقته بالحركة الوطنية و جاء فيه دوره في النشاط العمالي و دوره في حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

الفصل الثاني و الذي خصصته لجيلالي بونعامة بعد التحاقه بالثورة (1954-1961). و تناولت فيه بداية نشاطه الثوري حيث تعرضت لالتحاقه بالثورة و تنظيمها و أهم العمليات العسكرية التي قام بها و أخيرا تناولت دوره في خلال فترة الثورة و ذلك من خلال إبراز دوره في قضية الاليزي و دوره في مواجهة مخطط شال و الحركات المناوئة للثورة،ومظاهرات ديسمبر1960تذيل هذا العمل جملة من الاستنتاجات تتبعهم خاتمة ملمة بالموضوع و أهم الصور والملاحق ذات العلاقة بالموضوع.

**الدراسات السابقة:**

و في حدود إطلاعي على موضوع الدراسة و بحثي المتواصل لجمع المادة التاريخية صادفت بعض الدراسات التي تطرقت إلى جزئيات هذا الموضوع و أهم هذه الدراسات التي اعتمدت عليها نذكر:

- أحمد بوحموم، التنظيم السياسي و العسكري في الولاية الرابعة 1956- 1962.

والذي إعتمدت عليه في تحديد معالم الولاية الرابعة خلال الفصل التمهيدي.

- مليكة عالم، دور جيلالي بونعامة المدعو سي محمد في الثورة التحريرية 1954- 1961.

والتي اعتمدت عليها في إبراز الدور الثوري الذي لعبه جيلالي بونعامة خلال مرحلة الثورة.

عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954- 1962، والتي إعتمدت عليها في إبراز دور المنطقة الرابعة في الثورة وأسس تنظيمها .

**أهم مصادر و مراجع البحث:** نذكر منها :

اعتمدت على مجموعة من المقابلات الشخصية مع مجاهدين عايشوا الحدث و كانوا الى جانب جيلالي بونعامة خلال فترة الثورة، إضافة إلى مجموعة الشهادات المسجلة لمجاهدين آخرين.

المذكرات الشخصية فقد اعتمدت على مذكرات لخضر بورقعة بعنوان "شاهد على اغتيال الثورة"، و مذكرات صايكي محمد في "شهادة ثائر من قلب الجزائر" و مذكرات النقيب سي مراد عبد الرحمان كريمي تحت عنوان "و منهم من ينتظر " و مذكرات مصطفى تونسي في "تاريخ الولاية الرابعة".

**الجرائد و المجلات:**

- مجلة أول نوفمبر في مجموعة من أعدادها و التي ركزت كثيرا على الجانب السياسي و العسكري.

- مجلة أبحاث الصادرة عن دار الثقافة بتيسمسلت و التي ركزت على شرح و تفصيل تاريخ المنطقة.

- و جملة من المراجع أهمها محمد عباس في ثوار عظماء شهادات 17 شخصية و عثماني مسعود في الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب و محمد عباس في نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954- 1962.

**الصعوبات:**

واجهتني مجموعة من الصعوبات في انجاز هذا البحث أهمها:

- قلة الشهادات الحية المتعلقة بالنشاط النضالي لجيلالي بونعامة.

- سطحية المادة التاريخية الموجودة في بعض المصادر و التقارير حول أحداث الثورة بالولاية الرابعة و تركيز معظم المصادر على الإطار العام للثورة التحريرية.

- رفض بعض مراكز البحث تزويدي بمعلومات خاصة بالموضوع.

# الفصل التمهيدي:

# الوضع العام في الولاية الرابعة:

## تمهيد

## أولا :التعريف بالمنطقة الرابعة

1-الموقع و الحدود الجغرافية

2-التضاريس والمجاري المائية

3-الغطاء النباتي و المناخ

## ثانيا : أوضاع المنطقة قبل اندلاع الثورة

1-الأوضاع السياسية والعسكرية

2-الأوضاع الاقتصادية

3-الأوضاع الاجتماعية و الثقافية

## ثالثا : أوضاع المنطقة خلال الثورة

1-إندلاع الثورة بالمنطقة وتنظيمها

2-دور المنطقة في مؤتمر الصومام

## رابعا :الهيكلة التنظيمية للولاية الرابعة

**تمهيد:**

تعتبر المنطقة الوسطى المحاذية للجزائر العاصمة و ضواحيها منطقة إستراتيجية لما قامت به منذ نشاط مكثف من احتلال الجزائر سنة 1830، و ذلك بداية من المقاومة الشعبية وصولا إلى الحركة الوطنية، حيث عملت على تشكيل مجموعة من المنظمات و الأحزاب و الانتماءات السياسية داخل ترابها و احتضانها لتفجير الثورة من خلال عقد سلسلة من اللقاءات التي جمعت مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية من اجل التعجيل لاندلاع الثورة، و هذا بفضل الموقع الجغرافي الذي اكسبها خصوصية التنظيم باعتبارها تتوسط الجزائر و لها حدود جغرافية مع كل الولايات التاريخية الأخرى مما سهل عملية الاتصال.

**أولا : التعريف بالمنطقة الرابعة:**

**1- الموقع و الحدود الجغرافية:**

تقع الولاية الرابعة في وسط البلاد على بعد من القواعد الحدودية [1]، حيث تعتبر من الولايات الست بعد التقسيم الذي نصت عليه قرارات مؤتمر الصومام في 1956، تمتد هذه الولاية من بلاد القبائل شرقا إلى المنطقة الوهرانية غربا[2]، و من بين أهم مدن هذه الولاية نذكر الجزائر العاصمة، البليدة، المدية، البرواقية، قصر البخاري، قصر الشلالة، سور الغزلان، عين بسام، الأخضرية (Palestro) تابلاط، مليانة، شرشال، تنس، الاصنام (Oréanville)، خميس مليانة (Affreville)، العفرون، الجحوط (Marengo) [3].

تنحصر المنطقة الرابعة فلكيا بين دائرتي عرض 34 و 53 درجة و 36.4درجة شمالا و بين خطي طول 02.4 و 09.1 درجة شرقا، يحدها من الشرق الولاية الثالثة و من الغرب الولاية الخامسة و من الشمال البحر الأبيض المتوسط، إضافة إلى ما ذكر من مدن تضم أيضا بومرداس و تيبازة و الشلف و عين الدفلى و البويرة و تيسمسيلت [4].

**2- التضاريس و المجاري المائية:**

**2-1- التضاريس:**

تتميز المنطقة الرابعة بكثرة التضاريس من ناحية السهول و الجبال حيث تتواجد بالمنطقة سهول خصبة [5].

---

[1] – محمد صايكي: **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تح: محفوظ اليزيدي، دار الامة، الجزائر، 2010، ص 13.

[2] – الطاهر جبلي: "**الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**"، مجلة المصادر،ع14، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2006، ص 106.

[3] – محمد تقية : **الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز و المال**، دار القصبة ، الجزائر، 2010، ص 177.

[4] – أحمد بوحموم: **التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1954- 1962)**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، اشراف مسعودة يحياوي ،جامعة الجزائر، 2004- 2005، ص 13.

[5] – محمد صايكي :مصدر سابق، ص13.

**2-1-1: السهول:**

- سهل متيجة: (متوجة) يعتبر امتدادا طبيعيا لسهل وهران يحده من الجنوب الأطلس البليدي (الأطلس المتيجي) يمتد سهل متيجة من غرب حجوط حتى جبل بوزقزة يحده من الشمال جبل بوزريعة أما من الشرق مدينة الجزائر و شاطئ البحر حتى مدينة شرشال من الغرب يزيد عرض سهل متيجة عن ثلاثين كيلومتر أما طوله فيزيد عن 100 كلم[1].

- سهل عين بسام: محصور بين جبال التيطري جنوبا و البليدة شمالا.

- سهل السرسو: المنحصرين بين الونشريس شمالا و جبال فرندة و الشلالة جنوبا[2] .

**2-1-2 المرتفعات:**

و من ناحية المرتفعات فمتوسط ارتفاع القسم الشرقي و الذي يضم مرتفعات تابلاط، كتلة الأخضرية، الزبربر و بوزقزة نحو 1100م و متوسط ارتفاع القسم الأوسط من مرتفعات شريعة تمزقيدة و قلعة بني مصرة نحو 1600م و موقورنو 1000م[3].

إضافة إلى وجودة مجموعة من الجبال بالمنطقة أهمها:

- جبال ونوغة تقع شرقي سور الغزلان و ارتفاعها الأقصى 1862 متر.

- جبال الديرة المشرفة على سور الغزلان و هي جبال مشجرة يبلغ أقصى ارتفاعها 1810 متر.

---

[1] – بسام العسلي: **الله اكبر ... و انطلقت ثورة الجزائر**، دار النفائس، الجزائر، 1972، ص 55.

[2] – عبد القادر حليمي : **جغرافية الجزائر** (طبيعية، بشرية، اقتصادية)، ط1، المطبعة العربية، الجزائر 1968، ص ص46،47 .

[3] –Mohamed Teguia : **L'armée de liberation nationale en willaya 4**, Editions Casbah, Alger, 2009, pp13- 14.

– جبال البليدة: تقع بين مدينتي البليدة و المدية و تدعى أيضا جبال موزايا و أقصى مرتفع فيها هو جبل بني صالح بلغ ارتفاعه 1640متر.

– جبال زكار: تبتدئ منخفضة عند وادي الحراش فتشرف على مدينة الجزائر من قمة بوزريعة حتى تشرف على مدينة شرشال أقصى ارتفاع فيها هي جبال زكار 1500 متر تفصل بين سهل متيجة و ساحل البحر.

– جبال الونشريس: قمة هذه الجبال تدعى عين الدنيا و ترتفع 1985 متر[1] و جبال بيسة و بو معاد الذي يبلغ ارتفاعه بـ 1400 متر[2].

**2-2: المجاري المائية:**

**2-2-1 الأودية:**

تزخر المنطقة بشبكة من الأودية أهمها واد الشلف و واد يسر إضافة إلى واد حمام ملوان و واد الشفة[3].

* واد الشلف: و هو أطول واد في الجزائر يبلغ طوله 700 كلم و يمتد حتى سلسلة الأطلس الصحراوي فاصلا بذلك بين جبال الونشريس في الجنوب و جبال الظهرة في الشمال، لا تنقطع المياه عنه تصب فيه عدة أودية ثانوية من الجنوب و الشمال أهمها النهر الواصل.

* واد يسر: ينبع من جبال التيطري على ارتفاع 1200 متر بالقرب من البرواقية و يصب بالقرب من مدينة دلس و يبلغ طوله 230 كلم و هو واد انطباعي يظهر هذا خاصة في منطقة الاخضرية.

---

[1] – أحمد توفيق المدني: **جغرافية القطر الجزائري**، للناشئة الاسلامية، (د، د، ن)، الجزائر، 1948، ص16.

[2] – Mohamed Teguia:op. cit, p 14.

[3] – اسماعيل بلي، بو بكر بن صوشة: **التنظيم الاداري للثورة في الولاية الرابعة (1954-162)**، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر،اشراف محمد بوطيبي، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، 2004- 2005، ص 9.

* واد الشفة: ينحدر من جبال الأطلس المتيجي كما يبلغ طوله 202 كلم و هو وادي انطباعي بالقرب من مصبه غرب مدينة سيدي فرج و يرفده من الجهة اليسرى وادي دجر الذي ينحدر من جبال زكار و يلتقي الوديان بالقرب من مدينة وادي العلايق في سهل متيجة[1].

**2-2-2 السدود:**

* سد غريب الواقع على واد الشلف يوزع سنويا 140 مليون متر مكعب من الماء و يسقي 20 ألف هكتار من الأرض[2].

* سد حميز الواقع على واد حميز يجمع حوالي 14.000.000 من المياه.

* سد مراد الذي يقع في واد جيروت في المتيجة الغربية[3].

**3- الغطاء النباتي و المناخ:**

**3-1: الغطاء النباتي:**

تغطي الغابات و الأحراش مساحة كبيرة من المنطقة أهمها غابات أشجار الفلين و غابات أشجار الأرز[4].

* غابات أشجار الفلين: التي يتراوح ارتفاعها بين 6 و 12 متر و تظهر أشجار الفلين في التربة الرملية حيث تظهر هذه الغابات على جبال الظهرة و زكار و السفوح الشمالية لجبال الونشريس و الأطلس المتيجي، تمتاز أشجار الفلين بعروقها الطويلة التي تغوص عمودية في الأرض و أغصانها غير المستقيمة و أوراقها الدائرية.

---

[1] – بسام العسلي: مرجع سابق، ص ص 69- 72.

[2] – أحمد توفيق المدني :**هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (د،س)،ص23.

[3] – إبراهيم لونيسي:**آثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في الجزائر (1830- 1954)**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 99.

[4] – عبد القادر حليمي: مرجع سابق، ص 97.

* غابات أشجار الأرز: أو غابات الجبال الشاهقة لأن أشجار الأرز لا توجد إلا في المناطق التي يتراوح ارتفاعها بين 1300 متر و 2200 متر كجبال الونشريس و ثنية الأحد و البليدة و تغطي مساحة تزيد عن 30 ألف هكتار، ما جعل هذه الأشجار تنتشر في هذه المنطقة المناخ الملائم و الذي يتمثل في الشتاء البارد و الصيف المعتدل.

* غابات أشجار البلوط: يبدأ ظهورها على ارتفاع 400 متر و تمتد حتى ارتفاع 1700 متر فوق الأطلس التلي و تتطلب أشجار البلوط أمطارا كثيرة و تربة رطبة و تظهر خاصة على جبال الونشريس و تغطي مساحة 500 ألف هكتار[1].

**3-2 المناخ:**

أما المناخ في المنطقة فهو شديد الاختلاف كثير التباين بين الفصول و بين الليل و النهار فان كانت حرارة النهار تتراوح حسب الفصول بين 15 و 35 درجة فان المقياس ينزل زمن الشتاء إلى درجة تحت الصفر، يتميز مناخ المنطقة بالبرودة شتاءا و الاعتدال و الرطوبة صيفا[2].

**ثانيا: أوضاع المنطقة الرابعة قبل اندلاع الثورة التحريرية**

**1- الأوضاع السياسية و العسكرية:**

**1-1- المقاومات الشعبية بالمنطقة:**

**1-1-1- كفاح محمد بن عبد الله المدعو بومعزة: (1845- 1847):**

شمل نشاط بومعزة مساحة واسعة ضمت وسط وغرب الجزائر (شلف و تنس و مازونة، و وادي مينة و ثنية الأحد، و الونشريس) و وصل نشاطه حتى الحجوط و جبال زكار و جبال الظهرة. بين جبال شرشال و تنس.

---

[1] – بسام العسلي: مرجع سابق، ص ص82- 84.

[2] – أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، مصدر سابق، ص 43.

كان بومعزة ينسق أعماله مع الأمير عبد القادر حتى ألقي عليه القبض في مارس 1847 بالقرب من ثنية الأحد و بقي في السجن حتى 1852، و من بين المعارك نذكر هجومه على وحدة عسكرية فرنسية بين الشلف و تنس قتل فيها 60 جنديا و كان هذا في أفريل 1845، و اشتبك في أولاد يوسف أيضا مع القوات الفرنسية و قتل 16 جنديا فرنسيا، في 16 جويلية 1846 قام بمهاجمة موكب آغا الونشريس الحاج محمد[1].

إضافة إلى ذلك قام مولاي امحمد الذي يعتبر في رفقاء بومعزة بثورة ما بين 1846- 1848 لإثارة القبائل[2].

### 1-1-2: انتفاضة سكان عين الترك و مليانة (أفريل 1901):

بدأت انتفاضة سكان عين الترك[3] سنة 1901 من خلال إعلان انتفاضهم ضد السلطة الاستعمارية التي صادرت أراضيهم و منعتهم من تربية المواشي في الغابات من خلال جملة من العقوبات المالية و السجن و اتهامهم بخرق قانون الغابات فقاموا باحتلال مدينة عين الترك في 26 افريل 1901 و قتل حراس الغابات و خمس فرنسيين و جرح قايد الناحية، هذا أثار غضب الفرنسيين خاصة داخل البرلمان الفرنسي الذين طالبوا بتزويد المعمرين بالأسلحة للدفاع عن أنفسهم و توسيع صلاحيات القياد و ذلك لردع بعض مخالفات الأمن العام[4].

---

[1] – بوعلام حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان ، الجزائر، 2012، ص 36.

[2] – صالح فركوس: **تاريخ الجزائر – من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال–**، دار العلوم، الجزائر، 2005، ص213.

[3] – عين الترك :أو عريوة تقع على بعد 9 كلم جنوب شرق مدينة مليانة و شرق مدينة الخميس شرقا في سفوح جبال زكار بين الأطلس البليدي شرقا و جبال الظهرة غربا للمزيد أنظر : يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**،ج2 ،ط 2، مؤسسة الطبع الوطنية للاتصال، الجزائر، 1996، ص15.

[4] – بوعلام حمودة: مرجع سابق، ص52.

### 1-1-3: ثورة عين بسام: (1906)

شن فيها المجاهدون هجوما على مراكز الدرك في منطقة عين بسام و امتدت الثورة إلى بقية القرى، ترتب عن هذا غلق المقاهي المشتبه بأصحابها و سحب رخص حمل السلاح لكل جزائري غير موثوق به و منع الاحتفالات العامة.

### 1-1-4: ثورة محمد البدوي:

و التي امتدت من قلب العاصمة حتى مدينة شرشال غربا، حيث استغل البدوي انشغال القوات الفرنسية بثورة المقراني و إعلانه استقلال البلاد في قلب العاصمة و انتهت هذه الثورة بالقضاء على ثورة المقراني[1].

### 1-2 الحركة الوطنية بالمنطقة:

يرجع مساهمة المنطقة في الحركة الوطنية من خلال المشاركة في تأسيس مجموعة من التنظيمات السياسية نذكر منها:

* حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تأسست في أكتوبر 1946 لمواصلة كفاح حزب الشعب الجزائري، حيث يعود أول مؤتمر لهذا الحزب (MTLD) الذي انعقد سرا في 15 إلى 17 فبراير 1947 في مصنع المشروبات الغازية ببلكور.

* المنظمة الخاصة: و التي تقرر إنشائها من خلال عقد أول مؤتمر للحركة في الجزائر العاصمة يومي 15 و 16 فبراير 1947، و تقرر تقويتها من خلال دورة زدين[2] سنة 1949 و تواصل الاجتماع في البليدة.

---

[1] – صالح فركوس: مرجع سابق، ص ص240– 242.

[2] – زدين: التي تبعد عن عين الدفلى ب 20 كلم جنوب غربها للمزيد أنظر: حمود بوعلام: مرجع سابق، ص 104.

* الجنة المركزية: و التي تكونت في العاصمة يومي 4 و 5 جويلية 1953 لإعادة تنشيط المنظمة الخاصة و تألفت من مصالي الحاج حسين لحول، مصطفى بن بولعيد، بن يوسف بن خدة و محمد دخلي[1].

* الجنة الثورية للوحدة و العمل: و التي تأسست في العاصمة في مارس 1954 بعد تنازل الجنة المركزية عن صلاحياتها و اندلاع المشادات بين المصاليين و المركزيين في شوارع العاصمة لإعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب و ظهرت من خلال الاجتماع الذي عقد في مدرسة الرشاد الكائن في بلوخ سابقا، و سبق هذا اجتماع في شارع عرباقي في حي القصبة بمنزل حسين لحول[2].

**2- الأوضاع الاقتصادية:**

لقد كان الوضع الاقتصادي الذي يعيشه الجزائريون بصفة عامة و المنطقة الرابعة بصفة خاصة خلال العشر سنوات التي سبقت الثورة 1945- 1954 وضعا مزريا هذا ما عبرت عنه سياسة الاغتصاب و الاستغلال و المصادرة و الاستحواذ على موارد المنطقة الزراعية و الصناعية[3] إضافة إلى سياسة الاستيطان الاقتصادي و التي أحدثت قطيعة في تطور المجتمع الجزائري فنجد نظام الأراضي و المعاملات و المبادلات يخضع في أشكاله التجارية و المالية لآليات و قيم رأسمالية[4] هذه السياسة الاستيطانية مكنت المستوطنين من الاستيلاء على أغلب الأراضي الزراعية الخصبة بالمنطقة لتساهم بشكل كبير في تدمير البنية الاجتماعية و الاقتصادية لسكان المنطقة و تعريضهم للجوع و الفقر و كمثال لتدهور الفلاح الجزائري قد وصل دخله سنة 1954 إلى 17.691 فرنكا

---

[1] – حمود بوعلام، مرجع سابق ، ص 104- 145.

[2] – بن يوسف بن خدة : **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2013، ص ص 331- 333.

[3] – الغالي غربي: **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954- 1958**، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009، ص 40.

[4] – إبراهيم لونيسي : مرجع سابق، ص 87.

مقابل 800.000 فرنك بالنسبة للمستوطن الفرنسي [1] حيث تميزت الزراعة بعد فشل التجارب الاستعمارية في زراعة المنتجات الاستوائية بانحصارها في زراعة الحبوب نظرا لملائمتها للمناخ الجاف و ذلك مع بداية القرن العشرين حيث ووجهت الفلاحة إلى الاستثمار الأوروبي و أدخلت المنتوجات إلى التصدير ساهم هذا في ارتفاع مساحة كروم الخمر سنة 1950 إلى 330.000 هكتار، بالاضافة إلى توسيع زراعة الحمضيات بكل أنواعها حتى وصلت إلى 50.000 هكتار في السهول الساحلية خاصة في وادي الصفصاف و المتيجة و نجد أيضا زراعة المنتوجات الصناعية مثل التبغ و الطماطم[2].

أما عن بقية الأنشطة الأخرى الصناعية و التجارية فان مساهمة سكان المنطقة فيها يكاد ينعدم إن لم نقل أن جلها كان مقتصرا على العنصر الأوروبي و ذلك للانعدام الإمكانيات المادية لدى التجار و الصناع بالمنطقة و الذين كانوا معرضين لأبشع أنواع القمع الاقتصادي و المضايقات و المصادرات و الضرائب الفادحة و زيادة العزل و الطرد و الحرمان من القروض و رخص الاستيراد و التصدير، أمام هذه الوضعية لم يجد الأغلبية سوى اللجوء إلى الوسائل التقليدية هذا انعكس بشكل أساسي على الوضع الصحي لدى سكان المنطقة و جل الجزائريين[3].

### 3- الأوضاع الاجتماعية و الثقافية:

إن التركيبة البشرية لجميع الوحدات التابعة للولاية الرابعة كانت تجمع جميع العناصر الممثلة لجميع الطبقات الاجتماعية هذه الخاصية ساهمت في حمايتها من عدة آفات[4].

---

[1] – الغالي غربي: مرجع سابق، ص 44.

[2] – إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص 93.

[3] –الغالي غربي: مرجع سابق، ص ص 45– 47.

[4] – محمد الشريف ولد حسين: **في قلب المعركة**. سرد واقعي لمعارك كومندوسي الزبير و كتيبة الحمدانية، تقديم: الحاج بن علا، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 18.

لقد شملت الحركة الاستيطانية الجزائر بشكل عام و المنطقة الرابعة بشكل خاص[1] حيث نجد غالبية سكانها من المتفرنسين[2] ففي سنة 1953 كان في الجزائر 21650 مالك أوروبي يملكون 7 ملايين هكتار من الأراضي و هناك 600 ألف مالك جزائري فقط، و توجد 60 ألف عائلة لا تملك أي شيء من الأراضي حيث بلغ عدد المعمرين في المنطقة 40 % من مجموع المستوطنين في المنطقة[3].

حيث سجلت التقارير في منطقة الونشريس و التي تعتبر جزءا من المنطقة الرابعة أن مدخول العامل الجزائري في السنة 100.000 فرنك فرنسي خلال السنة و هذا كان موجها نحو الغداء بشكل أساسي، كان الفرد خلال هذه الفترة لا يتغذى إلا على حبات الذرى و في أحيان نادرة الحليب[4].

واجهت المنطقة مجموعة من المشاكل الاجتماعية أبرزها مشكل البطالة و الذي تميز بالمداومة، أي أنه متواجد بشكل مستمر في الجزائر لا ينقطع و لا يختفي و نجد هذا المشكل مطروحا بحدة في القطاع الريفي، إضافة إلى مشكل السكن حيث نجد عدة عائلات بدون سكن أو تسكن مخازن غير صالحة للحياة[5].

أما فيما يخص التنظيم الصحي فنجده في بداية الأمر أي قبل فترة الثورة و خلالها يقوم على العلاج داخل المستشفيات الفرنسية رغم خطورة ذلك، و لتحاشي هذه الأخطار تم اللجوء إلى بعض الإطارات[6] الطبية الذين كانوا يعملون بمستشفيات

---

[1] – مصطفى تونسي: **من تاريخ الولاية الرابعة**، تر: اوذانية خليل، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 16.

[2] – لخضر بورقعة : مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، تح: صادق بخوش، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص10.

[3] –الغالي غربي: مرجع سابق، ص 42.

[4] – قريشي محمد : **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، اشراف بن سلطان عمار، جامعة الجزائر، 2001–2002، ص 49.

[5] – قريشي محمد:مرجع سابق، ص ص 53– 83.

[6] – عائشة حسيني: "**التنظيم الصحي و دوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية– الولاية الرابعة انموذجا**"، مجلة المرأة، (د،ع) ، مخبر الدراسات المغاربية، جامعة وهران، الجزائر،( د/ س)، ص ص 2– 4.

العاصمة، أما مع مجيء مؤتمر الصومام و تطبيق قراراته و التي أوصت بضرورة تنظيم الصحة، تم عقد لقاء بجبال الزبربر في 1956 ضم الإطارات الطبية داخل الولاية الرابعة تقرر خلاله وضع نظام صحي، فصار لكل منطقة طبيب خاص، كما نجد إضراب 19 ماي 1956 الذي ساهم في دعم مصلحة الصحة خلال هذه المرحلة هذا ما مكن من إنشاء مراكز صحية، فبفضل المناضلين العاملين في المستشفى الجامعي مصطفى باشا عملت القيادة على إنشاء شبكة لتهريب الأدوية و توزيعها على المراكز الصحية للجيش، و اعتمدت على بيوت المواطنين المتواجدة في القرى و التي تكون قريبة من الغابات كمراكز صحية[1].

في ما يخص الوضع الثقافي في الجزائر فقد كان متدنيا بسبب سياسة الحرمان و اللامساواة و التي طبقتها إدارة الاحتلال لمنع الجزائريين من التعليم و التي اعتبرت التعليم وسيلة لنمو الوعي و اليقظة و مقاومة الاحتلال و المطالبة بالحقوق السياسية[2].

**ثالثا: أوضاع المنطقة الرابعة خلال الثورة التحريرية:**

**1- مرحلة التحضير للثورة بالمنطقة الرابعة:**

**1-1- اجتماع الـ 22:**

تعود أسباب اجتماع ال 22 إلى اكتشاف المنظمة الخاصة في حادثة تبسة[3] حيث تقرر في 18 مارس 1950 تأديب عبد القادر رحيم، إضافة إلى أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية و التي أحدثت خلافا كبيرا بين أعضاء المنظمة السرية حيث وصل

---

[1] – عائشة حسيني: المرجع نفسه، ص 4.

[2] – الغالي غربي : مرجع سابق، ص ص 47،48.

[3] – حادثة تبسة: نسبة لقضية المناضل عبد القادر خياري الملقب رحيم، و تسمى أيضا المؤامرة حدثت بعد فصله من حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تبسة و الذي اخذ يهدد بإفشاء أسرار المنظمة الخاصة و ظل مصرا على موقفه فاحتجز من طرف عناصر المنظمة و لكنه تمكن من الهرب و أدلى بما لديه لمحافظة الشرطة. للمزيد أنظر : أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر 1914- 1954**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 332.

الخلاف و التصدع داخلها أكثر عام 1954 و تقرر بذلك إنشاء الجنة الثورية للوحدة و العمل[1]

في مارس 1954[2] حاول أعضائها التوفيق بين الفريقين المتنازعين لكن فشلوا في ذلك و تقرر بعدها تفجير الثورة و تكريس نشاطهم نحو العمل الثوري و التحضير للعمل المسلح[3].

ساهمت هذه الوضعية التي انتهت إليها اللجنة الثورية للوحدة و العمل إلى التعجيل لاجتماع الـ 22 و ذلك بدعوة الإطارات السابقة في المنظمة الخاصة للخوض في غمار الثورة المسلحة ثم تنظيم الاجتماع، و الذي انعقد في النصف الثاني من جوان 1954 بمنزل المناضل الياس دريش [4] بحي المدنية، ترأس بن بولعيد الاجتماع و الذي تم فيه مناقشة أسباب الأزمة التي أدت إلى الانقسام و كيفية تجاوزها[5]. يظهر دور المنطقة الرابعة في المشاركة في اجتماع الـ22 من خلال المشاركين فيه و هم عثمان بلوزداد[6]

---

[1] – الجنة الثورية للوحدة و العمل: مشكلة من بعض قدماء المنظمة السرية بمبادرة من محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد ...، و هي التي انبثقت عنها مجموعة الـ 22 و التي ضمت أهم الشخصيات المفجرة لثورة 1 نوفمبر 1954 للمزيد أنظر: عمر بوداود: **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني** –مذكرات مناضل–، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 81.

[2] – بوبكر حفظ الله: **التموين و التسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1962**، طاكسيج. كوم للدراسات، الجزائر، 2011، ص 18.

[3] – أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956– 1962**، دار هومة ، الجزائر، 2009، ص ص 57، 58.

[4] –ولد بتاريخ 14 افريل 1928 بحي القصبة في العاصمة، اخرط في حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية، انخرط أيضا في صفوف الثورة و قدم خدمات لوجستيكية مهمة لقيادة الثورة بالعاصمة توفي في 27 ديسمبر 2001 للمزيد أنظر: مقلاتي عبد الله : **قاموس أعلام و شهداء و أبطال الثورة الجزائرية**، ط 1، بلوتو للنشر، الجزائر، 2009، ص 272.

[5] – محمد عباس: **ثوار ... عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2005، ص 21.

[6] –ولد سنة 1929 بالعاصمة من أعضاء المنظمة السرية، شارك في اجتماع الـ 22 كقائد للفوج الثالث بمنطقة العاصمة تمكنت السلطات الفرنسية من اعتقاله و ايداعه السجن و لم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار، ابتعد عن الحياة السياسية بعد الاستقلال للمزيد أنظر: مقلاتي عبد الله: المرجع السابق، ص87.

محمد مرزوقي[1] الزبير بوعجاج[2] و الياس دريش كما ذكر سابقا، و من منطقة[3] البليدة سويداني بوجمعة [4] و أحمد بو شعيب[5].

## 1-2- اجتماع الستة:

إنعقد الاجتماع في 10 أكتوبر 1954 بالمرادية حيث تم تقسيم القطر الجزائري إلى خمس مناطق عسكرية و كل منطقة إلى نواحي عسكرية، و تم الاتفاق أيضا على أن تكون الثورة شاملة، و تحديد تاريخ انطلاقها و إطارها السياسي و العسكري المتمثلين في جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني، و جاء التقسيم كالتالي: المنطقة الأولى الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد [6].

---

[1] -ولد في قصر البوخاري سنة 1927 نشأ في حي بلكور، انخرط في حزب الشعب عشية الحرب العالمية الثانية عين مسئول خلية سنة 1948، انضم إلى اللجنة الثورية للوحدة و العمل بعد إنشائها، للمزيد أنظر : مقلاتي عبد الله: المرجع نفسه، ص 475.

[2] -مناضل سياسي قديم و عضو مجموعة الـ 22، ولد عام 1925 بالعاصمة التحق بحزب الشعب وأصبح عضوا في قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، انضم إلى المنظمة السرية، ساهم في التحضير لاندلاع الثورة تم إلقاء القبض عليه أيام تفجير عمليات فاتح نوفمبر 1954 و ظل في الاعتقال حتى وقف إطلاق النار. للمزيد أنظر: مقلاتي عبد الله :المرجع نفسه، ص 165.

[3] – عمار بوحوش: **التاريخ السياسي الجزائر من البداية لغاية 1962**، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 355.

[4] -مواليد 10 فبراير 1922 بولاية قالمة، التحق مبكرا بحزب الشعب الجزائري القي عليه القبض في جويلية 1946 و لم يطلق سراحه حتى 1948، أصبح بعدها مسؤولا في المنظمة السرية لناحية سكيكدة في ماي 1948، شارك في عملية اقتحام بريد وهران، كان مساعدا لرابح بيطاط في منطقة الجزائر العاصمة،ثم مسؤول منطقة الشريعة في 1955 تم اغتياله في 17 افريل 1956 بالقرب من القليعة، للمزيد أنظر: عاشور شرفي: **معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، تاريخ ثقافة أحداث أعلام و معالم**، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 847.

[5] – عمار بوحوش: مرجع سابق، ص335.

[6] -ولد في 5 فيفري 1917، بقرية اينركب بأريس باتنة من أسرة ميسورة الحال في 1937 غادر أرض الوطن إلى فرنسا و في 1938 عاد إلى مسقط رأسه، استدعى للخدمة العسكرية الإجبارية بسطيف في 1935 ، أصبح عضو في اللجنة المركزية في 1953 و في 1954 شارك في تشكيل اللجنة الثورية للوحدة و العمل، ترأس مجموعة ال22، استشهد في 22 مارس 1956 للمزيد أنظر: المتحف الوطني للمجاهد: **الشهيد مصطفى بن بولعيد**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000، ص ص 151-157.

و المنطقة الثانية الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد [1] و المنطقة الثالثة القبائل كريم بلقاسم[2] و المنطقة الرابعة رابح بيطاط [3] و الخامسة بقيادة العربي بن مهيدي [4]، كما تم عقد اجتماع آخر بالرايس حميدو بمنزل المناضل مراد بوقشورة [5] في 23 أكتوبر 1954 و كان هذا الاجتماع فرصة لمراجعة الأهداف المنتظرة ليلة 1 نوفمبر 1954 قبل التحاق كل قائد بمنطقته[6]

---

[1] –ولد في 13 جويلية 1927 بالمرادية الجزائر العاصمة، دخل حزب الشعب في 1943، لعب دورا كبيرا في المظاهرات المناهضة للاستعمار، شارك في النشاطات السرية بالإضافة إلى نشاطه السياسي، زعيم التنظيم شبه العسكري انخرط في المنظمة الخاصة منذ 1949، ذهب إلى فرنسا لمواصلة النضال، عاد إلى البلاد في أواخر 1954 تولى مسؤولية القطاع العاصمي، للمزيد أنظر :عاشور شرفي، ص ص704 ،705.

[2] –ولد كريم بلقاسم في 14 سبتمبر 1922 بذراع الميزان ولاية تيزي وزو، التحق بحزب الشعب في 1945، تدرج في المسؤوليات النضالية إلى أن أصبح في 1951 مسؤولا لولاية جرجرة كلها، كان من لجنة الستة و من مؤسسي جبهة التحرير الوطني، عين في لجنة التنسيق و التنفيذ، شغل منصب القوات المسلحة ثم نائب لرئيس الحكومة بين 1958– 1962، كان رئيس الوفد الجزائري في اتفاقيات ايفيان مارس 1962 حكمت عليه محكمة الثورة بالإعدام في 1969 و عثر عليه ميتا في 1970 بفندق بفرانكفورت بألمانيا للمزيد أنظر: محمد عباس: **ثوار عظماء**، ص ص 107،108.

[3] –ولد في 19 ديسمبر 1925 بعين الكرمة (قسنطينة) ناضل في حزب الشعب الجزائري ثم المنظمة الخاصة في 1948، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل في افريل 1954، كان من نواة المناضلين الذين أشعلوا فتيل أول نوفمبر1954، المسؤول الأول لجبهة التحرير في الولاية الرابعة، عضو المجلس الوطني للثورة في 20 أوت 1956، ثم لجنة التنسيق والتنفيذ في 1957، عين وزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958. للمزيد أنظر: عاشور شرفي :مرجع سابق ،ص412 .

[4] – بو بكر حفظ الله: مرجع سابق، ص ص 20– 24.

[5] –مناضل و ثوري ولد عام 1922 بالعاصمة انخرط في الحركة الكشفية ببولوغين سنة 1942 و كانت المدرسة التي أدخلته لحزب الشعب حيث كلف سنة 1946 باعادة تنظيم و هيكلة منطقة غرب العاصمة، عضو في المنظمة الخاصة واصل نضاله السري في العاصمة، انضم الى اللجنة الثورية للوحدة و العمل كلف بالاشراف على الإعلام اشرف على مهمة احياء النظام المدني بالعاصمة استشهد في اكتوبر 1991 للمزيد أنظر : مقلاتي عبد الله :مرجع سابق، ص ص179، 180.

[6] – محمد عباس: **نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954، 1962**، دار القصبة ، الجزائر، 2007، ص 70.

حيث اتفق القادة الستة [1] على: تسمية المنظمة السياسية بجبهة التحرير الوطني الجزائري، و تسمية المنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني الجزائري، و اللامركزية في العمل و ترك حرية العمل في البداية لكل منطقة حتى يحين عقد مؤتمر وطني في المستقبل [2] تحملت المنطقة الرابعة مسؤولية التحضير للثورة ماديا و بشريا و ذلك من خلال احتضانها لكافة اجتماعات جبهة التحرير الوطني [3].

– إضافة إلى وجود اجتماعات أخرى محلية بالمنطقة الرابعة و خاصة بمنطقة متيجة تمهيدا لاندلاع الثورة منها:

**– إجتماع بوشماعلة:**

و الذي انعقد في جويلية 1954 في منزل الشهيد قويدر بوشماعلة ترأسه ديدوش مراد و مساعداه سويداني بوجمعة و أحمد بو شعيب [4] و بحضور مسؤولي النواحي، و حسب ما طرح به سليمان سعيد و هو من المشاركين أن أشغال الاجتماع دامت 3 أيام نوقشت من خلاله النقاط التالية الوضع الذي يمر به التنظيم الثوري، تنظيم صفوف المناضلين و هيكلتهم في إطار افراج مسلحة ذات نظام عسكري، الحث على مواصلة التكوين بشكل سري و بجدية أكثر [5].

---

[1] – لجنة الستة: أو القادة الستة و هم مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، محمد بو ضياف، رابح بيطاط، كريم بلقاسم، ثم أصبحت لجنة التسعة بعد انضمام محمد خيضر، آيت احمد، أحمد بن بلة للمزيد أنظر : الغالي غربي: مرجع سابق، ص86.

[2] – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 359، 360.

[3] – اسماعيل بلي، بوبكر بن صوشة: مرجع سابق، ص 16.

[4] –ولد بعين تموشنت في 13 جويلية 1918، التحق بحزب الشعب في 1937 و رشح من طرف الحزب للانتخابات البلدية في 1947، التحق بالمنظمة الخاصة في 1948، و شارك في عملية بريد وهران 1949، شارك في اجتماع الـ 22 و في ليلة أول نوفمبر 1954، أسر في سبتمبر و لم يفرج عنه الا بعد 1962، للمزيد أنظر: محمد عباس:ثوار عظماء، مرجع سابق، ص 237.

[5] – نظيرة شتوان: **الثورة التحريرية 1954– 1962، الولاية الرابعة انموذجا**، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، اشراف يوسف مناصرية ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2007– 2008، ص 43.

**- إجتماع أولاد يعيش:**

و الذي انعقد في شهر ديسمبر 1954 بمنزل العيشي عبد الله بأولاد يعيش ترأسه رابح بيطاط و حضره سويداني بوجمعة و أحمد بوشعيب و كرتيلي مختار و عضوين في اللجنة المركزية و حسين لحول [1]

و رمضان بوشبوبة [2] و كان قد عرض المركزيين في الاجتماع مسألة إقناع المناضلين بالانضمام إلى صفوفهم، أما الثوريون فكانت غايتهم الحصول على الأموال المتواجدة تحت تصرف الحزب لشراء ما يلزمهم، و لكن لم يحقق أي طرف من الطرفين أهدافه [3]. فالمناضلون الثوريون رفضوا الانضمام إلى صفوف المركزيين، و المركزيين رفضوا إمدادهم بالأموال و على اثر هذا الاجتماع وقع الانفصال التام بين جماعة المركزيين و عناصر المحايدين[4].

---

[1] – من مواليد 17 ديسمبر 1917 بمدينة سكيكدة التحق بحزب نجم شمال افريقيا في 1936 ثم حزب الشعب عام 1937 سافر في بعثة الى تونس في 1937 باسم أحباب جريدة الأمة أعتقل في 27 أوت 1937 مع مصالي الحاج و مفدي زكريا و عرافة ابراهيم، أطلق سراحه في 1939، أعاد تنظيم خلية حزب الشعب في اقامته الجبرية بعين الصفراء عام 1949 دخل اللجنة المركزية و رشحه حزب حركة انتصار الحريات لانتخابات البرلمان الفرنسي عام 1946 بمدينة وهران، غادر الى القاهرة بعد اندلاع الثورة، بعد استعادة الاستقلال و في 1965 اعتزل السياسة، توفي في 1996. للمزيد أنظر: يحي بوعزيز :الإتهامات **المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية وجبهة التحرير 1946– 1962**، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009، ص 50.

[2] –ولد ببودواو 8 افريل 1924 تلقى تعليمه في المدارس الفرنسية، انخرط في حزب الشعب تعرض للسجن في 1947، عين مسؤولا عن دائرة الأخضرية لحركة انتصار الحريات، شارك في تأسيس الجنة الثورية و في التحضير لاندلاع الثورة عمل بعد الاستقلال في وزارة الفلاحة و في سنة 1973 انتقل الى الاقامة بفرنسا. للمزيد أنظر: مقلاتي عبد الله :مرجع سابق، ص ص153، 154.

[3] –عبد القادر ماجن: "**التحضير للثورة بناحية متيجة و وقائع اندلاعها**"، مجلة أول نوفمبر،ع81 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر، 1985، ص 12.

[4] –عبد القادر ماجن:مرجع سابق، ص12.

**إجتماع مزرعة الأربعين شهيدا (حوش القايلة):**

و عقد يوم 24 أكتوبر 1954 ببيت سويداني بوجمعة بمنطقة مزرعة الأربعين شهيدا شرق مدينة بوعينان، ضم الاجتماع كل من سويداني بوجمعة و أحمد بوشعيب و بوعلام قانون و رابح بيطاط و برازيلي الطيب و خوذي السعيد[1] و عبد القادر بن طوبال [2] و فيه ناقش المناضلون وضعية ثكنتي بوفاريك و البليدة و كيفية دخولهما و مراكز الاسلحة و المؤونة و أحوال الحراسة[3].

**إجتماع 30 أكتوبر 1954:**

إنعقد في منزل سويداني بوجمعة في مزرعة الأربعين شهيدا، تم من خلاله دراسة الإمكانيات المتوفرة و تحديد عدد المناضلين الذين تسلموا القنابل و طريقة توزيعهم بناحية البليدة و بوفاريك و الصومعة و بوعينان و اتفقوا على أن يكون بوركيبة مركز تدريب و السويدانية مركز علاج و طلبوا من قادة الأفواج الاجتماع بأعضاء أفواجهم لوضع اللمسات الأخيرة حول الأهداف المحددة[4].

**2- إندلاع الثورة بالمنطقة الرابعة و تنظيمها:**

بدأ العمل المسلح في هذه المنطقة كغيرها من المناطق الأخرى و خاصة بعد إرساء القواعد الأولى و العامة لثورة التحرير، فكان على القيادة تحديد الخطوط التوجيهية و أن يبرزوا أهدافهم و المفاهيم في كفاحهم ضد المستعمر مع تحديد وسائل هذا الكفاح[5] و من خلال هذا نجد أن الثورة تميزت في السنة الأولى بتنظيم محكم يدل على الإعداد

---

[1] –مجند في إطار الخدمة العسكرية في ثكنة بيزو في البليدة، شارك في عملية الهجوم ليلة 1 نوفمبر 1954، للمزيد أنظر: نظيرة شتوان: مرجع السابق، ص 46.

[2] –مجند في إطار الخدمة العسكرية في ثكنة بوفاريك شارك في الهجوم على الثكنة في ليلة 1 نوفمبر 1954 و هو شقيق لخضر بن طوبال، للمزيد انظر: نظيرة شتوان، المرجع نفسه ، ص 46.

[3] –المرجع نفسه ص 45.

[4] –عبد القادر ماجن: مرجع سابق، ص 12.

[5] –محمد الصالح اولصديق: "**ثورة نوفمبر و نوعية المجاهدين الأوائل**"، مجلة أول نوفمبر،ع55 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر، 1982، ص 49.

المميز لها في كل أنحاء الوطن، ففي المنطقة الرابعة قامت وحدات جيش التحرير بتنفيذ عدة عمليات عسكرية مست مختلف جهات حدودها و لعل أهمها و أعنفها منطقة متيجة و ضواحيها[1] اعتمد مجاهدي المنطقة الرابعة الذين خاضوا الثورة على حرب العصابات[2] لفرض سيطرتهم على المنطقة حيث استعملوا في ذلك إستراتيجية عسكرية تناسبهم و يرجع هذا لمعرفتهم بطبيعة الأرض و المحيط إضافة إلى المكان و الزمان المناسبين[3]، رغم القدرة على التخطيط إلا أنه ظهر تعثر داخل المنطقة الرابعة في بداية انطلاق العمل المسلح بسبب أزمة السلاح و المال، إلا أن هذا لم يمنعهم من خوض العديد من المعارك[4].

انطلقت الثورة في المنطقة الرابعة من خلال تخطيط رابح بيطاط و رفاقه بضرب مجموعة من المراكز ليلة الفاتح نوفمبر، حيث تم التركيز على ضرب أهداف هامة بقلب الجزائر العاصمة و ضواحيها تمثلت في محطة الإذاعة و محطة توليد [5] الكهرباء، و الهجوم على ثكنتي بوفاريك و البليدة بغرض الحصول على الأسلحة و رفع معنويات الثوار، تم غنم 6 بنادق و 4 رشاشات من خلال الهجوم على ثكنة بوفاريك[6].

قام قادة المنطقة الرابعة على الاتفاق على تنفيذ العمليات من خلال تقسيم المجاهدين إلى خمسة عشر فوجا موزعة على النحو التالي:

---

[1] –بن شرقي حليلي :**الولاية الرابعة و مخطط شال**، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر و الثورة، اشراف شاوش حباسي جامعة الجزائر، 2005– 2006، ص 33.

[2] –حرب العصابات هي فن من فنون القتال تلجأ اليها عادة مجموعات قليلة العدد او ضعيفة التسليح، عندما تشعر بأن عنصر التكافؤ بين القوتين المتحاربتين منعدم او قد لا يتحقق، فقد تهزم قوة صغيرة من حيث الحجم قوة اخرى اكبر منها عددا إذا تظافرت مجموعة من الاسباب للمزيد انظر : مسعود عثماني: **الثورة التحريرية امام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 555.

[3] –محمد الصالح اوصديق :مرجع سابق، ص 33.

[4] –بن شرقي حليلي: مرجع سابق، ص 33.

[5] –محمد عباس: **نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954– 1962**، مرجع سابق، ص ص 88، 89.

[6] –محمد عباس: نصر بلا ثمن... ، مرجع سابق، ص ص88،89.

الفوج الأول: و الذي كان بقيادة رابح بيطاط و أحمد بوشعيب و توجهوا نحو ثكنة بيزو بالبليدة.

الفوج الثاني: و الذي توجه نحو ثكنة بوعمروسة ببوفاريك و الذي كان بقيادة سويداني بوجمعة.

الفوج الثالث: و الذي من خلاله وضع لغم في منطقة كاف الحمام بالقرب من حمام ملوان لقطع الطريق بين متيجة و الجبال المجاورة أمام العدو.

الفوج الرابع: تمكن هذا الفوج من حرق تعاونية الخضر و الفواكه بقلب بوفاريك.

الفوج الخامس: وضع لغم بجسر صوكالي بين الشبلي و بوفاريك.

الفوج السادس: وضع لغم بالسكة الحديدية بالقرب من بوفاريك.

الفوج السابع: وضع لغم بالسكة الحديدية ببوفاريك.

الفوج الثامن: تمكن من وضع لغم بجسر سيدي عابد بالطريق رقم 1.

الفوج التاسع: وضع لغم بجسر بن شعبان.

الفوج العاشر: تمكن من تهديم جسر وادي الثلاثة على الطريق رقم1.

الفوج الحادي عشر: وضع لغم بمحطة القطار ببئر توتة.

الفوج الثاني عشر: وضع لغم بجسر وادي الكرمة ببابا علي.

الفوج الثالث عشر: وضع قنابل محرقة بمعمل الورق ببابا علي.

أما الفوجين الرابع عشر و الخامس عشر فقد اسند اليهما مهمة الحراسة و التدخل عند الضرورة[1].

[1] –عبد القادر ماجن: مرجع سابق، ص 16.

بعد تفجير الثورة في المنطقة الرابعة تم تنظيمها من خلال إعادة هيكلة المنطقة بالشكل التالي[1].

أ- **في الشمال الأطلسي البليدي:** القسم الغربي يشمل عدة مدن و قرى تقع غرب مدينة البليدة كالعفرون، موزايا، الشقة، حمر العين و غيرها تحت إشراف قدور العسكري[2] أما القسم الشرقي و الذي يضم مدن شرق البليدة مثل الصومعة و بوعينان، بوفاريك، و بئر التوتة، الشبلي، فوضعت تحت إشراف مختار كريتلي.

ب- **جنوب الأطلس البليدي: و الذي يمتد من غرب مدينة** المدية إلى نواحي الاخضرية و يضم عدة مدن منها المدية، البرواقية، العمارية، تابلاط، عين بسام، اشرف عليها الطبيب بو قاسمي (الجغلالي) [3].

شمل هذا التنظيم خاصة المناطق المحاذية للأطلس البليدي[4].

---

[1] –اسماعيل بلي، بوبكر بن صوشة:مرجع سابق، ص19.

[2] – المدعو عباس ولد يوم 18 ماي عام 1914 ببوركيكة البليدة، بدأ نضاله السياسي منذ عام 1938 اسر عام 1945 على اثر عمليات 8 ماي و حكم عليه بالاعدام تولى خلال الثورة المسلحة عدة مهام آخرها مكلف بمهمة على مستوى الولاية الرابعة و الإشراف على صناعة القنابل و في عام 1958 انتقل الى طرابلس حيث كلف بنقل الاسلحة و ارسالها داخل التراب الوطني حتى الاستقلال، للمزيد انظر: عبد القادر ماجن: مرجع سابق، ص 15.

[3] –المدعو الطيب الجغلالي: ولد عام 1916 بدائرة البرواقية، انضم الى صفوف الحركة الوطنية عام 1937 و تولى قيادة فوج من افواجها، القي عليه القبض في 1951، حضر اجتماع ضم، أعضاء الحركة الوطنية في 1953، انضم الى الثورة عند اندلاعها الى جانب سويداني بوجمعة و اشرف على العمليات العسكرية في نواحي ريغة عام 1956 عين بمهمة رائد سياسي مساعد للعقيد سي الحواس و عند استشهاده في 1959 عين سي الطيب عقيدا قائد للولاية السادسة وقع شهيدا على اثر كمين في جبل اقعيقع بسحاري الجلفة يم 29 جويلية 1959 للمزيد أنظر: عبد القادر ماجن: "**الشهيد الطيب الجغلالي**"، مجلة أول نوفمبر، ع66 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1984، ص ص 48- 51.

[4] –اسماعيل بلي، بوبكر بن صوشة:مرجع سابق، ص 19.

**ج- الونشريس:** أشرف على تنظيمها مجموعة رجال الوطن المخلصون و سياسيون محكون أمثال جيلالي بو نعامة و سي البغدادي و أحمد بوقرة[1]. و كانوا بمثابة الممهدين للانطلاق الثورة بالمنطقة حتى سنة 1956 و ذلك من خلال التنسيق بين نواحي المدية و زكار و الظهرة[2].

### 3- دور المنطقة الرابعة في مؤتمر الصومام:

بعد إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 اتفق القادة الذين اعدوا لها على ضرورة عقد مؤتمر شامل يضم جميع القادة، لكن هذا لم يتحقق بسبب الأوضاع السياسية و العسكرية ليس فقط بالنسبة للمنطقة الرابعة و إنما على المستوى الوطني، هذه المستجدات و الأوضاع ساهمت في الحاجة إلى عقد مؤتمر تقييمي للنتائج السابقة مع تحديد المرحلة القادمة من العمل[3].

حيث زار في شهر نوفمبر 1955 الطالب الشاب عمارة رشيد المنطقة الثانية مبعوثا من المنطقة الرابعة، هذا الحدث ساهم في رفع المعنويات وفك الحصار و اثبت أن المؤتمر في طريقه الصحيح، و بعد معاينة عمارة رشيد للوضع و دخوله في نقاش مطول تم الاقتراح عليه من طرف زيغود يوسف إلى ضرورة عقد مؤتمر وطني لتقييم النقاط التي حددت في أول نوفمبر و تكوين قيادة موحدة على المستوى الوطني، بعد عودة عمارة رشيد إلى العاصمة حاملا رسالة زيغود يوسف إلى عبان رمضان فوافق هذا الأخير فورا

---

[1] -ولد بمدينة خميس مليانة حاليا في ديسمبر 1928، انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديموقراطية انطلاقا من سنة 1948، كان يقوم بنشاط سياسي خلال فترة الثورة بالجزائر العاصمة استشهد في 1959 و لكن بقيت ظروف استشهاده غامضة للمزيد انظر: أحمد بن جابو: **دور سي أمحمد بوقرة في الثورة الجزائرية**، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة،اشراف مسعودة يحياوي ، جامعة الجزائر، 2000- 2001، ص ص9- 70.

[2] -مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة: **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى 1954- 1962**، دار رجعي للنشر، الجزائر، 2010، ص ص21، 22.

[3] عائشة حسيني: "**المنطقة الرابعة و مؤتمر الصومام أوت 1956**"، مجلة المصادر، ع12 ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، السداسي الثاني 2005، ص 221.

و قرر إرسال مبعوث آخر و المتمثل في سعد دحلب، و فعلا وصل سعد دحلب إلى قسنطينة و بالتحديد إلى الناحية التي كان بها صالح بوبندير و توجها معا إلى منطقة بني احمد حيث التقوا بزيغود يوسف و عبد الله بن طوبال و علي كافي و أعضاء من مجلس المنطقة، دامت إقامة دحلب بالمنطقة قرابة 3 أسابيع و بعد عودته جاءت من المنطقة الرابعة رسالة تقر بموافقة عقد المؤتمر في المنطقة الثانية[1].

بسبب المشاكل التي كانت تعيشها المنطقة الأولى و الثانية كان اقتراح قادة المنطقة الرابعة في عقد المؤتمر في ضواحي الاخضرية و تحديد تاريخ 21 جويلية كتاريخ لعقده لكنه تأجيل بسبب تسرب أخبار انعقاده و مكانه و زمانه إلى سلطات الاستعمار[2].

بعد المزيد من المفاوضات تم الاتفاق على عقد المؤتمر في منطقة وادي الصومام و اختير يوم 20 أوت 1956 تكريما ليوم 20 أوت 1955[3] نتيجة ذلك قامت المنطقة الرابعة بإنشاء عدة مراكز اتصال بين المناطق الخمس الأولى و تولت التحضير للمؤتمر منذ مارس 1956[4].

بعد انتهاء قادة المنطقة من إعداد التقارير الجهوية للمنطقة اجتمعوا في زاوية الوزانة بدوار السباغنية بدائرة العيساوية حالية بحضور كل من بن مهيدي و عبان رمضان و كان في استقبالهم عدد من إطارات المنطقة الرابعة و كان ذلك في شهر جوان 1956 من اجل إعداد التقرير النهائي المقدم للمؤتمر[5].

---

[1] –علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، **من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946– 1962**، دار القصبة، الجزائر، (د، س)، ص ص 97، 98.

[2] –حسيني عائشة :مرجع سابق، ص 222.

[3] –يحي بوعزيز : **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، مرجع سابق، ص157.

[4] –علي كافي: مصدر سابق، ص 99.

[5] –عائشة حسيني: مرجع سابق، ص ص 223،224.

انطلق وفد المنطقة الرابعة في نهاية شهر جوان 1956[1] رفقة وفد المنطقة الخامسة اتجاه وادي الصومام مثل المنطقة الرابعة في هذا المؤتمر عمر أو عمران و أمحمد بوقرة و سليمان دهليس، أما في ما يخص التقرير المقدم من طرف قيادة المنطقة الرابعة للمؤتمر فكان يتمثل في تدخل أوعمران و تقديمه لتقرير مكتوب عن الوضع بالمنطقة أبرز فيه الإمكانيات المتوفرة من عدة وعتاد أحصاها بـ ألف مجاهد و ألفي مسبل و أربعين ألف مناضل و خمس بنادق رشاشة و بندقية آلية و 380 سلاحا حفيفا و 1500 بندقية صيد، أما المالية فقدرها بـ 200 مليون فرنك قديم إذ لم يدرج مناطق البرواقية و المدية، شامبلان، بوخاري، ثنية الأحد، مليانة، تنس، الاصنام شرشال ضمن الإمكانيات البشرية و مع هذا تم إنشاء منطقتي البليدة و العاصمة[2].

كانت نتائج المؤتمر جد مهمة و حاسمة و التي تمثلت في تحديد ايديلوجية جبهة التحرير السياسية و خطة العمل العسكري إضافة إلى تشكيل هياكل القيادة، حيث تم ترقية المناطق الخمس التي سيرت الثورة إلى مستوى ستة ولايات سياسية وعسكرية و منها الولاية الرابعة[3] كما تم أيضا تشكيل قيادة الولاية الرابعة و التي اعتبرت أول هيئة قيادية مكتملة بعد التي كانت عند الانطلاقة حيث تم تعيين مجموعة من القادة الجدد لتولي الإشراف على الولاية الرابعة و كان على رأسهم عمر أو عمران[4]، و الذي عين كمسئول

---

[1] –علي كافي: مصدر سابق، ص 100.

[2] –عائشة حسيني :مرجع سابق، ص ص 225– 229.

[3] –اسماعيل بلي، بوبكر بن صوشة: مرجع سابق، ص 22.

[4]– ولد في دوار فريغات بذراع الميزان يوم 19 يناير 1919، بعد حصوله على الشهادة الابتدائية اشتغل في الفلاحة انخرط في صفوف حزب الشعب في مارس 1941 و ساهم مساهمة فعالة في تكوين خلايا سرية، ألقي عليه القبض غداة احداث 8 ماي 1945 و حكم عليه بالاعدام لكنه استفاد من العفو العام في 1946، شارك في تفجير الثورة و حضور مؤتمر الصومام، استندت اليه مهمة التسليح في لجنة التنسيق و التنفيذ، انتخب غداة الاستقلال في المجلس الوطني التأسيسي كنائب للمزيد أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء،مرجع سابق، ص ص 173– 174.

سياسي و عسكري، و محمد بوقرة (المسئول السياسي)، و سليمان دهليس[1] المسئول العسكري، و محمد زعموم[2] المسئول الإعلام و الاتصال مع الاستعانة بقيادة المناطق رابح مقراتي و أحمد عليلي (البغدادي) و محمد بونعامة قائد الثالثة[3].

**رابعا: الهيكلة التنظيمية للولاية الرابعة:**

**1/ الولاية:**

كان على رأس كل ولاية عقيد له ثلاثة نواب و هم الرائد السياسي و الرائد العسكري و الرائد المكلف بالمخابرات و الاتصال[4] و يساعد هذا كاتب المجلس أو كاتب الولاية حيث تحتوي على مصالح مختلفة الاختصاصات منها مصلحة الدعاية و الأخبار، مصلحة الألغام و صيانة الأسلحة، مصلحة سلاح الإشارة، مصلحة الصحة، مصلحة التموين.

كان مجلس الولاية يقوم على مبدأ القيادة الجماعية خاصة في إطار الرقابة الميدانية و التنشيط، أما فيما يتعلق بمركز قيادة الولاية لم يكن ثابتا في مكان واحد بل كان ينتقل

---

[1] – سي الصادق ولد بواضية تيزي وزو 14/ 11/ 1920 التحق بالجيش الفرنسي و تعرف على النشاط السياسي لحزب الشعب في المهجر، بدأ نشاطه الثوري في إطار نشر الثورة في المنطقة الثالثة عين قائدا عسكري للولاية الرابعة بناءا على قرارات مؤتمر الصومام و تولى قيادتها في 1956 امتازت فترته بتشكيل الوحدات العسكرية الكبيرة، للمزيد أنظر: مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة :السجل الذهبي للشهداء الثورة التحريرية،مرجع سابق ، ص 500.

[2] –ولد ببلدية عين طاية 29/ 11/ 1928 تلقى نصيبا من التعليم، التحق بصفوف حزب الشعب و المنظمة الخاصة، كان من المحضرين للثورة في المنطقة الثالثة التحق بالخارج في مهمة التسليح سنة 1958، واجه مؤتمرات العدو بداية من عملية الاختراق الى العمليات العسكرية الكبرى خلال فترة توليه للولاية الرابعة، استشهد في 21 جويلية 1960، للمزيد أنظر :مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة : السجل الذهبي لشهداء الثورة..، مرجع سابق، ص 501.

[3] –عبد النور خيثر: مرجع سابق، ص 291.

[4] –محمد صايكي: مصدر سابق، ص 140.

من مكان لآخر و خاصة بين جبال تمزقيدة، الشريعة موقرنو، أولاد بعشرة المتواجدة كلها بالمنطقة الثانية الواقعة بين البليدة و المدية[1]

**2- المنطقة:**

على رأسها مسئول سياسي عسكري برتبة نقيب و له ثلاثة نواب و ثلاثة ضباط[2]، تم تقسيم الولاية إلى ثلاثة مناطق:

أ- المنطقة الأولى: امتدت من شرق الجزائر العاصمة و تشمل بوزقزة، الزبربر، تابلاط، و المدن الهامة بها الأربعاء، مفتاح، الأخضرية، تابلاط، عين بسام، الثنية، الرويبة، برج الكيفان، الحراش...

ب- المنطقة الثانية: التي ضمت الأطلس البليدي، و جبال شرشال، سهل متيجة و الساحل أهم مدنها: البليدة، المدية، البرواقية، بوفاريك، القليعة، موزاية، العفرون، حجوط، شرشال، عين البنيان، الشراقة، بئر خادم.

ج- المنطقة الثالثة: و فيها جبال الظهرة و زكار و الونشريس و سهل شلف أهم مدنها: ثنية الأحد، مليانة، الخميس، عين الدفلى، شلف، تنس، تيسمسيلت، المهدية.

و في نوفمبر 1957 أنتشئت منطقة رابعة في مكان المنطقة الأولى من الولاية السادسة و ذلك اثر الازمة التي وقعت في تلك الولاية، و تشمل جبل ديرة و جبل بوقعدن، الكاف الأخضرية، أهم مدنها: سور الغزلان، سيدي عيسى، عين بوسيف، بير غبالو، قصر البوخاري، و سارة، قصر الشلالة.

---

[1] -المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع و احداث الثورة التحريرية، الولاية الرابعة**، ج1، التقرير السياسي، الفترة من 1959 الى نهاية 1962 ص ص 22 23.

[2] -محمد صايكي: مصدر سابق، ص 140.

و في جوان 1958 تمت اعادتها للولاية السادسة بعد أن تكونت من جديد[1].

**3- الناحية:**

على رأسها مسئول عسكري برتبة ملازم أول و له ثلاثة نواب و كانت الناحية تقسم إلى 4 أو 5 أقسام.

**5- الجزء:**

على رأسه عريف ومعه أيضا ثلاث نواب أو أربعة بحسب ما تقتضيه الضرورة حيث يتم تقسيم الجزء الى ثلاثة أو أربعة مجمعات سكانية (دواوير) و كل دوار يضم خمسة مسؤولين.

حيث نجد أن الولاية الرابعة بمناطقها الثلاث تضم خمسة عشر ناحية و وسبعة وخمسين قسما[2] أما فيما يخص التنظيم السياسي فقد جندت جبهة التحرير الوطني كل الوسائل الممكنة لتحقيق المطالب السياسية للشعب الجزائري[3].

* أما في ما يخص التنظيم داخل الولاية فقط اعتمدت الثورة على:

جماعة الخمسة: و هم خمسة أفراد من الدوار أو العرش يختارهم جيش التحرير و تسند لهم مهمة الحراسة و التموين و للاتصال و الدعاية و التجسس و ذلك من خلال تقرير شهري يقدم إلى مسئول جيش التحرير.

---

[1] –المنظمة الوطنية للمجاهدين:**تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و احداث الثورة التحريرية**، الولاية الرابعة، ج4، العمليات العسكرية، من جانفي 1958 الى 31/ 12/ 1958، ص ص27، 28.

[2] –محمد صايكي:مصدر سابق، ص ص141، 142.

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الجهوي المقدم للملتقى الثالث، ج1، مرجع سابق ،ص 23.

– الحراسة و يوزع فيها الحراس المراقبون على مدخل المدن و عبر الطرق التي يستعملها العدو.

– التسليح: و يكون التسليح بعد الحصول على الاسلحة عن طريق الكمائن الفردية و الجماعية و غير ذلك من الحالات[1].

[1] –كريمي عبد الرحمان: مذكرات النقيب سي مراد، **و منهم من ينتظر**، تح: ج– حتمي، دار الأمة، الجزائر، 2002، ص ص 44– 46.

# الفصل الأول:

# حياة جيلالي بونعامة قبل التحاقه بالثورة التحريرية:

# (1926-1954)

## تمهيد

**أولا :مولده ونشأته**

**ثانيا :صفاته**

**ثالثا:علاقته بالحركة الوطنية**

**1-دوره في حركة انتصار الحريات الديمقراطية**

**2- نشاطه في المنظمة الخاصة o.s**

**3-دوره في النشاط العمالي**

**4-دوره في مؤتمر هونرو 1954**

**تمهيد:**

إن الحديث عن الشخصيات الفاعلة في المجتمع وأثارها على مسيرة الأحداث ورسم معالم مستقبل المناطق والمجتمع بمجال جغرافي معين يعتبر من أهم المواضيع، والحديث عن منطقة الونشريس والولاية الرابعة بصفة عامة مقترن بالحديث عن شخصية وطنية معروفة ألا وهي شخصية الجيلالي بونعامة والذي يعتبر نموذجا في ذلك العدد الهائل من سكان المنطقة الذين إلتحقوا بالنضال السياسي وهذا ما سنتناوله من خلال هذا الفصل.

**أولا: مولده ونشأته:**

نشأ الجيلالي بونعامة في ظروف قاسية كانت تعيشها البلاد في ظل السياسات القمعية والتعسفية الإستعمارية، كما كان لنشاط الحركة الوطنية دورا رئيسيا في الإستعداد للثورة المسلحة وذلك للحصول على الإستقلال الوطني والذي أصبح مطلبا وحيدا للجزائرين خاصة بعد نفاذ الطاقات والجهود للوصول إلى حل سياسي للقضية الجزائرية هذا ما تضمنته برامج الحركة الوطنية على فترات متعددة[1].

هو جيلالي بونعامة إسمه الثوري سي محمد ولد في 16 أفريل 1926[2] في دوار بني هندل في قلب الونشريس[3] بموليير برج بونعامة حاليا التابعة إداريا لولاية تيسمسيلت وهي منطقة معزولة تقع في المرتفعات[4].

قضى سي محمد طفولته في هذه المنطقة الجبلية بين أحضان أسرة ريفية متواضعة [5].

وحسب شهادة أخت سي محمد الزهرة بونعامة لملحقة متحف المجاهد لولاية تسمسيلت والتي صرحت أن الجيلالي بونعامة نشأ في أسرة صغيرة تضم الأب المسمى

---

[1] مليكة عالم: **دور الجيلالي بونعامة (المدعو سي محمد) في الثورة التحريرية 1954- 1962**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف مسعودة يحياوي ،جامعة الجزائر، 2003- 2004، ص 8.

[2] محمد علوي : **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954- 1962**، دار علي بن زيد، بسكرة، 2013، ص 131.

[3] الونشريس: إسم يطلق على جبل تصل قمته إلى 1987م فوق سطح البحر، وهو يقع في الجهة الشمالية من ولاية تسمسيلت، وتأخذ مرتفعاته الجبلية من مساحة الولاية نسبة 65 بالمئة، اما قمته والمسماة بسيدي عمر فتوجد ببلدية برج بونعامة والتي تبعد عن الولاية بـ 56كلم، يعرف عند عامة أهل المنطقة بالونسريس، يمتد من غرب عين الدفلى إلى شرق تيارت وغليزان، وجنوب شلف إلى وسط تسمسيلت للمزيد أنظر: عبد القادر دحدوح : "**إسهامات منطقة الونشريس في المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر**"، مجلة أبحاث، ع2، منشورات دار الثقافة لولاية تيسمسيلت، الجزائر، ماي 2013، ص 61.

[4] محمد الشريف ولد حسين : **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830- 1962**، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص131.

[5] آسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية**، دار المسك، الجزائر،( د،س)، ص 272.

ببونعامة عبد القادر، والأم المسماة رتيعات خيرة وأخ وحيد المسمى بمحمد بونعامة[1] وأخته الزهرة بونعامة[2]، وأوضحت كذلك من خلال شهادتها أن والده كان يعمل في بداية الأمر على بيع الملابس المستعملة في المنطقة والتي كان يجلبها من وهران، ثم فتح بعد ذلك محلا للبقالة، وأكدت أيضا على أن سي محمد تربى على يد خالته بسبب وفاة والدته إثر ولادته، وبحسب ما أدلت به أخته أن سي محمد سبق له الزواج بإبنة خاله والتي طلقها بعد ذلك نظرا لرغبته الشديدة في الإلتحاق بالثورة بعد إشتداد النشاط الثوري بالمنطقة[3].

**تعليمه:**

زاول بونعامة أو سي محمد تعليمه بالمدرسة الإبتدائية المسماة «صابيح صالح»[4]، حاليا بداية من 1933، لكنه طرد منها في سن مبكرة وذلك سنة 1939 ذلك بسبب شعوره بالظلم الذي سلطه الإستعمار على شعبه مما أدى إلى تمرده على التقاليد الفرنسية[5].

---

[1]-أخ الشهيد جيلالي بونعامة من مواليد 1930/06/25 ببني هندل بلدية برج بونعامة ولاية تسمسيلت، تلقى تعليمه بمدرسة موليار، عمل بعد ذلك بشركة الفلاحة بمسقط رأسه إلتحق بالثورة التحررية في 1955 وعين مسؤولا بصفوف جيش التحرير الوطني، اعتقل من طرف السلطات الفرنسية يوم 05 أفريل 1956 وسجن لمدة خمس سنوات بسجن الأصنام، أطلق سراحه في 1961 وعين محافظا سياسيا ثم إنتقل إلى وحدة ضمن القاعدة الغربية لجيش التحرير عين بعد الإستقلال بالمجلس التأسيسي 1962 ممثلا لولاية الأصنام للمزيد أنظر: وثيقة ملحقة متاحة في متحف المجاهد ولاية تسمسيلت.

[2] الزهرة بونعامة: من مواليد 9 سبتمبر 1924 بني هندل إلتحقت بالثورة في 1957 وتوفت في 2004، حسب شهادتها لمتحف المجاهد تيسمسيلت أكتوبر 2003.

[3] شهادة الزهرة بونعامة لملحقة متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، أكتوبر 2003.

[4] وزارة المجاهدين: **الذكرى 48 لإستشهاد العقيد بونعامة**، برج بونعامة، ولاية تيسمسيلت، 6 أوت 2009.

[5] مليكة عالم: مرجع سابق، ص 9.

- ومن أصدقاء الشهيد أثناء هذه المرحلة من تعليمه الإبتدائي نذكر محمد شنبيط والحاج حسين[1].

وفي مقابلة مع المجاهد خداد بلقاسم المدعو علي الناحية[2]، أوضح أيضا فيما يخص تعليم الجيلالي بونعامة وأكد أن تعليمه يعود إلى سي محمد بوراس مسؤول الكشافة الإسلامية على مستوى القطر الجزائري[3].

إنخرط سي محمد في صفوف القوات الفرنسية ضمن فيلق الرماة الجزائريين ثم إنتقل إلى قوات المدفعية بالهند الصينية وبعدها أرسل إلى فرنسا وهناك أعفي من الجيش إثر إصابته بمرض رئوي[4].

**ثانيا: صفاته:**

ورد في ذكر صفات سي محمد مجموعة من الأفكار كل حسب رأيه وشخصه وهي كالتالي:

ففي مقابلة مع المجاهد خداد بلقاسم كما سبق ذكرها وصف سي محمد بجملة من الصفات فذكر بأنه سياسي قديم مكون الثورة من خلال أسلوبه وإحترامه فقد كانت له قيمة

---

[1] شهادة الزهرة بونعامة: مرجع سابق.

[2]-من مواليد 1932/09/2 بجمعة أولاد الشيخ دائرة جليدة ولاية عين الدفلى، زاول تعليمه بالكتاتيب القرآنية، من المناضلين في صفوف حزب الشعب الجزائري، إلتحق بالثورة التحريرية ضمن صفوف جيش التحرير الوطني 1956 بجبل عمرونة الناحية الرابعة المنطقة الثالثة في الولاية الرابعة، إنتخب بعد الإستقلال أمينا ولائيا للمنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية تسمسيلت، حسب شهادته في مقابلة معه.

[3] مقابلة مع المجاهد خداد بلقاسم (علي الناحية) بمنزله شارع أول نوفمبر، ولاية تسمسيلت، يوم 2017/01/31 على الساعة 17:45.

[4] وزارة المجاهدين: **الذكرى 55 لإستشهاد البطل الرمز الجيلالي بونعامة المدعو سي محمد**، ملحقة متحف المجاهد، ولاية تسمسيلت، 05- 06/ أوت/ 2016.

كبيرة بحبه للمجاهدين، مثال للتضحية والتمثيل السياسي المحنك، كان مربي للمجاهدين ويعطي مثالا للروح الوطنية وإنسان ثوري ذكي مخلص للمجاهدين[1].

وفي مقابلة أيضا مع المجاهد مهني صادق في منزله أوضح بأن سي محمد كان يحمل صفة الأب بالنسبة للمجاهدين وصفة التسامح إذ اعتبره من المجاهدين المخلصين للبلاد[2].

وحسب شهادة العقيد يوسف الخطيب والذي صرح بأن جيلالي بونعامة كانت له خبرة في الميدان العسكري والنضال السياسي ولعب دورا كبيرا في ربط العلاقات مع الولايات الأخرى[3].

وفي شهادة أخرى للمجاهد قارة عبد القادر[4] في الذكرى الثامنة والأربعين لإستشهاد سي محمد والذي وصفه بأنه مناضل كبير ورجل عظيم محب لتوجيه وتكوين الشباب على الروح الوطنية بالدرجة الأولى وعلى الشجاعة العسكرية بالدرجة الثانية ورافض للوجود الإستعماري منذ صغره[5].

---

[1] مقابلة مع المجاهد خداد بلقاسم: مرجع سابق.

[2] مقابلة مع المجاهد مهني صادق، المدعو الحاج رشيد، في منزله، بولاية تيسمسيلت، يوم 2017/01/30، على الساعة 17:50.

[3] شهادة العقيد يوسف الخطيب في المنتدى الأول لجيلالي بونعامة، بلدية برج بونعامة، 5 أوت 2001.

[4] المجاهد قارة عبد القادر: من مواليد 1934/02/16 بني هندل بلدية بوقايد ولاية تسمسيلت، جند في 1955 إجباريا في صفوف الجيش الفرنسي بمنطقة الطارف، فر خلال نفس السنة من صفوف القوات الإستعمارية إلى تونس وإلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 1956 وواصل كفاحه بالقاعدة الشرقية، عين بعد الإستقلال سفيرا لقطر وحاليا متقاعد. حسب شهادته **في الذكرى 48 لإستشهاد العقيد بونعامة**، برج بونعامة، ولاية تسنسيلت، 6 أوت 2009.

[5] شهادة قارة عبد القادر: مرجع نفسه.

وفي إحياء الذكرى الرابعة والخمسين لإستشهاد الشهيد سي محمد تم ذكر صفاته كالتالي: يعد سي محمد بطلا من أبطال الثورة التحريرية وأحد رموزها، لقد كان الرجل موقرا من طرف الجنود حريصا على تطبيق مبادئ الثورة[1].

وتم وصفه في الذكرى الخامسة والخمسين لإستشهاده بأنه ذو مسيرة حسنة مسيرة رجل ثائر وعنيد لمدة ست سنوات من الصمود في الجبال بمنطقة الونشريس والتيطري والبليدة، كان يتحلى بقدرات فائقة مكنته من إفشال مخططات العدو على تنوع أشكالها، كما أبدى حنكة منقطعة النظير في إعادة تنظيم العمل المسلح وذلك بفضل بساطته وإرادته الصلبة[2].

وفي مقال لمجلة أول نوفمبر وصف سي محمد بأنه كان شهيد الجزائر الذي لا يكترث في نشاطه السياسي والعسكري بالمقولة التي تقول بأن الجيش الفرنسي المدعم بقوات الحلف الأطلسي العسكري، بل واصل في شحذ الرجال في درب الكفاح، كان عطوفا عطف الأب الحنون في أشد الظروف مع جنده مانحا لهم جو الإطمئنان النفسي والثقة التامة، كما نادى سي محمد بمبادئ الإقناع والثقة المتبادلة وهذا يدل على إتساع تجربته القتالية وإيمانه بالتضحية وبقضية الجهاد المقدس ضد جيوش الاحتلال مما زاد في تعزيز معنوياته كمحارب لا يبالي الخطر[3].

ويذكر في كتاب من شهداء ثورة التحرير أن كل من إلتقوا بهم وتحدثوا معهم عن سي محمد يؤكدون بأنه بطلا من أبطال الثورة التحريرية وأحد رجالها من خلال إرادته

---

[1] مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة: **الذكرى 54 لإستشهاد البطل سي محمد بونعامة**، بقاعة المؤتمرات ولاية البليدة، الجزائر، 8 أوت 2015، ص11.

[2] وزارة المجاهدين، **الذكرى 55 لإستشهاد البطل الرمز جيلالي بونعامة**، مرجع سابق.

[3] ع- بن الطاهر، "**إحياء ذكرى إستشهاد الرائد سي محمد بونعامة**"، مجلة أول نوفمبر، ع45،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، 1980، ص16.

القوية التي لا تكل من الحرب بل زادتها الشدائد صلابة وجعلت منه قائدا فذا يتحلى بصفات الرجال العظام[1].

لقد كان الرجل موقرا من طرف الجنود وحريصا على مبادئ الثورة وأخلاقياتها ويظهر هذا من خلال ما أدلى به أحد الصحافيين الإيطاليين عن بساطة سي محمد في معايشته لأبسط جنوده خلال زيارته لمركزه بالشريعة وتعصبه من هذا السلوك حيث كان يفضل الجنود عن نفسه في اللباس والحذاء ويخلفهم في الحراسة برغبة منه ويقوم بنفسه بجلب البريد بدل إرسال الجنود، وتظهر تضحيته أيضا من أجل القضية الوطنية عندما أخبره الجندي خبر وفاة أمه وإلقاء القبض على أخيه، ومن أقواله الخالدة، «ليس القائد من يقوم بعمل بطولي فقط بل عليه أن يكون رجلا يقنعهم بحبهم ويجعلهم يحبونه»، هذا هو شعار لي محمد الذي كان يحب الكتابة ولا يهمل تكوين الرجال[2].

- وحسب ما أدلى به المجاهد خداد بلقاسم أن الجنرال ديغول وصف سي بونعامة في أثناء مفاوضاته معه بذئب الونشريس[3].

**ثالثا: علاقته بالحركة الوطنية:**

**1- دوره في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية:**

إنضم بونعامة للحركة الوطنية في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أين برزت مواهبه القيادية والتنظيمية التي جعلت من قادته يسندون إليه مسؤولية قسم بوقايد[4]

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من شهداء ثورة التحرير**، منشورات قسم الإعلام والثقافة، الجزائر، (د.س)، ص292.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من شهداء ثورة التحرير**، مرجع السابق :ص293.

[3] مقابلة مع المجاهد خداد بلقاسم، مرجع سابق.

[4] ع. العياشي: "**إحياء الذكرى 20 لإستشهاد الرائد سي محمد بونعامة**"، مجلة أول نوفمبر، ع52 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981، ص81.

سمح له هذا بالإتصال بمناضلي الأصنام و وهران والجزائر، الانتقال بإستمرار في مهمات للحزب[1].

وحسب شهادة المجاهد عبد القادر قارة الذي أوضح النشاط السياسي لجيلالي بونعامة في حركة إنتصار الحريات كان يتمثل في إستلام البريد الوارد ومجموعة من المنشورات من طرف بعض الشبان المناضلين ويعمل على توزيعه في مختلف الجهات والشوارع والنواحي وكانت هذه المناشر تحمل صفة جرائد وبريد حركة إنتصار الحريات[2].

### 2- نشاطه في المنظمة الخاصة O- S:

إلتحق بونعامة بالنظام السري وبرهن على شجاعته ونشاطه الذي كان محل إعجاب كل المناضلين ولكن لما تفطنت الإدارة الإستعمارية بوجوده كعضو في المنظمة السرية راحت تنصب له الشباك للحد من نشاطه الوطني وتمكنت من سجنه.

### 3- دوره في النشاط العمالي:

بعد أن أطلق سراحه واصل كفاحه بمسقط رأسه حيث عمل في الشركة الفرنسية البلجيكية التي تستغل منجم الرصاص[3]، نظم بونعامة إضراب لعمال المناجم سنة 1951[4]، وكان ذلك بسبب الظروف الصعبة التي يقاسمها العمال الجزائريون بالمنجم من إستغلال وعنف وأجر زهيد هو الشيء الذي دفع[5] بالشهيد جيلالي بونعامة ورفاقه

---

[1] ع. شهبوب : "**الرائد سي محمد بونعامة الجيلالي**"، مجلة أول نوفمبر، ع37، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1979، ص11.

[2] شهادة قارة عبد القادر :مرجع سابق.

[3] ع.شهبوب: مرجع سابق، ص 11.

[4] بخوش عبد المجيد: **معارك ثورة التحرير المظفرة**، مؤسسة رحال نسيم الرياض، الجزائر، 2013، ص 305.

[5] مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة: السجل الذهبي...، مرجع سابق، ص 20.

إلى تجنيد العمال المنجمين في صيف 1951 لشن إضراب إستمر خمسة أشهر والذي يعد من بين أهم التطورات السياسية التي عرفتها منطقة الونشريس، إذ كان هذا العمل نتاجا لوعي سياسي وطني ظهرت بوادره في شخصية جيلالي بونعامة ورفاقه من المناضلين في الحركة الوطنية، كما يعتبر أيضا أحد الإفرازات المتمخضة عن السياسة الإستيطانية المنتهجة في إستغلال أبناء المنطقة في إستخراج الثروات الباطنية بأثمان رخيصة في الوقت الذي كانت تعيش فيه العائلات الجزائرية إنهيارا في المستوى المعيشي وتفشي الأمراض والأوبئة الخطيرة مع إقدام مسؤولي المنجم على طرد أحد العمال الجزائريين من المنجم.

كل هذه العوامل وغيرها ساهمت في تبلور فكرة التمرد ورفض الواقع المعاش لذا لم يكن العامل الجزائري بأحسن حال فهو لا يتقاضى إلا حوالي ربع ما يتقاضاه العامل الأوروبي ونسبة ضئيلة من الجزائريين من يحتفظ بمنصب عمله بفة دائمة، وبفضل العمال المخلصين لوطنهم قام ما يقارب 700 عامل منجمي بإضراب بوحدة بوقايد لمدة خمسة أشهر هذا ما أحدث صدى كبير في الجزائر وفي فرنسا ذاتها[1].

### 4- دوره في مؤتمر هونرو ببلجيكا (جويلية 1954):

حضر جيلالي بونعامة المؤتمر الميصالي بهونرو البلجيكية والذي كان من 13 إلى 16 جويلية 1954[2] بقاعة سينما لا بريدي ويعود سبب عقد هذا المؤتمر إلى رفض ليون فيكس في الحزب الشيوعي الفرنسي منح قاعة البلدية الشيوعية للمؤتمرين، دام المؤتمر ثلاثة أيام بدون إنقطاع ومثل قسمات الحزب مندوبون كان عددهم أكثر من

---

[1] مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة: السجل الذهبي..،مرجع سابق ص ص 20، 21.

[2] جمعة بن زروال: **الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954- 1962**، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، اشراف يوسف مناصرية ،جامعة باتنة، 2002- 2003، ص 13.

ثلاثمائة مشارك جاءوا من الجزائر ونواحي قسنطينة ووهران والأوراس والجنوب الجزائري، خرج المؤتمر بعدة قرارات مثلت في:

- حل اللجنة المركزية.
- أن يرد القادة السابقين أموال الحزب إلى الرئيس أو ممثليه.
- أن يستبعد من حيث المبدأ أعضاء الإدارة السابقة وأعضاء اللجنة المركزية المنحلة المسؤولين عن الإنحراف السياسي والتصرفات المخالفة للأوامر.
- جرمان أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل من المشاركة في الحزب.
- إستعادة أموال الحزب المخبأة عن أعضاء اللجنة المركزية.مساندة نضال الشعب التونسي والشعب المغربي.
- إنتهاج سياسة العمل الثوري التي تضمنتها وثائق حزب الشعب الجزائري[1].

[1] جمعة بن زروال :مرجع سابق ، ص ص13، 14.

# الفصل الثاني:

# جيلالي بونعامة بعد التحاقه بالثورة التحريرية

# (1954-1961)

**تمهيد**

## أولا :نشاطه الثوري

**1-إرهاصات انطلاق الثورة بالمنطقة**

**2- إلتحاقه بالثورة وتنظيمها**

**3-محمد بونعامة قائدا للمنطقة الثالثة**

**4-محمد بونعامة قائدا للولاية الرابعة**

## ثانيا: -أهم العمليات العسكرية التي قام بها

## ثالثا : إسهاماته خلال فترة الثورة

**1-إسهاماته في قضية الاليزي**

**2-دوره في مواجهة مخطط شال**

**3-دوره في مواجهة الحركات المناوئة لثورة**

**4- دوره في مظاهرات 1960**

## رابعا : إستشهاده

**تمهيد:**

تعتبر الثورة الجزائرية ثورة المجد والبطولات نظرا لإتساعها وشموليتها لكافة التراب الوطني وهذا بفضل المجاهدين الأكفاء الذين حملوا مشعل الجهاد في سبيل الوطن اما النصر وإما الاستشهاد ،فكلّ ساهم بقدر استطاعته من أجل تحرير الجزائر ومن هؤلاء نذكر شخصية مترجمنا الذي ساهم في تدعيم الثورة بالولاية الرابعة وهذا ما سنتناوله من خلال هذا الفصل لمعرفة الدور الذي قام به جيلالي بونعامة خلال فترة الثورة بداية من انضمامه للكفاح المسلح إلى غاية إستشهاده

## أولا: نشاطه الثوري:

### 1- إرهاصات إنطلاق الثورة بالمنطقة:

على إعتبار أن جيلالي بونعامة من منطقة الونشريس فنجد أن المنطقة دخلت في سباق مع الزمن، إذ شرع المناضلون الأوائل وعلى رأسهم سي محمد بونعامة ومناضلي المنظمة الخاصة والمنخرطين في حزب الشعب في الإعداد للثورة حيث إلتقى سي محمد بسي أحمد عليلي البغدادي[1] خلال سنة 1953 بأمر من الشهيد سويداني بوجمعة لمناقشة أوضاع الناحية وتنسيق الأعمال وإطلاع سكان الونشريس على ما يجري من احداث بنواحي متيجة والإشراف على تنظيم الإجتماعات وتشكيل الطلائع الأولى للثورة بالقرى والمداشر والمدن وتدريبها على أساليب حرب العصابات وتحديد مهامها المتمثلة في حفر المخابئ وجمع الذخيرة والأسلحة الحربية وصنع المتفجرات وجمع الأموال لتمويل الثورة لقد كانت لتلك المساعي الدور الهام في تكوين الطلائع الأولى لمناضلي جيش وجبهة التحرير الوطني حيث عملت تلك الأفواج على القيام بأعمال فدائية وتجنيد المواطنين ضد مصالح الإدارة الإستعمارية في جانبها الإقتصادي وما إن حلت سنة 1955 حتى تشكلت فصائل من المسبلين والفدائيين التي صارت تجوب جبال الونشريس وكان هدفها القيام بهجومات على المراكز الفرنسية المنتشرة في مناطق الريف للقضاء على المتعاملين مع إدارة الإحتلال ولتهيئة الظروف المناسبة للنشاط الثوري في المنطقة[2].

---

[1]-ولد في دوار عمويان بدائرة عين الدفلى ولاية اشلف في ماي 1925، إنضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية ببوفاريك، إنضم إلى المنظمة السرية 1952، شارك في تنظيم الثورة بالولاية الرابعة رفقة سويداني بوجمعة ثم مع محمد بونعامة في جبال الونشريس إستشهد في أوت 1958 بجبال عنتر، للمزيد أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من شهداء الثورة**، منشورات مجلة أول نوفمبر، دار هومة،( د،س)، ص ص 139- 147.

[2] مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة: السجل الذهبي لشهداء الثورة...، مرجع سابق، ص21.

أعتبرت تلك المرحلة من أهم المراحل في دفع الثورة وتدعيم كيانها من خلال إلتحاق وتواجد مناضلين محنكين من أمثال مترجمنا وثلة من رفقائه منهم سي البغدادي وسي محمد بوقرة الذين كان لهم دور في تأطير الملتحقين بالثورة من الشباب الذين شدوا وساعدوا أزر المقاومة الثورية في المنطقة، وبفضل هذه المجهودات الشاقة والتي تتطلب صبرا وحكمة وتريث في التنظيم والتخطيط لإحباط مخططات الإدارة الإستعمارية أصبح جيش التحرير الوطني بالمنطقة يتمتع بالقوة والتنظيم والإنضباط.

وببلوغ سنة 1956 عززت وحدات جيش التحرير الوطني معاركها بإندفاع جديد وعزيمة قامت خلالها بإحراق مزارع المستوطنين وتضييق الخناق على القوات الإستعمارية عن طريق نصب كمائن لقوافل الإحتلال والتي تحولت في كثير من الأحيان إلى إشتباكات عنيفة فقد إنصبت مهامهم على تحطيم المنشآت القاعدية وضرب المصالح الإقتصادية للمعمرين[1].

## 2- إلتحاقه بالثورة وتنظيمها:

عقب إندلاع الثورة قامت سلطات الإستعمار بإلقاء القبض على كل نشطاء حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ومنهم جيلالي بونعامة الذي تم إلقاء القبض عليه في 6 نوفمبر 1954 أي بعد خمسة أيام من إندلاع الكفاح المسلح[2] وذلك بعد ما دبرت له السلطات الإستعمارية مكيدة تمثلت في دس مسدس في جيبه من طرف أحد رجال الشرطة قصد ايجاد العذر الكافي لإدانته ولم يتم إطلاق سراحه إلا في منتصف سنة

---

[1] السجل الذهبي: مرجع سابق، ص ص22، 23.

[2] عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية 1954- 1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 137.

1955 بعد أن قاموا بفرض الإقامة الجبرية عليه بوهران إلا أنه سافر سريا إلى مدينة الشلف وأعاد الإتصال مجددا بالتنظيم[1].

وبعد إتصاله بمناضلي المنطقة بالونشريس والظهرة وإلتحاقه بأحمد عليلي كما ذكرنا سابقا من أجل كسب سكان الونشريس لصالح القضية الوطنية في وجه الدعاية الفرنسية، أصبحت جبال الونشريس معقلا لجيش التحرير ونظرا لنشاطه الواسع لصالح الثورة بالمنطقة رقي إلى رتبة ملازم عسكري وعين عضو بمجلس المنطقة الثالثة بالولاية الرابعة، وقد بادر إلى تكوين وحدات مقاتلة بجبال زكار وتنس والونشريس وثنية الحد وكون أفواجا من الفدائيين والمسبلين في سهل الشلف وخميس مليانة

- وفي صيف 1957 رقي، إلى رتبة قائد للمنطقة الثالثة بالولاية الرابعة[2].

### 3- محمد بونعامة قائدا للمنطقة الثالثة:

### 3-1 التعريف بالمنطقة الثالثة:

تقع المنطقة الثالثة من الولاية التاريخية الرابعة على الضفة اليسرى لوادي الشلف والجزء الشرقي لجبال الونشريس وجزء من سرسو، خميس مليانة من أهم مدنها ثنية الحد، مليانة، عين الدفلى، تنس، الشلف، تيسمسيلت، مهدية، حمادية.

ومن خلال التنظيم الإداري والسياسي للولاية الرابعة فإن المنطقة الثالثة تضم مجموعة من النواحي والأقسام وهي:

* **الناحية الأولى:** تمتد من دائرة لرجام إلى حدود ولاية الشلف.

---

[1] عائشة حسيني: "**الشهيد الجيلالي بونعامة ودوره في الثورة بمنطقة الونشريس**"، مجلة أبحاث،ع2 ، منشورات دار الثقافة، تيسمسيلت، الجزائر، ماي 2013، ص 86.

[2] المرجع نفسه، ص86.

* **الناحية الثانية:** تعتبر أكبر ناحية من حيث المساحة حيث تشمل كل من مهدية، حمادية، خميستي، جزء من العيون، وعماري إلى برج بونعامة وجزء من بني حسم.

* **الناحية الثالثة:** تشمل زدين، عين الدفلى، برج الأمير خالد، برج الأمير طارق، عمرونة، ثنية الحد، غيلاس.

* **الناحية الرابعة:** تضم جبل اللوح، الشهبونية، سبت بني عزيز، أولاد مهبل، جندل، عين الأشباح وبئر ولد خليفة[1].

### 3-2 الهيئة القيادية للمنطقة الثالثة:

بعد تقسيم المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة في فترة قيادة جيلالي بونعامة تم تشكيل الهيئة القيادية للمنطقة على الشكل التالي:

- جيلالي بونعامة المدعو سي محمد: قائدا سياسيا وعسكريا للمنطقة.
- حواتية حسين، المدعو سي خالد: محافظا عسكريا للمنطقة.
- هني مسعود، المدعو سي العيد: مسؤولا عسكريا للمنطقة.
- بوشوشي رشيد، المدعو سي رشيد: مسؤول الإعلام والإتصال.

وإذا كانت أرضية الصومام قد حددت الرتب العسكرية التي تتقلدها مختلف هيئات الثورة والتي من بينها نقيب لقائد المنطقة ورتبة ضابط أول لعضو مجلس المنطقة، إلا أن جيلالي بونعامة رقي سنة 1957 إلى رتبة رائد قائدا للمنطقة الرابعة قبل أن يحول إلى مجلس الولاية الرابعة.

---

[1] عبد الحفيظ حيمي، "**من ملامح التنظيم السياسي والعسكري للمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة التاريخية 1954-1962**"، مجلة أبحاث، ع1،منشورات دار الثقافة، تيسمسيلت، الجزائر، ماي 2012، ص ص 64، 65.

### 3-3 إستراتيجية جيلالي بونعامة في قيادة المنطقة الثالثة:

- تم تطبيق إستراتيجية سياسية وعسكرية للتقليل من مخاطر همجية المحتل وتتلخص فيمايلي:

*** في المجال السياسي:**

إعادة النظر في هيكلة نواحي المنطقة قصد التكيف مع الوضع الجديد الذي فرضته السلطات الإستعمارية على الثورة والمتمثل في فرض الرقابة المحكمة على الحدود الشرقية والغربية والقيام بمخطط شال الهادف إلى القضاء على الثورة وهو ما أدى إلى وضع هيكلة جديدة أكثر مرونة لتسهيل الإتصال بين المجاهدين والسكان حتى لو كانوا داخل السجون والمحتشدات.

*** في المجال العسكري:** قام جيش التحرير بتطبيق السياسة التالية:

- ✓ تقسيم وحدات جيش التحرير إلى أفواج صغيرة قادرة على تطبيق حرب العصابات عن طريق الإكثار من الكمائن والإشتباكات مع التقليل قدر المستطاع من الخسائر خاصة البشرية لتكون قادرة على التحرك بصورة أفضل و التنقل والتمون والإختباء وجلب الأسلحة والذخيرة وغيرها[1].
- ✓ نقل الحرب إلى المدن كلما إقتضت الضرورة لأحداث الهرع داخل المصالح الفرنسية وجعل القوات الفرنسية تقوم بالدفاع عن مؤسساتها الحيوية بدلا من التفرغ إلى متابعة وحدات جيش التحرير.

---

[1] أحمد بوحموم: "**التنظيم الهيكلي للمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة بين سنتي 1956- 1962**"، مجلة أبحاث، ع4،منشورات دار الثقافة، تيسمسيلت، الجزائر، ماي 2015، ص ص 62-64.

*** في المجال الإجتماعي:**

- ✓ تكثيف نشاط المحافظين السياسين لاسيما فيما يتعلق بتحقيق التكافل الإجتماعي بين السكان وتوفير الحد الأدنى من الخدمات والمساعدات الإنسانية للعائلات.
- ✓ هيكلة سكان المدن والأماكن شبه الحضرية في تنظيم يحدد فيه المستوى الإجتماعي لكل فئة وطبيعة وظيفتها الحرفية ومستوى دخلها ومدى دعمها للثورة.

## 3-4 النتائج المحققة من خلال تنظيمه الميداني:

- ✓ القدرة على تسيير الثورة في منطقة ذات بعد إستراتيجي وضعت فيه قوات المحتل عددها هائل من الجنود كما حدث أثناء مخطط شال بين وحدات مستقرة ومتينة.
- ✓ إفشال عملية عزل الثورة عن الشعب فرغم تأثر الثورة من السياسة الإستعمارية المطبقة إلا أن ذلك لم يقض على نشاط جبهة التحرير وجيشها الوطني بل زاد ذلك من الإنتصارات والتي كانت سواء على شكل إشتباكات أو كمائن أو عمليات فدائية[1].

## 3-5 دوره في إحياء الذكرى الثالثة لأول نوفمبر 1954:

نظم محمد بونعامة إحتفالا بالذكرى الثالثة لإندلاع الثورة في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة إجتماعا بقرية عثمان في 1956 وذلك من أجل تسطير برنامج عمل هذه الذكرى وبعد تقرير الوضع الداخلي والخارجي والإمكانيات المادية والبشرية للمنطقة تم وضع[2] الأهداف المتمثلة في:

- ✓ رشق كل المدن ومراكز تجمع العدو بنيران أفواج المجاهدين.

---

[1] أحمد بوحموم: التنظيم الهيكلي للمنطقة الثالثة، مرجع سابق، ص 64.

[2] مليكة عالم: مرجع سابق، ص61.

- ✓ تم تحديد الساعة العاشرة ليلا لإنطلاق العمليات وتم تنفيذ ذلك بشكل محكم عبر كافة الولاية.

*** ردة فعل السلطات الإستعمارية:**

- ✓ قام الجيش الفرنسي بإحراق القرى المتاخمة لجبل عمرونة وفلفول والونشريس وزكار.
- ✓ قتل المواطنين والزج بالبعض الآخر في المعتقلات والسجون.

*** رد فعل سي محمد:**

- ✓ كان رد فعل سي محمد على هذه العمليات القمعية بحرق مزارع الكولون وإعداد الكمائن والهجوم على المراكز ومخازن الأسلحة.
- ✓ إستمرت هذه العمليات إلى غاية ديسمبر 1956 والتي قدرت بـ 206 عملية عسكرية[1].

## 3-6 دوره في تنظيم المنظمة الثالثة:

- قام سي محمد بالعناية بمالح الأمن وحماية السكان المدنيين.
- تنظيم كل الدواوير والمداشير وتجهيزها بمجالس شعبية.
- إلحاق كل ناحية بكتيبة بهدف تحطيم كيان العدو.
- تنظيم فوف الفدائيين في كافة قرى المنطقة.
- تكوين أفواج من الفدائيين والمسبلين.

[1] مليكة عالم: مرجع سابق ،ص ص 23- 62.

### 3-7 دوره في تشكيل كمندوس المنطقة الثالثة:

بعد الإجتماع الذي جمع سي محمد بونعامة وعمار بلمحجوب في 1956 في قرية ملول الواقعة بين زدين وأولاد الشيخ وبوراشد جاءت أوامر سي أمحمد بوقرة بتشكيل كومندوس على أن يكون من صفوة الشباب من حيث البنية الجسدية والبأس الشديد[1].

كانت عناصر الكومندوس والمشكلة حديثا تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 24 سنة وكان عددهم 170 جنديا شابا يخضعون مباشرة لإشراف سي محمد بونعامة.

### 4- محمد بونعامة قائدا للولاية الرابعة:

تولى سي محمد تسيير الولاية الرابعة بعد أن كان مسؤولا عسكريا وذلك على إثر وفاة سي امحمد بوقرة بأولاد بوعشرة في 5 ماي 1959 وذلك بمساعدة سي صالح زعموم واللذان عملا معا على تسيير الولاية إلى غاية إستلام جيلالي بونعامة لقيادة الولاية في جويلية 1960 على إثر تداعيات قضية الإليزي[2].

تعتبر قيادة الجيلالي بونعامة القيادة الولائية الخامسة بالنسبة للولاية الرابعة والتي إمتدت من جويلية 1960 إلى 8 أوت 1961 تاريخ إستشهاده وهذا ما عرف باللجنة العسكرية للتنفيذ والتنسيق وهي عبارة عن مجلس إستثنائي ضم قادة المناطق من جويلية إلى أوت 1960.

---

[1] سليمان الغول: مذكرات المجاهد سليمان الغول، **من أسود الونشريس**، دار الهدى، عين مليلة، 1999، ص 32.

[2] عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 137.

- تشكلت هذه اللجنة الإستثنائية من النقيب عبد اللطيف طولبة والنقيب يوسف الخطيب والنقيب سي يوسف بن خروف[1] والنقيب إلياس بابا علي.

وفي سبتمبر 1960 حلت هذه اللجنة العسكرية وشكل مجلسا مكونا من:

- الصاغ الثاني الجيلالي بونعامة (سي محمد) سياسي عسكري.
- الصاغ الأول سي يوسف بن خروف.
- الصاغ الأول يوسف الخطيب.

- وبعد عودة الصاغ الأول أحمد بن شريف[2] إنضم إلى القيادة وإكتمل نصاب المجلس.

## 4-1 مميزات هذه المرحلة (مرحلة قيادة سي محمد للولاية الرابعة):

- مواجهة الولاية للعمليات العسكرية الكبرى منها عملية الصرصور التي أخضعت الونشريس (المنطقة الثالثة).
- إنضمام أحمد بن شريف لمجلس قيادة الولاية.

---

[1]-المدعو سي يوسف ولد في 15 جويلية 1933 بقرية اغيل أوشن بعرش أولاد خليفة بلدية الجعافرة ولاية برج بوعريريج حاليا في وسط عائلي ريفي، ونظر الظروف الحياة القاسية هاجر في شبابه إلى فرنسا للعمل وفي سنة 1955 ألقي عليه القبض بسبب تهربه من أداء الخدمة العسكرية ليعاد إلى الجزائر، إلتحق بجيش التحرير سنة 1956، تنقل خلال سنتي 1956- 1957 بين عدة وحدات منها وحدة علي بن قربان – وحدة الحاج لخضر- كومندو الولاية وفي ماي 1958 عين عسكري في مجلس قيادة المنطقة الرابعة مع سي لخضر بوشمع إلتحق رفقة سي حسان قائد المنطقة الثالثة بمجلس الولاية مع سي محمد وفي إثر إستشهاد سي محمد سير مع سي حسان شؤون الولاية توفي في 14 مارس 2005 للمزيد أنظر: موقع مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية www.wilaya4.org يوم 2017/04/6 على الساعة 14:54.

[2]-ولد في 25 أفريل 1927 بالجلفة زاول دراسته بمسقط رأسه وتجند فيها بالجيش الفرنسي، شارك في حرب الهند الصينية بفرقة الرماة بعد عودته للجزائر عين كمسؤول مخيم عسكري فرنسي في ولاية البويرة ومنه فر إلى جيش التحرير سنة 1957 عين من طرف سي محمد بوقرة على رأس عدة وحدات عسكرية أرسل في 1958 في مهمة إلى تونس عاد في 1960 للولاية الرابعة كعضو في مجلس قيادتها رفقة بونعامة، ألقي عليه القبض في 1960 وحكم عليه بالسجن لغاية الإستقلال. للمزيد أنظر أيضا: موقع ذاكرة الولاية الرابعة: مرجع نفسه.

- تعيين سي حسان (يوسف الخطيب) عضوا في مجلس الولاية.
- تشكيل المنطقة السادسة (مدينة الجزائر في أكتوبر 1960) [1].
- تنفيذ عدة عمليات جريئة منها العملية الفدائية بالبرواقية سبتمبر 1960 وعملية تنس سبتمبر من نفس السنة.
- تنظيم مظاهرات 11 ديسمبر 1960.
- إستطاعت قيادة الولاية في فترة جيلالي بونعامة تنظيم مدينة الجزائر من جديد[2].
- تنظيم مصلحة قوية للتوعية والإعلام تشمل مدينة الجزائر وأهم المدن تقوم بتوزيع المناشير لإلتفاف الشعب حول جبهة وجيش التحرير الوطني.
- إنعقاد إجتماع مجلس الولاية الرابعة في بداية جوان 1961 بتمزقيدة قيمت من خلاله المعدات وأجهزة الإتصال.
- إنتقال مقر القيادة في الولاية الرابعة الى البليدة في 20 جوان 1961 وتجهيز مقر الولاية بآلات سحب ومعدات مكتبية التي جمعها سي خالد[3] والذي عينه سي محمد مسؤولا ولائيا على شبكة الإتصال السريعة نظرا لمجهوداته[4].

### 4-2 إستراتيجية سي محمد بونعامة في قيادة الولاية الرابعة:

في ظل الظروف المعقدة والصعبة وبمشاركة مختلف القيادات وضع سي محمد إستراتيجية جديدة للثورة بالولاية الرابعة تتمثل في محورين:

---

[1] نظيرة شتوان: مرجع سابق، ص ص 121، 122.

[2] Mohamed Tguia : l'armèe…, op. cit, 158.

[3]- إلتحق بالثورة عمره 16 سنة إنخرط في نومند والمنطقة تحت رعاية سي بوقرة يقوم بمهمة التنسيق والتنظيم بمدينة الجزائر ثم أخذت شبكة الإتصالات والتنظيم توسع نظامها إلى مختلف مدن الولاية الرابعة وهنا تم إختيار لبليدة لقيادة الولاية الرابعة للمزيد أنظر: نظيرة شتوان: مرجع سابق، ص 123.

[4] نظيرة شتوان: المرجع نفسه، ص 123.

* **المحور الأول:** تمركز جيش التحرير بالمناطق الجبلية التي أخلاها العدو من السكان ويتمثل في:

1) إعتماد جيش التحرير على نفسه في كل شيء.

2) التموين وإعداد الطعام لملاجئ الحراسة والإتصالات.

3) تقسيم الكتائب إلى أفواج صغيرة لتسهيل تحركاتها وتموينها حتى تمثل هدفا كبيرا للسلطات الاستعمارية ويمكنها الإنسحاب والتخفي عند الضرورة، تجتمع هذه الأفواج لنصب كمين أو القيام بعملية ثم تفترق ثانية، بهذه الإستراتيجية الجديدة لم يفقد جيش التحرير سيطرته على المدن.

* **المحور الثاني:** وهو إعادة تنظيم المدن والمناطق العمرانية ونشير هنا إلى إلحاق الجزائر العاصمة بالولاية الرابعة وأصبحت تسمى المنطقة السادسة بعد ضم جزء من متيجة والساحل، ويتمثل هذا التنظيم في:

1) دخول جيش التحرير الوطني إلى المدن والمناطق العمرانية.

2) تكوين أفواج الفدائيين وتكثيف العمليات.

3) تكوين شبكات من خلايا جبهة التحرير الوطني.

4) تكثيف وتدعيم الإعلام وتوسيع الإتصالات مع المتمردين.

5) تنظيم هياكل إتصال سريعة في داخل المدن بالولايات الأخرى وبإتحادية فرنسا والحكومة المؤقتة بتونس.

- إستلزمت هذه الإستراتيجية تواجد قيادات المناطق والنواحي داخل المدن وعلى هذا كانت القيادة وعلى رأسها سي محمد تتمركز بالمدن عند الضرورة[1].

- وفي ظل هذه الإستراتيجية شكل سي محمد المنطقة السادسة العاصمة في أكتوبر 1960 تحت قيادة محمد بوسماحة الذي كان قائد للمنطقة الثانية ، دخل الجزائر مع جيش التحرير لإعادة تنظيمها، حيث أصبحت بذلك تشكل مجالا شاسعًا لتطوير العمل العسكري الواسع ومنطقة ضرورة لمراقبة التقلبات التي تحيط بالعاصمة[2].

### 4-3 نتائج إستراتيجية سي محمد بالولاية الرابعة:

- إنتعاش الثورة في المدن والقرى وإحتضان الشعب لها بروح جديدة واردة قوية.
- تحطم أحلام القيادة الفرنسية من خلال بداية مظاهرات جويلية 1961 بالعاصمة وغيرها من المدن ضد مشروع فرنسا لتقسيم الجزائر.
- كانت النتائج إيجابية على إمتداد المناطق الست وذلك بفعل التوعية والإتصالات مع الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي.
- إستعادة جيش التحرير لقوته في هذه الفترة وتوسعت رقعة المعركة في تنظيم جديد[3].
- تأليف لكتاب أسماه دليل الفدائي تضمن أفكار وأساليب سياسية وعسكرية وثورية[4].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **الذكرى الأربعين لإستشهاد البطل الجيلالي بونعامة المدعو "سي محمد"**، الجمعية التاريخية والثقافية 11 ديسمبر 1960، الجزائر، 8 أوت، 2001، ص ص 10، 11.

[2] مليكة عالم: مرجع سابق، ص ص 148، 149.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين: الذكرى الأربعين لإستشهاد البطل جيلالي...، مرجع سابق، ص ص12، 13.

[4] سليمان الغول: مصدر سابق، ص 40.

**ثانيا: أهم العمليات العسكرية التي قام بها:**

**1- العمليات:**

- عملية وقعت في سبتمبر 1957، إنطلقت في الظهرة ما بين تنس وشلف كان قد مهد لها منذ فصل الربيع من طرف سي البغدادي ومحمد بونعامة وهي الإتصال مع الإخوة في الولاية الخامسة عن طريق جبال تنس وعن طريق جبال الونشريس في الجنوب الغربي بينما كان المسؤولون في الولايات يساعدون في الجنوب مسؤولي الولاية السادسة على إرساء تنظيمهاتهم، وفي الشرق كان الإتصال قد تم مع الولاية الثالثة منذ سنة 1955[1].

- عملية جبل عمرونة: جويلية 1956، تعد هذه العملية أول عملية نفذت بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة حدثت بعد زوال أحد أيام شهر جويلية على سفح جبل عمرونة بدوار لراع على الطريق الرابط بين خميس مليانة وثنية الأحد، تمركز خلالها المجاهدون على ربوة مكسوة بأشجار الصنوبر لمراقبة الطرقات و إنتظارا لسيارة عسكرية تأتي إلى مركز حراسة الغابة مرة أو مرتين في الأسبوع، خطط لهذه العملية من طرف سي محمد، كانت حصيلة العملية مقتل خمسة جنود وغنم أسلحتهم[2].

- عملية إبادة كتيبة فرسان كاملة بمنطقة الحسانية (التوتية سابقا).

- وعملية إبادة آليات فرنسية قرب طارق إبن زياد وكذا أسر 30 عسكريا من الجيش الفرنسي قرب الكريمية عام 1958 كانت هذه العمليات تحت قيادة سي محمد بونعامة[3].

---

[1] تقرير المتلقى الجهوي المقدم للمتلقى الوطني الثالث...، ج4، مرجع سابق، ص 29.

[2] مليكة عالم: مرجع سابق، ص 25.

[3] Slimane el- ghoul: **un des lions de l'ouarsenis**, Mémoires… témoignages situation, rédation : Mohamed AZZA, tra : kamel Daoud, Edition Dar El gharb, p : 40.

- عملية تنس في المنطقة الرابعة، سبتمبر 1960 تحت قيادة سي محمد إنتفضت المنطقة ونفذ جنودها وضباطها هجومات شرسة على مراكز الدفاع الفرنسية، كانت النتيجة غنم حوالي 250 قطعة سلاح والقضاء على فرق الكومندوس، تقدم خلالها سي محمد بمنشور يشكر فيه مسؤولي المنطقة الرابعة على ما حققوه من نصر.

- عملية مقتل الراهب: 30 يناير 1961 كان الراهب يرافق القوات الفرنسية ويحثها على عمليات الإبادة ضد جماهير الشعب ويبارك أفعالها، إثر هذا قام سي محمد بوضعه ضمن مخططاته الداعية إلى نصب الكمائن ومهاجمة الفرنسيين سواء كانوا عسكريين أو مدنيين[1].

- حيث قامت مجموعة من المجاهدين نصب كمين محكم وتم إطلاق النار على القوات الفرنسية فكانت المعركة حامية بين الطرفين[2].

**2: المعارك:**

- معركة أفريل 1957 بجبال الونشريس في المكان المسمى باب البكوش خرج خلالها الجيش الفرنسي للقيام بعملية تمشيط وإصطدم مع قوات جيش التحرير الوطني بقيادة سي محمد بونعامة، حيث دارت معركة كبيرة أسفرت عن مقتل 50 جنديا فرنسيا وجرح عدد آخر وغنم المجاهدون كمية معتبرة من الأسلحة والذخيرة الحربية وتم تدمير 6 شاحنات وعربات، إستشهد 13 مجاهدا وحرق 35 منزلا جراء القصف الجوي.

- معركة أفريل 1958 تمكن المجاهدون بقيادة سي محمد بونعامة بالمكان المسمى باب البكوش من التصدي لحامية فرنسية كانت قد حلت بالمكان قصد التفتيش عن مراكز جيش التحرير الوطني، فوقعت المعركة بين الطرفين كانت نتيجتها قتل 70 من قوات

---

[1] مليكة عالم: مرجع سابق، ص ص 151- 154.

[2] المرجع نفسه، ص 154.

العدو وعدد من الجرحى وغنم المجاهدون كمية من الأسلحة والذخيرة وإستشهد 30 شهيد وأسر عدد من المدنيين ودمرت المنازل وأحرقت[1].

- معركة البرواقية: سبتمبر 1960 كانت بأمر من سي محمد وسي محمد بوسماحة[2] نفذ هذا الأخير هجوما متميزا تمثل في مهاجمة المعمرين في وضح النهار في قلب مدينة البرواقية كانت نتيجة المعركة مقتل عدد هائل من المعمرين وكذلك ضباط الدرك، اضافة إلى عملية الهجوم على مركز الإرسال التلفزيوني التي قام بها سي لخضر بورقعة[3] وجنوده بقيادة سي محمد[4].

- معركة 30- 31 ماي 1958 بضواحي باب البكوش قرب الونشريس إشتبكت الكتيبة الكريمية وعدة فصائل من المسبيلن بقيادة سي اعمر مصباح وفصيلة أخرى من الولاية الخامسة بقيادة سي طارق بالإضافة إلى سي محمد بونعامة وسي حسان ضد قوات العدو والمقدرة بالآلاف أغلبهم من فرق المضليين مدعمين بأسراب من الطائرات الحربية هذا الإشتباك تحول إلى معركة دامت يومين كانت نتيجتها القضاء على 600

---

[1] مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة: السجل الذهبي لشهداء الثورة...، ص ص29- 33.

[2] -(محمد البرواقية) ولد في 15 فيفري 1939 بالبرواقية ولاية المدية، ناضل في صفوف الحركة الطلابية إلتحق بالثورة في 1956 وتجند ضمن كومندوس تابع للمنطقة الثانية في 1960 عين قائد قسم ثم عضوا بقيادة الناحية وفي أكتوبر 1960 عين قائدا لمنطقة الجزائر العاصمة أشرف على توطيد النظام بها وتمكن من إنجاح مظاهرات 11 ديسمبر 1960 عين بعدها كمنسق لولاية المدية من طرف محمد بونعامة فضل بعد الإستقلال الإبتعاد على الحياة السياسية، للمزيد. أنظر: مقلاتي عبد الله: مرجع سابق، ص 150، 151.

[3] -أو الرائد سي لخضر، من مواليد 15 مارس 1933 بقرية أولاد تركي بلدية العمرية ولاية المدية، إلتحق بالثورة في أوائل سنة 1956 عين قبيل الإستقلال في مجلس قيادة الولاية الرابعة ثم عضو بالمجلس الوطني للثورة وبعد الإستقلال شارك في المجلس الوطني الأول ثم اللجنة المركزية للمؤتمر الأول لحزب جبهة التحرير الوطني سنة 1964، معروف بشدة معارضته لجيش الحدود وهو من المؤسسين الأوائل لحزب جبهة القوات الإشتراكية للمزيد أنظر: بورقعة لخضر: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 3.

[4] مليكة عالم: مرجع سابق، ص 150.

جندي فرنسي بينهم 33 ضابطا بالإضافة إلى عدد كبير من الجرحى وخسائر في جيش التحرير الوطني 360 شهيدا وسقط في ميدان الشرق البطل سي اعمر ونائبه[1].

**3: الكمائن:**

- كمين مارس 1957 كان ببوراشد دائرة عين الدفلى، نصبت خلاله فصيلة من جيش التحرير كمينا لشاحنتين عسكريتين لقوات العدو التي كانت راجعة من التفتيش وحرق منازل المواطنين كانت هذه العملية بقيادة محمد بونعامة نتج عن هذا تحطيم الشاحنتين وتم قتل كل أفرادها ما عدا جنديين تمكنا من الفرار وغنم جيش التحرير مدفع رشاش من نوع 30 ومدفع رشاش من نوع 7/21 و 7 بنادق حربية من نوع قارة.

- كمين جبل البارود جويلية 1957 قرب برج بونعامة نصبت فصائل من جيش التحرير بقيادة سي محمد بونعامة كمينا تحول إلى إشتباك لفيلق من قوات العدو وإستمرت يوما كاملا نتج عن هذا قتل 30 جندي فرنسي و7 مجاهدين كان رد فعل العدو و قتل 8 مواطنين وحرق عدة منازل[2].

- كمين جبل الناظور: 28 فبراير 1957 نصب هذا الكمين أفراد جيش التحرير الوطني من القسم الأول التابع للناحية الثانية من المنطقة الثالثة التي كانت تحت قيادة سي محمد حيث قامت فرقة من الكومندوس بنصب كمين في ظرف خمسة عشر دقيقة إستهدفت من خلاله تحطيم ما يقرب 30 شاحنة كانت في طريقها إلى المراكز المنشأة حديثا بدوار بويامن.

---

[1] مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة: السجل الذهبي لشهداء الثورة...، ص ص 33، 34.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين :**تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع واحداث الثورة التحريرية**،الولاية الرابعة، ج3، العمليات العسكرية من جانفي 1957الى 1957/12/31، ص ص 44- 56.

- كمين لقافلة عسكرية جوان 1957: قامت الكتيبة الكريمية بقيادة سي محمد بنصب كمين لقافلة عسكرية كانت متوجهة إلى الثكنة بعد عودتها من تدمير وحرق مراكز جيش التحرير الوطني بسفوح جبال الونشريس قتل خلالها 80 جنديا فرنسيا وحطمت 3 شاحنات وسيارة جيب ودبابة، إستشهد خلالها 13 مجاهدا وجرح 12 آخرين نتيجة القصف[1].

**4: الإشتباكات:**

- إشتباك أفريل 1957 بجبل ملول قرب عين الدفلى إشتبك الكوماندو جمال[2]. بقيادة محمد بونعامة بقوات العدو التي كانت في حالة تفتيش وتمشيط للمنطقة نتج عن هذا الإشتباك قتل 45 جنديا فرنسيا وجرح عدد آخر وإستشهد مجاهد واحد جرح إثنان.

- إشتباك في أفريل 1957 بجبل سيدي بختي - عمرونة- ثنية الأحد إشتبك كوماندو المنطقة بقيادة سي محمد بونعامة ومساعديه رؤساء الفصائل وقوات كبيرة من العدوتقدر بالألاف بمشاركة أسراب من الطائرات المقاتلة من كل الأنواع نتج عن هذا الإشتباك قتل 40 جنديا فرنسيا وجرح عدد آخر وأسر 35 من صفوف العدو، وغنم المجاهدين 3 أجهزة راديو لاسلكي[3].

- إشتباك في ماي 1957 بتحمامت قرب باب البكوش برج بونعامة، إشتبكت فصائل من جيش التحرير بقيادة محمد بونعامة وقوات العدو التي كانت متكونة من 16 شاحنة ودبابة معززة بالطائرات إستمرت المعركة يوما كاملا نتج عنه قتل 50 جنديا وجرح

---

[1] مليكة عالم: مرجع سابق، ص ص 63- 65.

[2] بناي جمال ولد في 12 أفريل 1939 بسداولة من أسرة شريفة إلتحق في سن 15 بصفوف المنطقة الخاصة، توغل في منطقة برواقية حتى تمكن من الإتصال بمجاهدي الولاية السادسة ألقي عليه القبض من طرف الرجال الزرق في العاصمة في أكتوبر 1961 وأعتقل في فيلا جابيس تعرض خلالها للتعذيب، للمزيد أنظر: سي جمال أحمد بناي: مذكرات مجاهد من جيش التحرير الوطني، **دم الحرية**، دار دحلب، الجزائر، 2013، ص 248.

[3] تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث...، ج3، مرجع سابق، ص ص 45- 47.

عدد كبير وغنم جيش التحرير كمية من الأسلحة والذخيرة وتحطيم 6 شاحنات عسكرية جراء القصف وأحرق 35 مسكنا للمواطنين.

- إشتباك في 16 أكتوبر 1957 بسوق الحد برج بونعامة إشبكت فصيلة في جيش التحرير بقيادة سي محمد بونعامة وقوات العدو إستمرت 10 ساعات نتج عن هذا الإشتباك قتل 15 جنديا فرنسيا وكان رد فعل العدو قتل 6 مواطنين[1].

- إشتباك شهر ماي 1959: بسيدي داود بقمة أولاد المبان بلدية لرجام إشتبكت كتيبة من جيش التحرير الوطني بقيادة سي محمد بونعامة ومن أسباب الإشتباك وصول جيش الإحتلال إلى مكان تواجد قوات الجيش الوطني نتج عنه قتل 14 جندي فرنسي وغنم 3 أسلحة حربية وإستشهاد 3 مجاهدين[2].

**5: الهجومات:**

- هجوم جوان 1957 ببوقايد – برج بونعامة، هاجمت كتيبتان من جيش التحرير الأولى بقيادة سي محمد بونعامة والثانية بقيادة سي الطريق من الولاية الخامسة، مركزا للقوات الفرنسية، نتج عن هذا الهجوم قتل وجرح عدد كبير من القوات الإستعمارية.

- هجوم بوعظم في جوان 1957 قرب برج بونعامة هاجمت فصيلة من جيش التحرير بقيادة محمد بونعامة مركز القوات الفرنسية ببونعامة، نتج عنه قتل وجرح عدد كبير من قوات العدو وقتل 24 مواطن.

---

[1] تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث...، ج3، مرجع سابق، ص ص 50- 59.

[2] التقرير السياسي للمكتب الولائي بتسمسيلت، ص 9.

- هجوم سبتمبر 1957 بتافراوا قرب بوقايد هاجمت فصيلة من جيش التحرير بقيادة محمد بونعامة مركزا للعدو نتج عنه تحطيم 8 شاحنات وقتل 8 جنود فرنسيين[1].

- في شهر مارس 1959 بالمكان المسمى بني زتين بلدية لرجام هاجمت كتيبة بقيادة سي محمد بونعامة قافلة من الجيش الفرنسي، نتج عن هذا الهجوم قتل 35 جندي فرنسي وغنم كمية كبيرة من الأسلحة أما خسائر جيش التحرير الوطني تمثلت في إستشهاد 7 مجاهدين[2].

- كان إهتمام محمد واضحا في عملية التسليح التي ساهمت بشكل كبير في القيام بالعمليات العسكرية المذكورة حيث نجد سي محمد قد أنشأ مصلحة المتفجرات التي كانت تعمل عن صنع ووضع الألغام، كما أشرف أيضا على رئاسة اللجنة الأولى لمراقبة تسلم السلاح في الولاية الأولى وذلك خلال 1956[3].

**ثالثا :إسهاماته خلال فترة الثورة :**

**1- إسهاماته في قضية الإليزي:**

- تعتبر هذه القضية من القضايا التي أسالت حبر العديد من الأقلام نظرا لأهميتها و لكونها من القضايا الكبرى التي تميزت بها الولاية الرابعة لذلك سميت بقضية سي صالح نسبة إلى القايد صالح زعموم قائد الولاية في تلك المرحلة[4].

- سميت هذه القضية بالإليزي نسبة إلى مكان إنعقاد اللقاء الذي ضم قادة الولاية الرابعة مع الجنرال ديغول بمكتبه الخاص في قصر الإليزي بباريس وذلك في 10 جوان

---

[1] تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث...، ج3، مرجع سابق، ص ص 53- 61.

[2] التقرير السياسي للمكتب الولائي بتسمسيلت: مرجع سابق، ص ص5- 9.

[3] مليكة عالم: مرجع سابق، ص 57.

[4] سلاني نورة: **الشعر الشعبي ودوره في تحريض الجماهير وتجنيدها بالولاية الرابعة**، رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، 2006- 2007، ص 54.

1960، كما سميت كذلك بعملية تيلسيت وعرفت القضية باسم سي صالح ممثل الطرف الجزائري خلال المحادثات[1].

## 1-1 الوضع الداخلي والخارجي للولاية الرابعة:

- ثغور مجلس الولاية الرابعة من إطاراته من ماي إلى ديسمبر 1959 بعد إستشهاد سي احمد بوقرة[2].

- تعرض الولاية الرابعة إلى ضغوطات مريعة أفرزها فكر العدو الطائش كهجوم شال سنة 1959 متبع بعملية العصا مارس 1960[3].

- الظروف القاسية التي عاشتها الولاية الرابعة بسبب قلة التسليح وعمليات الإبادة الشاملة لمخطط شال.

- العزلة التامة للولاية عن قيادة الثورة في الخارج[4].

- بروز دور المخابرات الفرنسية في بث السم في العلاقات بين صالح زعموم و القيادة في الخارج[5].

- إنقطاع عمليات الإمداد بالسلاح وعبور جيش الحدود والإتصالات مع قيادة الثورة في الخارج.

---

[1] مليكة عالم: مرجع سابق، ص 121.

[2] لخضر بورقعة: مصدر سابق، ص 63.

[3] محمد صايكي: مصدر سابق، ص 260.

[4] سعاد شبوط: «**نتائج وإنعكاسات السياسة الإستعمارية على الثورة الجزائرية**»، قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة 1960- 1961، نموذجا، مجلة كان التاريخية، ع 23، تلمسان، مارس 2014، ص 30.

[5] إسماعيل بلي، بوبكر بن صوشة: مرجع سابق، ص 76.

- تنامي سياسة المطاردة التي شنها الجيش الفرنسي[1].

## 1-2 أطراف القضية:

كانت بين الجنرال ديغول[2] وسي صالح زعموم قائد الولاية الرابعة ورفيقه سي محمد بونعامة المسؤول العسكري ،وسي لخضر المسؤول السياسي[3].

## 1-3 اللقاءات الممهدة:

تعود البداية إلى إجتماع الولاية في جانفي 1960 بالمدية والذي تقرر فيه تشكيل مجلس الولاية بقيادة سي محمد زعموم، تمكن لخضر من إقناع الرائد حليم والنقيب عبد اللطيف[4] بمهمة الإتصال وإبلاغ السلطات الفرنسية بالتفاوض.

حيث جرى لقاء آخر في المدية يوم 28 مارس 1960 بهدف التباحث من أجل التوصل إلى إتفاق حول وقف القتال في إطار سلم الشجعان الذي كان يدعوا له ديغول[5].

---

[1] أحمد مسعود سيد علي: **تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960- 1961 من خلال محاضر مجلسها المنعقد بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961**، رسالة لنيل الماجستر في تاريخ الثورة، إشراف محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001، 2002، ص 58.

[2] ولد في 22 نوفمبر 1890 في مدينة ليل الفرنسية، درس بمدرسته سان سير العسكرية المتخصصة في تكوين ضباط الجيش الفرنسي، رقي إلى رتبة ملازم أول في 1913، شارك في الحرب ضد ألمانيا، ترأس اللجنة الفرنسية سنة 1943 والتي أصبحت في 1944 تسمى بالحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، عرف بمناوراته الإستعمارية تجاه الجزائر، تنحى عن منصبه سنة 1969 وقدم إستقالته كرئيس للجمهورية. للمزيد أنظر: رمضان بورغدة: **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958- 1962**، مؤسسة بونة، الجزائر، 2012، ص ص 152-166.

[3] المرجع نفسه : ص 263.

[4] القائد العسكري للمنطقة الثانية (التيطري، الأطلس البلدي)، والمسؤول المكلف بالولاية الخامسة التي فقدت قائدها، كما كان قائدا سابقا للكتيبة الزبيرية التي كان يقودها سي لخضر بورقة خلال عمليات التاج للمزيد أنظر: مليكة عالم : مرجع سابق، ص 125.

[5] إسماعيل بلي، بوبكر بن صوشة: مرجع سابق، ص 77.

وقع لقاء ثاني في نفس المكان في 31 مارس طلب فيه الفرنسيون خلال تلك المحادثات الإلتزام بتوقيف إطلاق النار هذا ما رفضه الطرف الجزائري وأضافوا أنهم

يريدون مقابلة رئيس الدولة الفرنسية[1].

### 1-4 اللقاء الرسمي بالإليزي:

أعدت ترتيبات اللقاء بمشاركة أطراف جزائرية وأخرى فرنسية كان آخر مراحلها لقاء 2 جوان 1960 الذي عقد بمدينة المدية وتقرر فيه نهائيا سفر سي صالح زعموم إلى قصر الإليزي لمقابلة ديغول يوم 9 جوان 1960[2] إلى ذلك الحين كان العضوان سي صالح وسي محمد بونعامة يجهلان تلك اللقاءات التي إبتدأها سي لخضر وسي حليم في أواخر ماي 1960، ثم إشترط عليهم سي صالح عند علمه بالقضية حضور سي محمد كما إشترط أيضا الوفد الفرنسي حضور سي صالح وسي محمد بإعتبارهما المسؤولان الحقيقيان للولاية الرابعة.

وقع الإتصال بالسي محمد أثناء مقابلة ديغول وكان سي محمد موجود بالمنطقة الثالثة فطلب منه الإلتحاق عاجلا بمركز الولاية بمنطقة الثانية.

وصل سي محمد إلى المنطقة الثانية يوم 8 جوان حيث وجد بإنتظاره رسالة تطلب منه الإلتحاق بأعضاء الولاية الآخرين بمدينة المدية وصل بعدها سي محمد إلى عين المكان صبيحة يوم 9 جوان 1960 حيث إطلع في نفس اليوم على أنه على وشك السفر إلى باريس في ذات اليوم مرورا بالجزائر مع سي صالح وسي لخضر وقد جرت عدة مقابلات بين الوفدين الجزائري والفرنسي وبسطت فرنسا هذه الإقتراحات.

---

[1] نادية شوال: **الثورة في الولايتين الثالثة والرابعة**، مذكرة شهادة ليسانس في تاريخ الجزائر، جامعة الجزائر، الجزائر،2011-2012، ص ص 58.

[2] لخضر بورقعة: مصدر سابق، ص 50.

- ✓ تجميع الجنود في مناطق يقع تحديدها.
- ✓ تكوين لجان مختلطين من جيش التحرير والجيش الوطني.
- ✓ العفو العام.
- ✓ تقرير المصير مع تكوين حزب معترف به.

وقع اللقاء في 10 جوان على الساعة الواحدة والعشرين مع ديغول حيث أطلعهم على فحوى الخطاب الذي ينوي أن يوجهه إلى قادة جبهة التحرير الوطني بتونس وأنه يرغب في دعوتهم إلى طاولة المفاوضات بباريس[1].

حيث كان يرغب ديغول في أن يجعل هذه اللقاءات الباب الذي يمر من خلاله إلى المفاوضات من أجل تقرير المصير ووقف إطلاق النار.

ولكن سي صالح كان يدرك بأن ذلك اللقاء ليس هدية يقدمها للعدو وأنه لا يفاوض من فراغ ولا من موقع الضعيف المهزوم وإنما يعتمد على تاريخه النضالي وإلى الإنتصارات السياسية والعسكرية التي حققتها الثورة[2].

### 1-5 نتائج اللقاء:

- إنتهى اللقاء دون التوصل إلى نتائج نهائية بسبب تصلب المواقف المتباينة[3].

- فشلت لرفض ديغول مقترح سي صالح المتمثل في التفاوض مع القادة الخمس المعتقلين.

- قيام سي محمد بونعامة بإقالة سي صالح زعموم وطرح قضيته أمام المجلس الوطني للثورة[4].

---

[1] محمد صايكي: مصدر سابق، ص ص 266، 267.

[2] لخضر بورقعة،:مصدر سابق، ص ص 53، 54.

[3] سعاد شبوط: مرجع سابق، ص 32.

[4] إسماعيل بلي، بوبكر بن صوشة: مرجع سابق، ص 77.

### 1-6 دور سي محمد في إفشال مخطط الإليزي:

يعود السبب الرئيسي في نجاح جهود سي محمد إلى وجود عناصر معارضة لمشروع سلم الشجعان في قيادة مناطق الولاية الرابعة أمثال النقيب لخضر بورقعة والنقيب محمد بوسماحة وغيرهم من ضباط جيش التحرير الذين أيدوا سي محمد في إنقلابه على مشروع سلم الشجعان وتصفية العناصر التي تسببت في إنخراط قيادة الولاية الرابعة في عملية التفاوض السري الإنفرادي مع المصالح الإستعمارية[1].

### 2- دوره في مواجهة مخطط شال:

عمد الجنرال ديغول إلى وضع إستراتيجية من أجل مواجهة الثورة التحررية تمثلت في إقامة مشاريع إقتصادية وإجتماعية مثل مشروع قسنطينة[2] ونادى أيضا بسلم الشجعان من أجل إفراغ الثورة وضربها بقوة بالإضافة إلى مشاريع عسكرية تمثلت في مخطط شال العسكري، حيث تم إختيار الجنرال شال[3] لقيادة القوات الفرنسية في الجزائر وتنفيذ مخططه العسكري الذي شمل كل القطر الجزائري بقيادة الجنرال فامبير وديرانو والعقيد بيجار.

---

[1] سعاد شبوط : مرجع سابق، ص 33.

[2] مشروع قسنطينة: هو عبارة عن مشروع إقتصادي صرح به الجنرال ديغول في خطاب له بقسنطينة في 3 أكتوبر 1958، طرح بعض الإصلاحات الإقتادية تمثلت في توزيع حوالي 250 ألف هكتار على الفلاحيين، توفير حوالي 400 ألف منصب شغل بفة دائمة، بناء حوالي 200 ألف سكن لفائدة مليون نسمة، توفير مقاعد دراسية لثلثي أطفال الجزائر، إنشاء أنابيب بترول وإنشاء مراكز بتروكيمائية بأرزيو، للمزيد. أنظر أيضا: نظيرة شتوان: مرجع سابق، ص 455.

[3]شال موريس ولد بفرنسا في 5 سبتمبر 1905، إلتحق بمدرسة سان بيار سنة 1923 وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925 إلتحق بالمدرسة التطبيقية للطيران الحربي (1937- 1939) ثم إلتحق بالمقازمة سنة 1940 حيث عين رئيس مصلحة الإستعلامات الجوية في فرنسا ثم نائب قيادة الأركان الجوية فجنرال قائد للسلاح الجوي، ثم قائدا على القوات المسلحة في الجزائر نهاية ماي 1958 إلى غاية أفريل 1961 للمزيد. أنظر: خداوي يمينة: **الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة ومخطط شال ما بين 1954- 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص مظاهر المقاومة في المغرب العربي، إشراف مصطفاوي سعاد، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2015- 2016، ص 33.

كان الهدف من هذا المخطط هو ضرب جيش التحرير ضربة قاضية لإقتحام مناطق لجوئه وتعزيز عملية التطويق عن طريق إنشاء مراكز عسكرية جديدة وفتح الطرقات وتجميع السكان في المحتشدات[1] والقضاء على الذين بقوا منهم في المناطق المحرمة[2] وترك المناطق لفرق من الجنود الفرنسية[3].

### 2-1 مراحل المخطط:

- **المرحلة الأولى:** التوجه إلى المقاتلين ومحاولة إغرائهم في سبيل إقناعهم بعبارة سلم الشجعان.

- **المرحلة الثانية:** إقحام أجهزة قسم الدعاية النفسية بغية إفشاء الأكاذيب ونشر الأباطيل لإضعاف النفوس وتثبيط العزائم.

- **المرحلة الثالثة:** الضرب بقوة بما يسمى المرداس le rouleau compesseur[4].

### 2-2 أثره على الولاية الرابعة:

أثرت عملية غلق الحدود الشرقية والغربية للبلاد على عملية التسليح بالنسبة للولاية الرابعة.

---

[1] المحتشدات: عبارة عن مكان فسيح من الأرض البيضاء الخالية من الأشجار تقع قرب ثكنة الجيش الفرنسي ومحاطة بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة إنذار تعلم جنود الحراسة عند لمس الأسلاك من أي شخص توجد بها أبراج عالية يتناوب على حراستها جنود فرنسيين وهي مجهزة بمدفع رشاش وأضواء كاشفة، للمزيد أنظر: نظيرة شتوان: مرجع سابق، ص 436.

[2] المناطق المحرمة: أنشئت بموجب قرار صادر عن مجلس الوزراء الفرنسي في 12 فيفري 1956 جعلت هذه المناطق هدفا للقصف المدفعي والجوي المتواصل فضلا عن العمليات العسكرية الكبرى إلا أن هذه المناطق أبحت مركزا لمتركز جيش التحرير ومخابئ لعدته وعتاده فتحولت بذلك إلى مناطق محررة ومحرمة على الجيش الفرنسي في الحقيقة لا على المجاهدين للمزيد أنظر: المرجع نفسه، ص 454.

[3] خداوي يمينة: مرجع سابق، ص 34.

[4] صايكي محمد: مصدر سابق، ص 277.

- أدى مخطط شال إلى خلق متاعب متعددة لقادة الولاية الرابعة تمثلت في قلة التموين وإستشهاد نحو 2000 جندي.

- وضع حصار شامل على جبال الونشريس، الظهرة التيطري الأطلس البليدي[1].

- ألحقت مخطط شال أضرار كبيرة بالولاية الرابعة التي كانت أصعب مراحل نضالها ما بين 1959- 1960[2].

**2-3 دروسي محمد في مواجهة مخطط شال:** إستطاع سي محمد التحكم في الوضع من خلال وضع برنامج تمثل في:

- تجميع عدد الكتائب من الولاية الرابعة منها الكتيبة الكريمية والحسنية والزبيرية.

- تنظيم سلسلة من المعارك والإشتباكات تدوم أسبوعين كاملين[3].

- إعادة تنظيم جيش التحرير الوطني من خلال إتباع تكتيك تمثل في توزيع الوحدات وتفريغ الكتائب فكانت حرب العصابات التكتيكية وأسماها الأوامر العشرة للجيش 1956[4].

- نقل ميدان الحرب إلى المدن: أعطيت تعليمات من طرف سي محمد إلى توجيه أفواج من جيش التحرير إلى المدن والسواحل قصد نقل ميدان الحرب إلى أماكن تمركز المعمرين.

- عدم الدخول في مواجهة مفتوحة مع القوات الإستعمارية[5].

---

(1) أحمد بوحموم: التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية، مرجع سابق، ص 195، 196.

(2) خداوي يمينة: مرجع سابق، ص 39.

(3) مليكة عالم: مرجع سابق، ص 111.

(4) صايكي محمد: مصدر سابق، ص 280، 281.

(5) أحمد بوحموم: مرجع سابق، ص 197.

### 3- دوره في مواجهة الحركات المناوئة للثورة:

- بحكم الموقع الجغرافي للولاية الرابعة الذي يتوسط البلاد ووجود العاصمة ضمن نطاقه وكذا تمركز المعمرين بسهلي متيجة والشلف وتعدد المصالح الأوروبية بالمناطق الوسطى من البلاد الإدارية والإقتصادية والسياسية فإن ذلك أدى إلى تمرد بعض العناصر التي كانت مهيكلة ضمن إطارات الحركة الوطنية وفشلت في تولي زعامة الثورة أو تلك التي أراد المستعمر الفرنسي أن يجعل منها أداة للتفرقة وزرع الشقاق بين الجزائريين[1].

*** مفهوم الحركات المناوئة للثورة:**

هي حركات إما سياسية أو عسكرية قادها أشخاص جزائريون أو تنظيمات أو أحزاب أو عائلات جزائرية بإشراف فرنسي، وذاك من أجل محاربة الثورة التحريرية بشقيها السياسي والعسكري، ساهمت هذه الحركات في تشتيت صفوف الشعب الجزائري وتضليله عن مساره الثوري بمساندتها لمصالح فرنسا الإستعمارية إما خدمة لمصالحهم الشخصية أو لأسباب نفسية أو لأسباب أخرى ذات ميولات وطنية[2].

*** جذور الحركات المناوئة للثورة:**

تعود جذورها هذه الحركات إلى ثورات القرن التاسع عشر عندما ظهرت عدة قبائل وشخصيات متعاونة مع الإحتلال الفرنسي ضد زعماء الثورات الشعبية الذين رفضوا الرضوخ تحت نير الإحتلال بإعلانهم الجهاد في مناطق مختلفة من البلاد[3].

---

[1] أحمد بوحموم: مرجع سابق: ص 187.

[2] عثماني مسعود: مرجع سابق، ص 212.

[3] أسماء حمدان: **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف لخضر بن بوزيد، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012- 2013، ص 20.

*** حركة الجيلالي كوبيس:**

إسمه الأصلي هو بلحاج الجيلالي عبد القادر ولد بقرية زدين قرب عين الدفلى في حوض الشلف كان والده ضابطا في الجيش الفرنسي وبقي كذلك حتى تقاعده ثم تفرغ للعمل الفلاحي، تخرج من مدرسة شرشال العسكرية برتبة ضابط وإنخرط في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ثم عضو في المنظمة الخاصة، إنخرط في صفوف مصالح الإستخبارات الفرنسية كمخبر لمدة من الزمن ثم رقي إلى دائرة الإستخبارات السرية وضم إلى مصلحة الضباط وتحمس للعمل ضد الحركة الوطنية و ضد اللجنة الثورية للوحدة والعمل بعد تأسيسها، لقب بكوبيس[1].

*** نشاط كوبيس ضد جيش التحرير:**

عند إندلاع الثورة إنضم بلحاج عبد القادر إلى صفوف المصاليين وإستطاع تجنيد العديد من المناضلين بناحية الشلف والشراقة وبئر خادم وإرتكز على أسس وقواعد عسكرية بعين الدفلى حيث شكل فصيلة من 40 مقاتلا وفي 1955 إقترح على السلطات الفرنسية تجهيز جيش خاص به[2] وبلغ عدد قواته في مطلع سنة 1956 حوالي 500 رجل[3].

*** دور جيلالي بونعامة في مواجهة حركة كوبيس:**

- في سنة 1957 في شهر رمضان نظمت عملية عسكرية من طرف كومندو سي جمال تحت قيادة سي محمد بونعامة رئيس المنطقة الثالثة كانت نتيجة هذا الهجوم هو

---

[1] خداوي يمينة :مرجع سابق، ص 21.

[2] نظيرة شتوان: مرجع سابق، ص 506.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع الثورة ... ج1،مرجع سابق، ص 149.

تدخل الطيران الفرنسي إلى جانب كوبيس وبهذه العملية تأكد أتباعه والشعب من تواطئ كوبيس مع العدو الفرنسي ضد الثورة الأمر الذي أدى إلى تصفية بعض العناصر المقربة من كوبيس[1].

كما كانت عملية إختراق صفوفه أيضا بأمر من العقيد سي محمد بوقرة لكل من النقيبين جيلالي بونعامة وأحمد عليلي، حيث كان الفضل الأكبر في تصفية هذه الحركة[2].

حيث تضمنت إستراتيجية بونعامة للقضاء على هذه الحركة فكرة العمل على إختراق صفوف معقل كوبيس بدفع عدد من المجاهدين للتطوع في التظاهر بالفرار والوقوع في الأسر حيث تمكنت جبهة التحرير من تشكيل شبكة داخل المعقل المضاد، لدرجة أنه بعض هؤلاء أصبح من المساعدين المقربين لكوبيس، كما أمر سي محمد بعد إتصالاته المكثفة بأن تكون هناك شروط للإلتحاق بجيش التحرير أهمها:

- ✓ الإتيان برأس بلحاج كوبيس.
- ✓ الإتيان بكل جنود هذا الجيش.
- ✓ تحديد موعد ومكان اللحاق[3].

---

[1] أحمد جابو: مرجع سابق، ص 64.

[2] سعاد شبوط: **الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة 1954- 1962**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر، 2011- 2012، ص ص 188- 189.

[3] خداوي يمينة: مرجع سابق، ص ص 23،24.

*** الحركة الميصالية:**

نسبة إلى أحمد مصالي الحاج[1] رئيس حركة إنتصار الحريات الديمقراطية قبل إندلاع الثورة التحريرية والذي شكل أنصاره الذين عرفوا بالمصاليين فرقا عسكرية مضادة لجيش التحرير الوطني وإنتشرت في عدة أماكن من الولاية الرابعة تمثل نشاطهم في:

- ✓ محاربة جيش التحرير الوطني، إثارة الفتنة بين الجزائريين.
- ✓ أطلقوا إسم الحركة الوطنية (MNA) على حركتهم.
- ✓ التعاون مع الفرنسيين ضد الثورة.
- ✓ التصدي للثورة إعلاميا.

*** دور سي محمد في مواجهة الحركة الميصالية:**

حاول جيلالي بونعامة إقناع بعض التابعين لهذه الحركة بالإنضمام لجيش التحرير وهذا ما تحقق فعلا في الونشريس تحت قيادة سي محمد، تمكنت قوات جيش التحرير من سحق الفرق المصالية في مرتفعات الظهرة والونشريس تحت قيادة البغدادي وجيلالي بونعامة[2].

---

[1] – ولد في 16 ماي 1868 بتلمسان من أسرة بسيطة شارك في الحرب العالمية الأولى بإسم الخدمة العسكرية ثم هاجر إلى فرنسا سنة 1923 وأسس نجم شمال إفريقيا في 1926 بباريس وفي سنة 1937 أسس حزب الشعب في الجزائر وبعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية في 1946 أسس حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ليصبح أب الحركة الوطنية الجزائرية وعندما إندلعت الثورة أنشأ مصالي الحاج الحركة الوطنية الجزائرية التي تدخل في صراع سياسي وعسكري مع جبهة التحرير الوطني لغاية الإستقلال وبعد 1962 أعاد مصالي الحاج تأسيس حزبه بإسم حزب الشعب وبقي كمعارض سياسي إلى غاية وفاته في 3 جوان 1974 في فرنسا للمزيد انظر: جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص 2.

[2] أحمد بوحموم: مرجع سابق، ص ص 187، 188.

*** حركة المصمودي:**

- وفي إطار الحركة المصالية ظهرت هذه الحركة في الونشريس سنة 1956، كانت تقودها المليشيات المسلحة تتقمص هوية جيش التحرير الوطني، تصدى لها الجيلالي بونعامة الذي كان مسؤولا في الجهة الشرقية وتمكن من إلقاء القبض على المصمودي ونفذ فيه حكم الإعدام[1].

## 4- دوره في مظاهرات 11 ديسمبر 1960:

### 4-1 أسباب المظاهرات:

قبل التطرق إليها يجب الإشارة إلى أن فرنسا كانت تعتقد أن الثوار ما هم إلا مجموعة من الخارجين عن القانون ولابد من القضاء عليهم حيث إستعملت الحكومة الفرنسية كل قواها المادية والبشرية وكل الإغراءات على الشعب الجزائري لإبعاده عن الثورة لكن الشعب واجه ذلك عن طريق إلتحاقه بثورته مما سبب خسائر فادحة في صفوف العدو وجعل فرنسا تتفرغ للجزائر كمستعمرة فقط وإلقاء كل قواها في ميدان الحرب.

بعد عجز فرنسا في إخضاع الشعب الجزائري أو تركيعه كانت النتيجة أن سقطت الجمهورية الرابعة وتمرد الجيش ونشبت حرب أهلية فرنسية وتحطم الإقتصاد الفرنسي ودخلت فرنسا في مديونية مع الحلف الأطلسي، أمام هذه الأخطار قام الجنرال ديغول سنة 1958 بعدة زيارات للجزائر لتفقد وحداته العسكرية وفي سنة 1960 أدرك ديغول أن كل وسائله ومخططاته السابقة قد فشلت وأن هذه المخططات لم تقنع الشعب الجزائري وقيادته الثورية من تسليم السلاح أو الهدنة ولذلك أصبح يبحث عن خطة أخرى في شعار تقرير المصير وكانت مراوغاته هذه تصادف إنعقاد دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة

[1] نظيرة شتوان: مرجع سابق، ص 503.

بدأت هذه المظاهرات نتيجة ظهور صلاح مشروع ديغول "الجمهورية الجزائرية وتقرير المصير من خلال تصريحاته في نوفمبر 1960.

### 4-2 نتائج المظاهرات:

نتج عنها خسائر فادحة في الأرواح أكثر من 100 جريح وإعتقال أكثر من 1400 جزائري:

- ✓ إبراز الوحدة الوطنية والترابية وراء قيادة جيش وجبهة التحرير الوطني.
- ✓ التحرر من عقدة الخوف والمجابهة مع القوات الفرنسية.
- ✓ إنتقال المعارك الطاحنة في المدن والقرى لتخفيف الضغط على المجاهدين.

هذا أدى بمجلس الوزراء الفرنسي إلى إتخاذ الإجراءات التالية:

- منع أو حظر التجوال في المدن الجزائرية.
- طرد 40 شخصا من كبار الموظفين الفرنسيين من عملهم نظرا لمشاركتهم.
- تم غلق 63 متجرا لمدة أسبوعين لمشاركة أصحابها في الإضراب وتحريض الشعب.
- حل جبهة التحرير الفرنسية وكذلك جبهة التحرير الوطني للجزائر الفرنسية[1].

[1] محمد قنطاري: "**مظاهرات ديسمبر 1960 أسبابها، وقائعها، ونتائجها**"، مجلة المصادر، ع3، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1994، ص ص 149، 150.

### 4-3 إستراتيجية محمد بونعامة في مظاهرات 1960:

عندما إجتمع مجلس الولاية الرابعة في أكتوبر 1960 لتشكيل المنطقة السادسة قام سي محمد بتعيين مسؤولين لتحريض الشعب على التظاهر[1] وكما يذكر لخضر بورقعة أنه كان برفقة سي محمد عند إندلاع المظاهرات بجبل بأعلى موزاية يستمعان للمذياع لإنتفاضة الشعب في 1960/12/11[2].

بعد تعيين المسؤولين من طرف سي محمد لتحرض الناس على التظاهر إنتشرت اللافتات عبر طرقات المدن الكبرى والهتافات الداعية إلى وجوب عقد لقاء بين ديغول وفرحات عباس حيث دعت هذه المظاهرات إلى رفض سياسة الهجرة وحضور ديغول إلى الجزائر شارك في الإضراب الفلاحين وعمال المصانع وموظفي الإدارات والسائقين كانت المظاهرات في باب الواد قرب البريد المركزي[3].

زلزلت حوادث 11 ديسمبر كيان العدو وأثبتت له أن يد الثورة تتعدى الجبال إلى المدن وتحرك الجماهير متى تشاء وتدمر مؤسساته العسكرية والمدنية على السواء فهي بذلك رسالة بالغة البيان موجهة إلى القيادة الفرنسية على رأسها ديغول والرأي العام الدولي الرسمي والشعبي بأن الشعب الجزائري مصمم على إسترجاع سيادته مهما كان الثمن ومهما كانت الظروف[4].

-ومن نتائجها:

- ✓ دعم الثورة من الناحية التنظيمية.
- ✓ إلحاق المنطقة المستقلة بالولاية الرابعة وإعطاء دفع قوي للمفاوضات.

---

[1] إسماعيل بلي، بوبكر بن صوشة: مرجع سابق، ص 55.

[2] لخضر بورقعة: مصدر سابق، ص 28.

[3] مليكة عالم: مرجع سابق، ص ص 164، 165.

[4] لخضر بورقعة: مصدر سابق، ص 36.

✓ إستعادة المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة، البليدة، المدية[1].

**رابعا: إستشهاده:**

**1- ظروف إستشهاده:**

قبل أن يستقر في البليدة كان العقيد سي محمد قد أقام مركز قيادة أول الأمر عند أسرة الحاج قدور ريكة التي كان التي كان مسكنها في طريق الشريعة، حيث كانت هذه الأسرة تتمتع بسمعة طيبة لروح تضحيتها وشجاعتها وحبها للخير، لم يكن سي محمد بونعامة الذي عاش مدة طويلة في المنطقة الثالثة في منطقة الونشريس يعرف المنطقة الثانية معرفة جيدة، حيث أشار عليه مسؤولي ناحية البليدة وخاصة مساعدهم سي خالد بإقامة مركز قيادته عند أسرة ريكة حيث كان المكلف بالراديو سي عبد القادر وكان كذلك في مركز القيادة سي محمد تقية مسؤول مصلحة الدعاية والإعلام[2]، و كان بحوزة سي عبد القادر جهاز للإتصال اللاسلكي والإتصال (C9ANGR) قابل للتشغيل بواسطة الكهرباء. كما ذكرنا سابقا نصب الجهازين في منزل الحاج ريكة بضواحي البليدة في مخبأ يقع في السقف ونظرا لبعض الظروف تم نقل المعدات إلى منزل نعيمي، إلتحق خلالها سي عبد القادر المكلف بالراديو كما ذكرنا بمسؤول الدعاية في المركز الجديد من أجل توحيد الجهود، تم بعدها تهيئة مخبأ سري يفصل بين الفيلا ومستودع كبير يتم الدخول إليه عن طريق خزانة مثبتة بشكل باب للممر السري، بعد نصب أجهزة الإتصالات بمنزل النعيمي شرعت عملية الإتصال من جديد مع القيادة في الخارج، عشية 8 أوت 1961 كان سي محمد بمعية رفاقه بمركز القيادة بالمخبأ يستمع إلى تقرير قدمه بن يوسف بومهدي بعد عودته من مهمة في الخارج، في هذا الوقت كان عبد القادر بصدد إرسال برقية وجيزة أعدها سي محمد إلى القيادة في الخارج وكانت الساعة حينها تشير إلى

---

[1] إسماعيل بلي، بوبكر بن صوشة: مرجع سابق، ص 56.

[2] سي جمال أحمد بنّاي: مصدر سابق، ص ص 209، 210.

التاسعة ليلا عندما أطلقت إشارة إنذار وإذا بالمظليين يطوقون المنزل فسارع سي محمد ورفقائه إلى المخبأ، وما هي إلا لحظات حتى إندلع إشتباك عنيف بين الرجال الأربعة لجيش التحرير أي سي محمد ورفاقه وبين قوات العدو الفرنسي، حيث يعود سبب محاصرة المكان إلى معلومات تسربت إلى القوات الفرنسية، وبما أن عملية إكتشاف الإتصالات اللاسلكية كانت مستبعدة فإن الإحتمال الوارد هو أن عملية التطويق حدثت إثر وصول سي محمد إلى عين المكان[1].

حيث تم إعتبار المفاوضات الإنفصالية التي جرت بقصر الإليزي سابقا سببا كافيا لجعل سي محمد مستهدفا من قبل القوات الفرنسية لأنه سعى لإفشالها[2].

وفي هذه المعركة الغير متكافئة إنتهت المعركة بإستشهاد سي محمد وخالد وعيسى الباي مسؤول الإتصالات وعبد القادر مشغل اللاسلكي والشاب مصطفى النعيمي، واسر مسؤول الإتصالات بعد ما أصيب بجروح ومناضلان آخران من عائلة النعيمي[3].

لم ينشر خبر وفاة سي محمد إلا بعد حوالي شهر ولم يخصص له إلا صفحة داخلية في العدد 106 من جريدة المجاهد الصادر في 1961/10/9 وكما ذكرنا سابقا إن سبب هذه الحملة الدعائية يعود إلى مشاركة سي محمد في قضية الإليزي[4].

---

[1] محمد تقية: **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، تر: بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص ص 205-209.

[2] محمد تقية: **حرب التحرير في الولاية الرابعة** ،مرجع سابق: ص 209.

[3] عائشة حسيني: الشهيد جيلالي بونعامة...، مرجع سابق، ص 87.

[4] مليكة عالم: مرجع سابق، ص ص 172، 173.

**2- أثر إستشهاده على الولاية الرابعة:**

كان إنتشار إستشهاده بمثابة الصاعقة التي زادت من لهيب العمليات العسكرية في ربوع الولاية حيث قاد محمد برواقية على مستوى الجزائر العاصمة كتيبة عسكرية ونفذ هجوما مسلحا على حانة بالقبة.

- إستلم المشعل بعد وفاة سي محمد سي يوسف الخطيب المدعو سي حسان الذي واصل المسيرة الثورية على نفس النهج الذي سطره سي محمد ساعده في ذلك إبقائه لشبكة الإتصالات بكامل هياكلها[1].

[1] محمد تقية، مصدر سابق، ص 214.

# خاتمة

## خاتمة:

ختاما لهذه الدراسة التي تناولت فيها جوانب من حياة جيلالي بونعامة قائد الولاية الرابعة ، والدور الذي قام به قبل وخلال فترة الثورة التحريرية على طول الفترة الزمنية الممتدة من 1926- 1961 تاريخ استشهاده، حيث عاش الشخصية مجموعة من الظروف امتزجت بظروف الوضع الذي كانت تعيشه الجزائر بصفة عامة والولاية الرابعة بصفة خاصة،ساهمت هذه الظروف في تكوين الروح النضالية للشخصية انعكس هذا التكوين في بروز مجموعة من الإسهامات التي قام بها جيلالي بونعامة سواء من خلال نضاله السياسي أو العسكري واتضحت إسهاماته في ما يلي :

- تعتبر شخصية الجيلالي بونعامة من الشخصيات المحبة للقضية الوطنية والمدافعين عنها حيث قدم الغالي والنفيس لتحقيق الهدف الأسمى وهو الاستقلال واسترجاع السيادة إلا انه لم يكتب له شرف رؤية الجزائر مستقلة .
- كما نجد أن شخصية جيلالي بونعامة تبرز بها معالم شموخ جبال الونشريس رغم البيئة الصعبة لهذه المنطقة إلا أنه استطاع تقديم الكثير خلال فترة الثورة.

-أن شخصية جيلالي بونعامة من المساهمين بشكل بارز في النضال السياسي في فترة الحركة الوطنية حيث كان عضوا في المنظمة الخاصة ويعمل على توزيع المناشير في المنطقة إلى أن جاءت حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليكون من بين أعضائها.

- ساهم جيلالي بونعامة في النشاط الثوري لجبهة التحرير الوطني ليلة أول نوفمبر 1954 لكن سرعان ما القي القبض عليه من طرف سلطات الاحتلال ليلة 6 نوفمبر 1954.
- استطاع جيلالي بونعامة بعد هروبه من السجن ترسيخ النظام الثوري في المنطقة حتى عين كملازم أول وقائد عسكري في المنطقة التي سعى إلى تنظيمها عن طريق إعادة تنظيم نواحيها وتقسيم وحدات الجيش إلى عدة أفواج وتطبيق حرب العصابات.

**خاتمة:**

- قام سي محمد بمجموعة من العمليات العسكرية ضد صفوف الاحتلال دفعت إلى توطيد الثورة بالمنطقة من خلال غنم الأسلحة خاصة بعد مشكل التسليح الذي كانت تعانيه الثورة في تلك الفترة.
- دفعت الظروف التي كانت تعيشها الولاية الرابعة في تلك الفترة أي فترة تولي سي محمد لقيادة ما بعد سي امحمد بوقرة إلى إتباع إستراتيجية مهمة تقوم على نقل المعارك إلى المدن عن طريق تكوين أفواج الفدائيين وتكثيف العمليات ، ساهم هذا في استعادة جيش التحرير لقوته في هذه الفترة.
- بفضل الدور الذي لعبه جيلالي بونعامة في ما يسمى بقضية الاليزي جعل منه شخصية مستهدفة لدى سلطات الاحتلال خاصة بعد محاولته إفشال مخطط الاليزي الهادف إلى احداث البلبلة واتهام بعض قادة الولايات بالخيانة.
- كما كان الجيلالي بونعامة دور في إفشال مخططات ديغول والتي تمثلت في مخطط شال كنموذجا لمخططاته الجهنمية الرامية إلى القضاء على جيش التحرير الوطني.
- تصدى أيضا جيلالي بونعامة لمجموعة من الحركات التي ظهرت في تلك الفترة والتي أعلنت الانشقاق عن الثورة والدخول تحت سلطة الاحتلال أمثال حركة كوبيس والحركة الميصالية حيث تمثل دوره في ردع هذه الحركات والقضاء عليها نهائيا.
- سعى سي محمد إلى مواجهة السياسة العسكرية والدبلوماسية لسلطات الاستعمارية عن طريق تنظيميه لمظاهرات ديسمبر 1960 والتي كان له دور في الدعاية لها من خلال كتابة المناشير.
- بفضل هذا الدور الذي لعبه سي محمد على كل المستويات أصبح محل اهتمام السلطات الفرنسية لقضاء عليه وفعلا تم ذلك عن طريق كمين رتبته السلطات الاستعمارية.

## خاتمة:

استطاعت فرنسا القضاء على سي محمد كشخص لكن لم تستطع القضاء على آثاره التي تركها في المجاهدين من حب الجهاد وتزكية الوطن على النفس، كما ترك أيضا أرضية صلبة للولاية الرابعة من الناحية التنظيمية وهذا ما سار عليه سي حسان فيما بعد.

# ملاحق

## الملحق 01: شهادة ميلاد جيلالي بونعامة

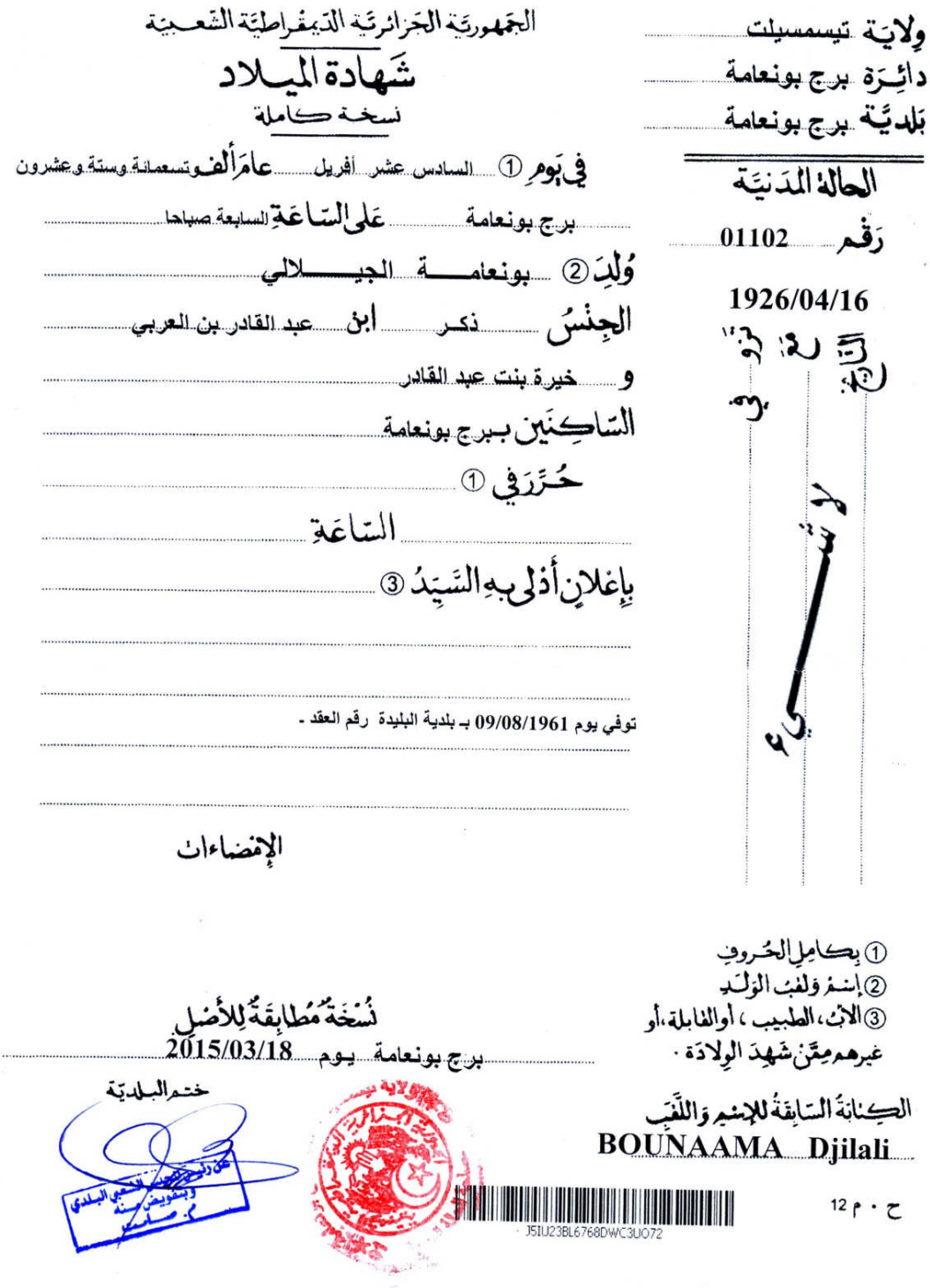

ولاية تيسمسيلت
دائرة برج بونعامة
بلدية برج بونعامة

الحالة المدنية
رقم 01102
1926/04/16

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد
نسخة كاملة

في يوم ① السادس عشر أفريل عام ألف وتسعمائة وستة وعشرون
برج بونعامة على الساعة السابعة صباحا
ولد ② بونعامة الجيلالي
الجنس ذكر ابن عبد القادر بن العربي
و خيرة بنت عبد القادر
الساكنين ببرج بونعامة
حرر في ①
الساعة
بإعلان أدلى به السيد ③

توفي يوم 09/08/1961 بـ بلدية البليدة رقم العقد -

الإمضاءات

① بكامل الحروف
② إسم ولقب الولد
③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو غيرهم ممن شهد الولادة.

الكتابة السابقة للإسم واللقب
BOUNAAMA Djilali

ح . م 12

نسخة مطابقة للأصل
برج بونعامة يوم 2015/03/18

ختم البلدية

J5IU23BL6768DWC3UO72

المصدر :وثيقة مأخوذة من مديرمتحف المجاهد لولاية تيسمسلت الأستاذ عاجد محمد

**الملحق 02: شهادة مدرسية لجيلالي بونعامة**

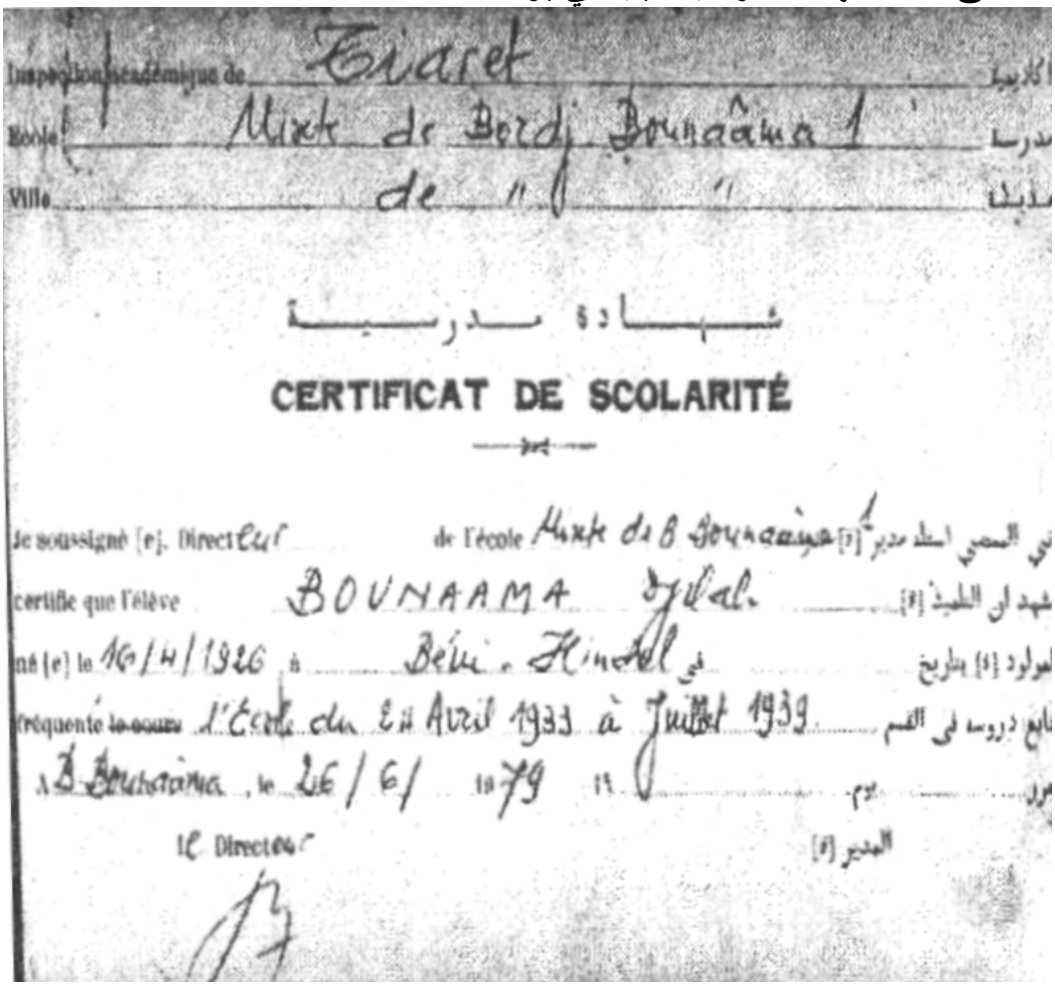

Inspection académique de Tiaret
École Mixte de Bordj Bounaâma 1
Ville de "

شهادة مدرسية

CERTIFICAT DE SCOLARITÉ

Je soussigné [e], Directeur de l'école Mixte de B Bounaama
certifie que l'élève BOUNAAMA Djilali
né [e] le 16/4/1926 à Béni-Hindel
fréquente l'École du 2 Avril 1933 à Juillet 1939
A B Bounaama, le 26/6/1979
Le Directeur

المصدر :وثيقة مأخوذة من مدير متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت الأستاذ عاجد محمد

**الوثيقة 03: شهادة مدرسية لجيلالي بونعامة باللغة العربية**

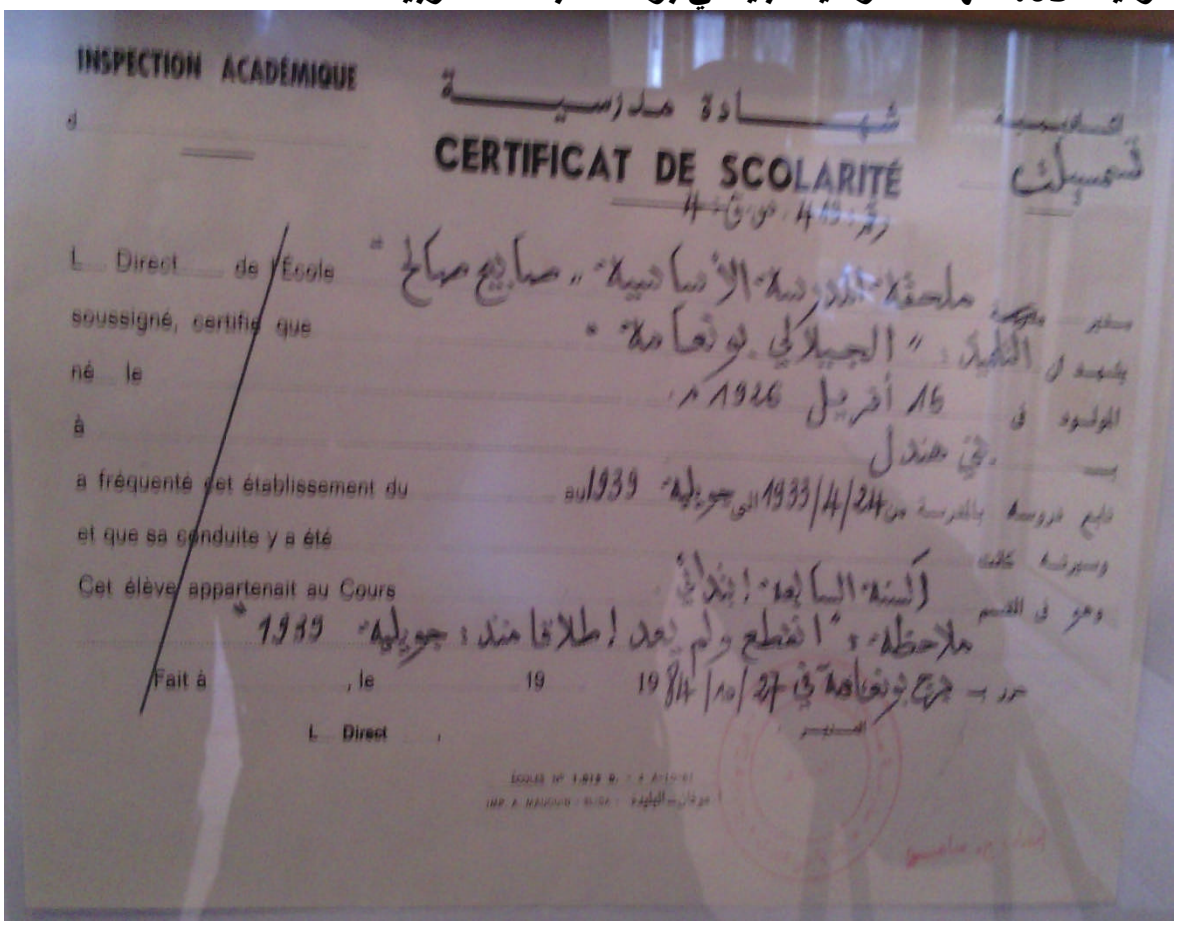

INSPECTION ACADÉMIQUE

شهادة مدرسية

CERTIFICAT DE SCOLARITÉ

L Direct de l'Ecole

soussigné, certifie que

né le

à

a fréquenté cet établissement du au

et que sa conduite y a été

Cet élève appartenait au Cours

Fait à , le 19

L Direct

تيسمسيلت

ملحقة مدرسة الأساتيذة "صابيع صالح"

التلميذ: "الجيلالي بونعامة"

الولود في 15 أفريل 1926 م

بـ: بني هندل

تابع دروسه بالمدرسة من 1933/4/24 الى 1939 جويلية

وسيرته كانت

وهو في القسم السنة السابعة ابتدائي

ملاحظة: "انقطع ولم يعد إطلاقا منذ: جويلية 1939"

حرر بـ برج بونعامة في 1984/10/27

المدير

المصدر: وثيقة مأخوذة من ملحق متحف المجاهد لبلدية برج بونعامة ولاية تيسمسيلت

**الملحق 04: شهادة عمل جيلالي بونعامة في منجم بوقايد**

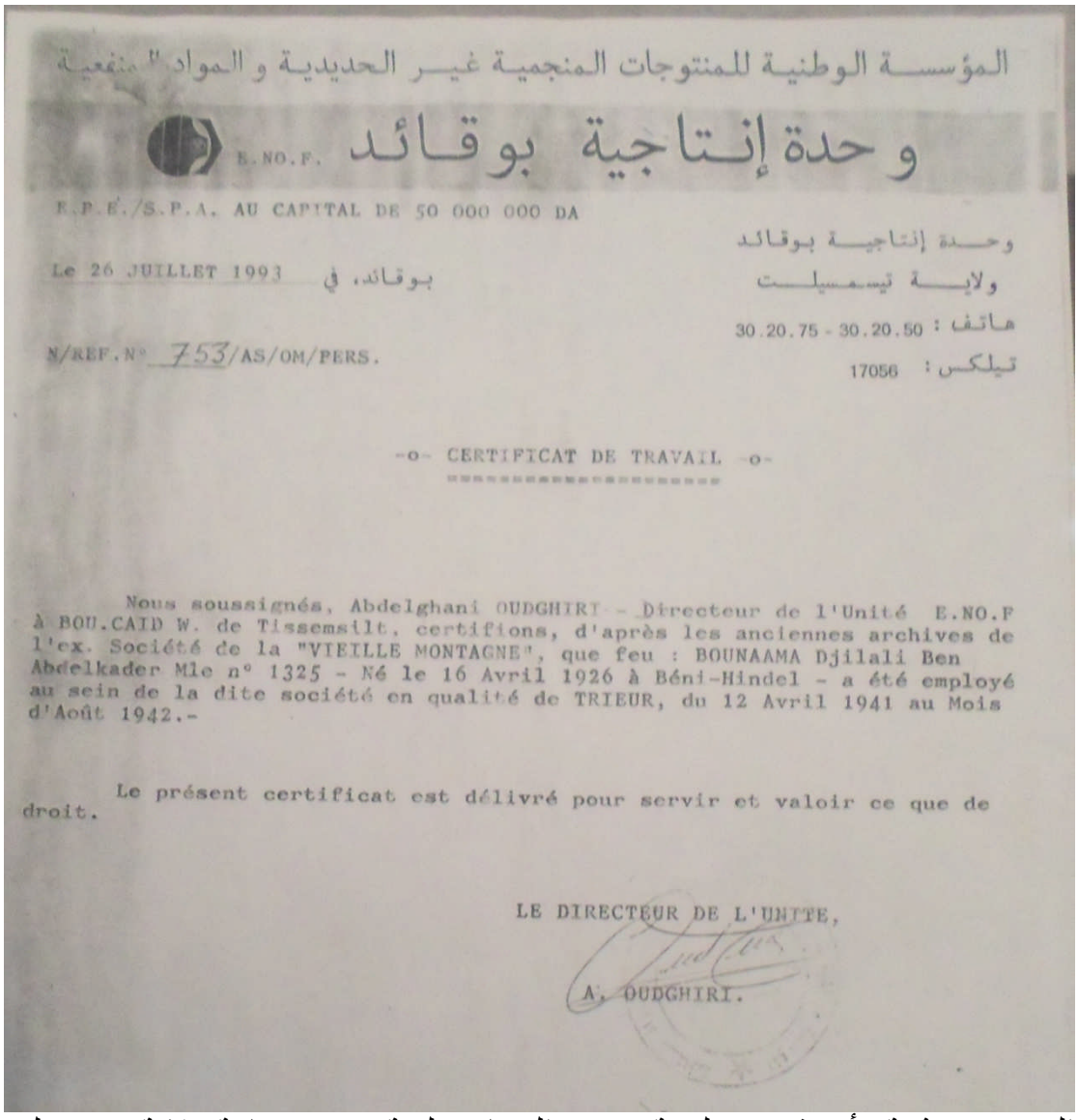

المؤسسة الوطنية للمنتوجات المنجمية غير الحديدية و المواد النفعية

E.NO.F. وحدة إنتاجية بوقائد

E.P.E./S.P.A. AU CAPITAL DE 50 000 000 DA

وحدة إنتاجية بوقائد
ولاية تيسمسيلت
هاتف : 30.20.75 - 30.20.50
تيلكس : 17056

Le 26 JUILLET 1993 بوقائد، في

N/REF.N° 753/AS/OM/PERS.

-o- CERTIFICAT DE TRAVAIL -o-

Nous soussignés, Abdelghani OUDGHIRI - Directeur de l'Unité E.NO.F à BOU.CAID W. de Tissemsilt, certifions, d'après les anciennes archives de l'ex. Société de la "VIEILLE MONTAGNE", que feu : BOUNAAMA Djilali Ben Abdelkader Mle n° 1325 - Né le 16 Avril 1926 à Béni-Hindel - a été employé au sein de la dite société en qualité de TRIEUR, du 12 Avril 1941 au Mois d'Août 1942.-

Le présent certificat est délivré pour servir et valoir ce que de droit.

LE DIRECTEUR DE L'UNITE,

A. OUDGHIRI.

المصدر :وثيقة مأخوذة من ملحقة متحف المجاهد بلدية برج بونعامة ولاية تيسمسيلت

**الملحق 05:وثيقة شهادة عمل لجيلالي بونعامة**

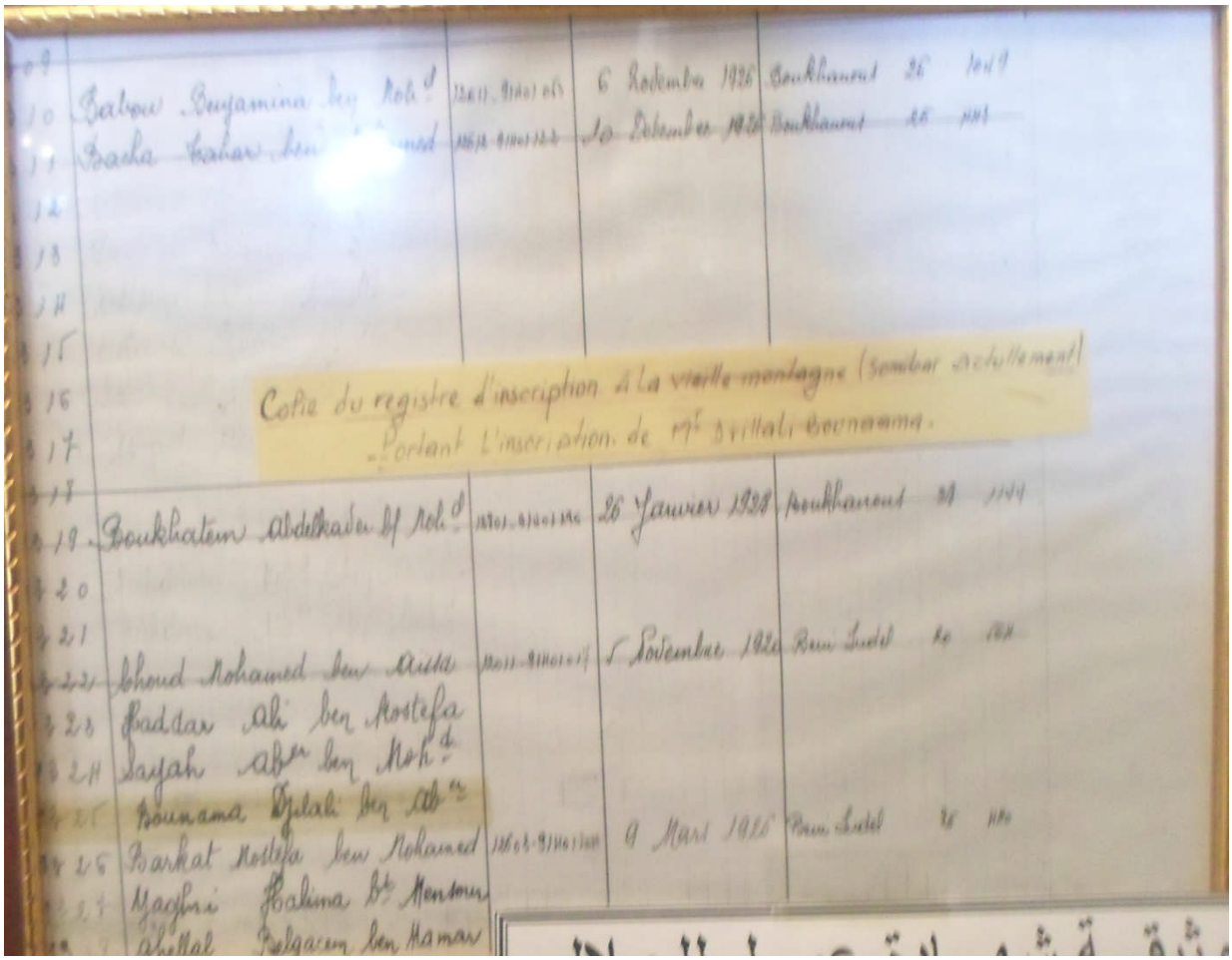
Copie du registre d'inscription à la vieille montagne (Sombar actuellement)
Portant l'inscription de Mr Djillali Bounaama.

المصدر :وثيقة مأخوذة من ملحقة متحق المجاهد لبلدية برج بونعامة

**الملحق 06: وثائق متعلقة بقيادة الولاية الرابعة من امضاء جيلالي بونعامة**

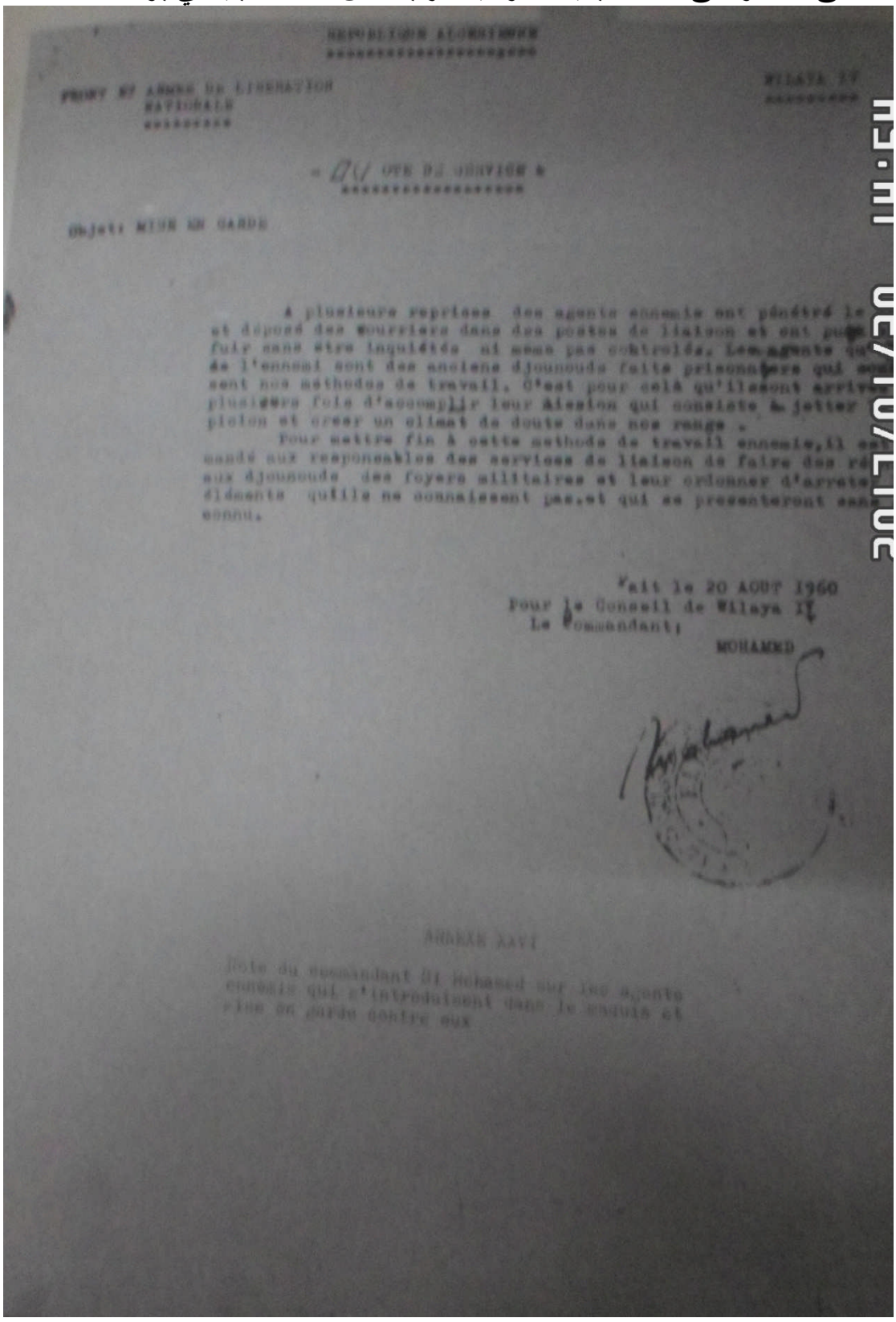

REPUBLIQUE ALGERIENNE

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

WILAYA IV

Objet: MISE EN GARDE

A plusieurs reprises des agents ennemis ont pénétré le et déposé des courriers dans des postes de liaison et ont pu fuir sans être inquiétés ni même pas contrôlés. Les agents de l'ennemi sont des anciens djounouds faits prisonniers qui connaissent nos méthodes de travail. C'est pour cela qu'ils sont arrivés plusieurs fois d'accomplir leur mission qui consiste à jeter le piton et créer un climat de doute dans nos rangs.

Pour mettre fin à cette méthode de travail ennemie, il est demandé aux responsables des services de liaison de faire des rappels aux djounouds des foyers militaires et leur ordonner d'arrêter les éléments qu'ils ne connaissent pas, et qui se présenteront sans être connus.

Fait le 20 AOUT 1960
Pour le Conseil de Wilaya IV
Le Commandant;
MOHAMED

Note du Commandant Si Mohamed sur les agents ennemis qui s'introduisent dans le rangs et mise en garde contre eux

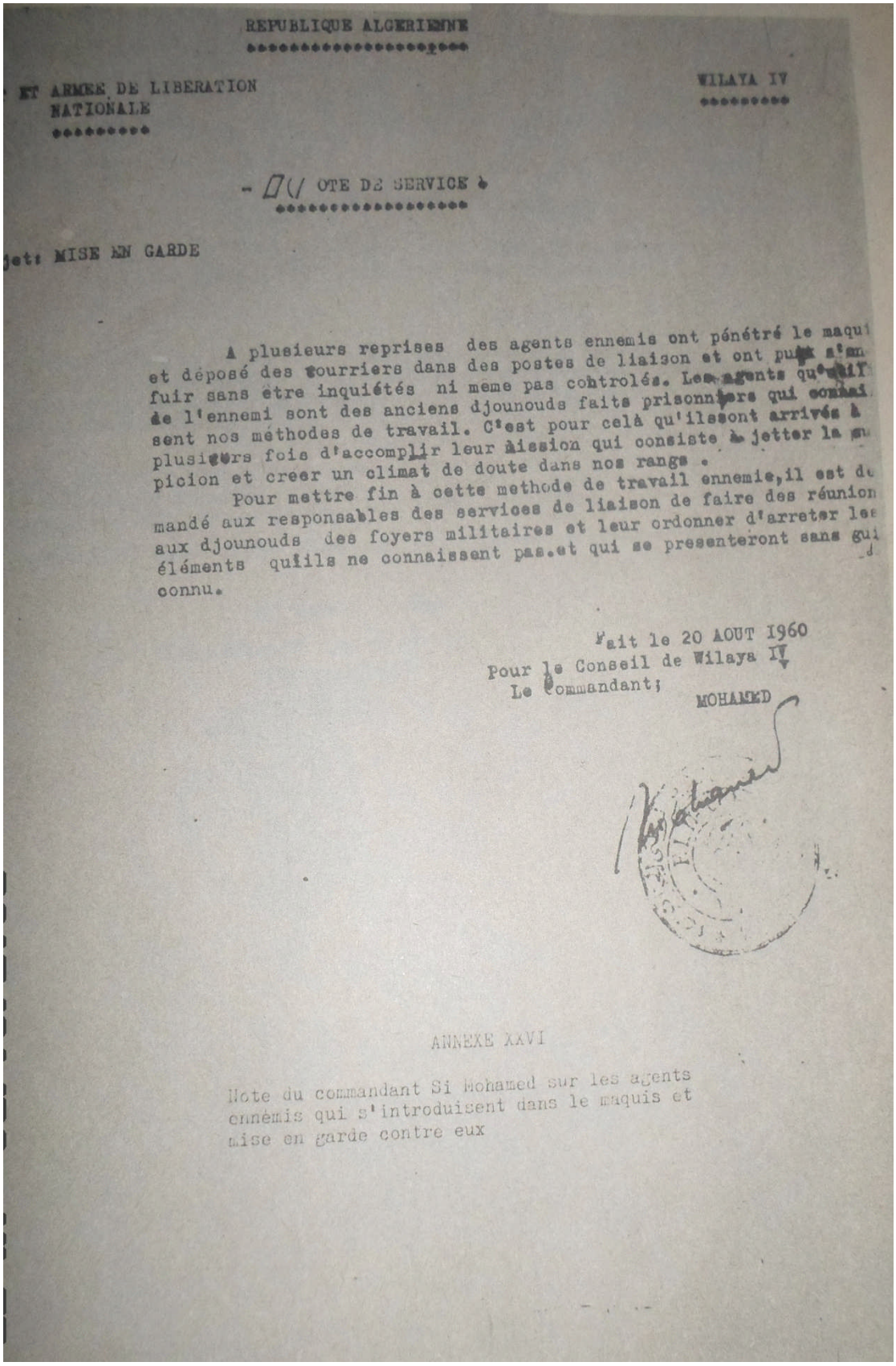

REPUBLIQUE ALGERIENNE

ET ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

WILAYA IV

NOTE DE SERVICE

Objet: MISE EN GARDE

A plusieurs reprises des agents ennemis ont pénétré le maqui et déposé des courriers dans des postes de liaison et ont pu s'en fuir sans être inquiétés ni meme pas contrôlés. Les agents qu'ils de l'ennemi sont des anciens djounouds faits prisonniers qui connaissent nos méthodes de travail. C'est pour celà qu'ilssont arrivés à plusieurs fois d'accomplir leur mission qui consiste à jetter la suspicion et creer un climat de doute dans nos rangs .

Pour mettre fin à cette methode de travail ennemie,il est demandé aux responsables des services de liaison de faire des réunions aux djounouds des foyers militaires et leur ordonner d'arreter les éléments quiils ne connaissent pas.et qui se presenteront sans guide connu.

Fait le 20 AOUT 1960

Pour le Conseil de Wilaya IV

Le Commandant;

MOHAMED

ANNEXE XXVI

Note du commandant Si Mohamed sur les agents ennemis qui s'introduisent dans le maquis et mise en garde contre eux

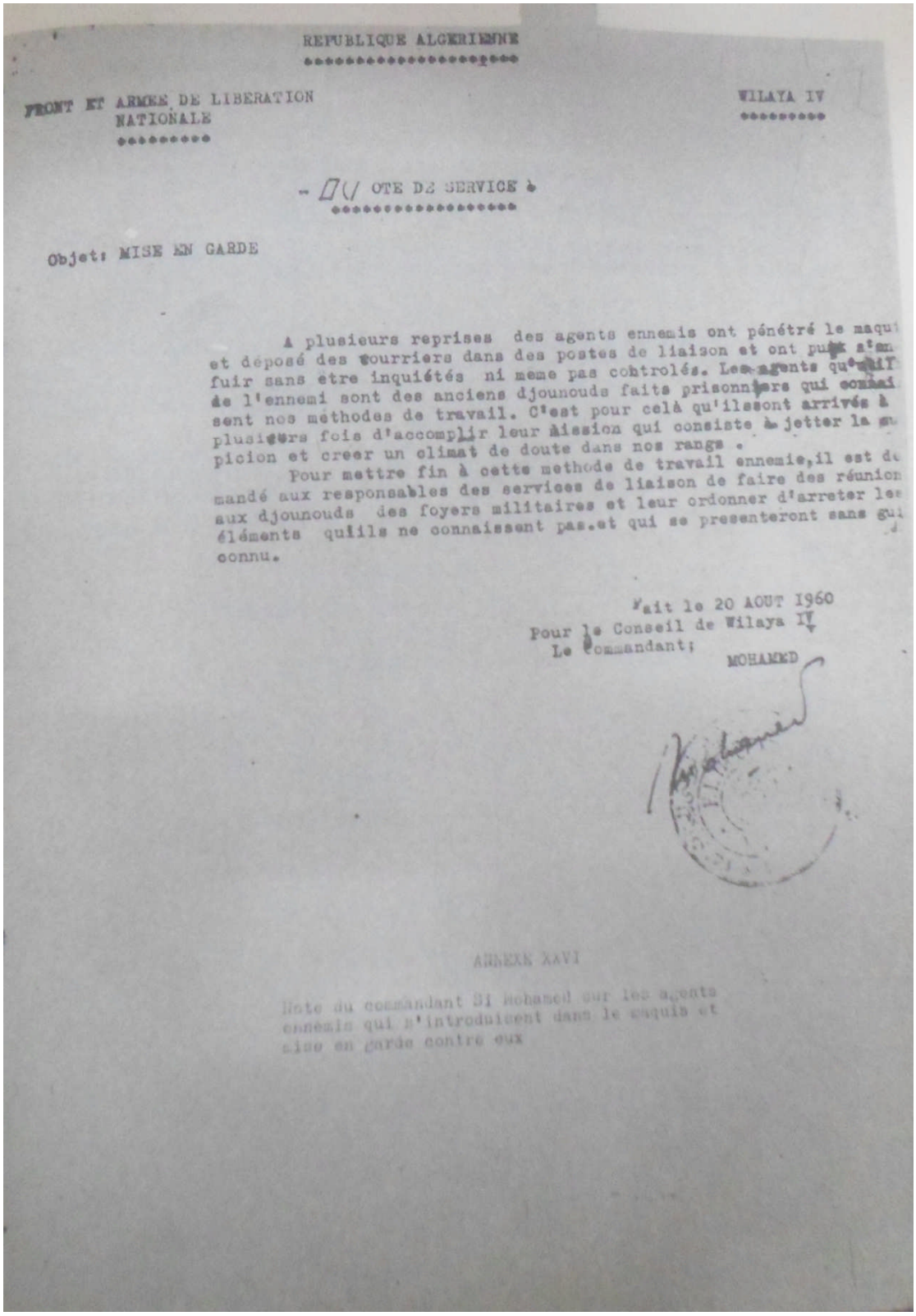

REPUBLIQUE ALGERIENNE

FRONT ET ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

WILAYA IV

NOTE DE SERVICE

Objet: MISE EN GARDE

A plusieurs reprises des agents ennemis ont pénétré le maqui et déposé des courriers dans des postes de liaison et ont pu s'en fuir sans être inquiétés ni meme pas contrôlés. Les agents qu'ont de l'ennemi sont des anciens djounouds faits prisonniers qui connaissent nos méthodes de travail. C'est pour celà qu'ilsont arrivés à plusieurs fois d'accomplir leur mission qui consiste à jetter la suspicion et creer un climat de doute dans nos rangs .

Pour mettre fin à cette methode de travail ennemie,il est demandé aux responsables des services de liaison de faire des réunions aux djounouds des foyers militaires et leur ordonner d'arreter les éléments quiils ne connaissent pas.et qui se presenteront sans qui connu.

Fait le 20 AOUT 1960

Pour le Conseil de Wilaya IV

Le Commandant;

MOHAMMED

ANNEXE XXVI

Note du commandant SI Mohamed sur les agents ennemis qui s'introduisent dans le maquis et mise en garde contre eux

Mohamed teguia :l'algerie en guerre , office publications universitaire, alger. pp 735-739

## الملحق 07: وثيقة كتب عليها خبر استشهاد جيلالي بونعامة

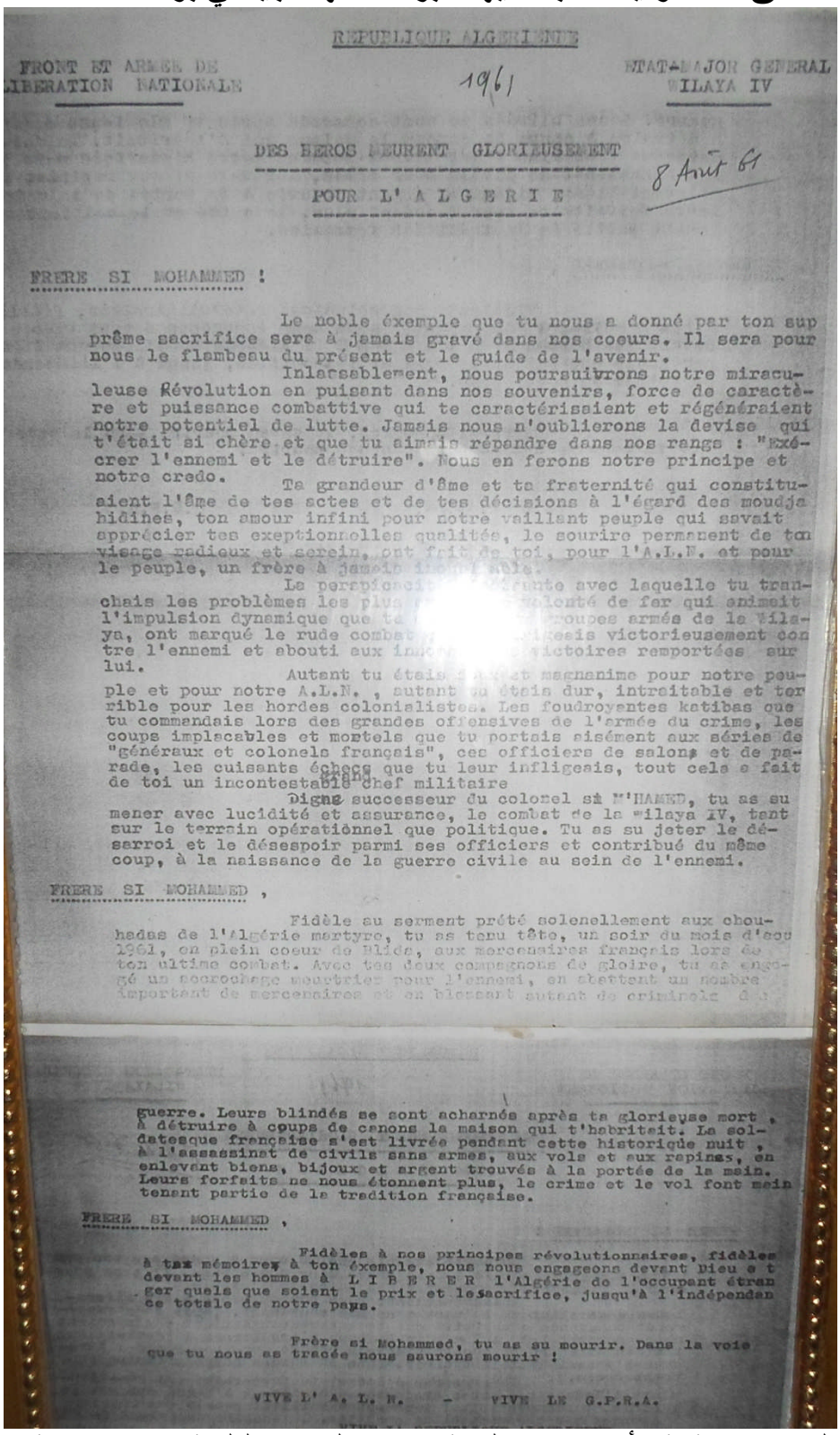

REPUBLIQUE ALGERIENNE

FRONT ET ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

1961

ETAT-MAJOR GENERAL WILAYA IV

DES HEROS MEURENT GLORIEUSEMENT

POUR L'ALGERIE

8 Août 61

FRERE SI MOHAMMED !

Le noble exemple que tu nous a donné par ton sup prême sacrifice sera à jamais gravé dans nos coeurs. Il sera pour nous le flambeau du présent et le guide de l'avenir.

Inlassablement, nous poursuivrons notre miraculeuse Révolution en puisant dans nos souvenirs, force de caractère et puissance combattive qui te caractérisaient et régénéraient notre potentiel de lutte. Jamais nous n'oublierons la devise qui t'était si chère et que tu aimais répandre dans nos rangs : "Exécrer l'ennemi et le détruire". Nous en ferons notre principe et notre credo.

Ta grandeur d'âme et ta fraternité qui constituaient l'âme de tes actes et de tes décisions à l'égard des moudjahidines, ton amour infini pour notre vaillant peuple qui savait apprécier tes exceptionnelles qualités, le sourire permanent de ton visage radieux et serein, ont fait de toi, pour l'A.L.N. et pour le peuple, un frère à jamais [illegible].

La perspicacité [illegible] avec laquelle tu tranchais les problèmes les plus [illegible] volonté de fer qui animait l'impulsion dynamique que ta [illegible] troupes armés de la Wilaya, ont marqué le rude combat [illegible] victorieusement contre l'ennemi et abouti aux [illegible] victoires remportées sur lui.

Autant tu étais [illegible] et magnanime pour notre peuple et pour notre A.L.N. , autant tu étais dur, intraitable et terrible pour les hordes colonialistes. Les foudroyantes katibas que tu commandais lors des grandes offensives de l'armée du crime, les coups implacables et mortels que tu portais aisément aux séries de "généraux et colonels français", ces officiers de salons et de parade, les cuisants échecs que tu leur infligeais, tout cela a fait de toi un incontestable chef militaire

Digne successeur du colonel si M'HAMED, tu as su mener avec lucidité et assurance, le combat de la Wilaya IV, tant sur le terrain opérationnel que politique. Tu as su jeter le désarroi et le désespoir parmi ses officiers et contribué du même coup, à la naissance de la guerre civile au sein de l'ennemi.

FRERE SI MOHAMMED ,

Fidèle au serment prêté solenellement aux chouhadas de l'Algérie martyre, tu as tenu tête, un soir du mois d'août 1961, en plein coeur de Blida, aux mercenaires français lors de ton ultime combat. Avec tes deux compagnons de gloire, tu as engagé un accrochage meurtrier pour l'ennemi, en abattant un nombre important de mercenaires et en blessant autant de criminels [illegible]

guerre. Leurs blindés se sont acharnés après ta glorieuse mort , à détruire à coups de canons la maison qui t'habritait. La soldatesque française s'est livrée pendant cette historique nuit , à l'assassinat de civils sans armes, aux vols et aux rapines, en enlevant biens, bijoux et argent trouvés à la portée de la main. Leurs forfaits ne nous étonnent plus, le crime et le vol font main tenant partie de la tradition française.

FRERE SI MOHAMMED ,

Fidèles à nos principes révolutionnaires, fidèles à tes mémoires à ton exemple, nous nous engageons devant Dieu et devant les hommes à L I B E R E R l'Algérie de l'occupant étranger quels que soient le prix et les sacrifice, jusqu'à l'indépendance totale de notre pays.

Frère si Mohammed, tu as su mourir. Dans la voie que tu nous as tracée nous saurons mourir !

VIVE L' A. L. N. - VIVE LE G.P.R.A.

المصدر :وثيقة مأخوذة من ملحقة متحف المجاهد لبلدية برج بونعامة

## الملحق رقم 08 :جريدة فرنسية تتحدث عن وفاة جيلالي بونعامة

med change de camp : il arrête et exécute Abdellatif et Halim, les premiers négociateurs. Quant à Si Salah, il est gardé à vue. Il est tué le 20 juillet 1961, lors de son transfert en Tunisie au cours d'un accrochage avec des chasseurs alpins.

Le 7 août, l'unité de choc du S.D.E.C.E., le 11e commando intervient, sur renseignement, à Blida : Si Mohammed est découvert caché dans une armoire et tué sur le coup.

On n'en sait guère plus sur la conclusion de cette très mystérieuse affaire Si Salah. Que s'est-il passé au juste ? Pourquoi Si Mohammed a-t-il changé de camp ?

Nous avons interrogé à ce sujet un ancien responsable du F.L.N. réfugié aujourd'hui en France et en rupture de ban avec son ancienne organisation.

Voici ce qu'il nous a déclaré (4) :

« Je demeure encore aujourd'hui persuadé que l'affaire Si Salah a été l'une des grandes occasions manquées de la guerre d'Algérie. Si elle avait abouti, elle aurait pu ouvrir des perspectives nouvelles pour un meilleur avenir franco-musulman. Mais souvenez-vous ! Quatre jours après l'entrevue secrète de l'Elysée, de Gaulle, le 14 juin, s'adresse aux chefs extérieurs de la rébellion, ceux précisément que combattaient énergiquement des hommes comme Si Salah. Ce discours a eu un effet désastreux. Au lieu de s'adresser aux maquisards de l'intérieur, le chef de l'Etat français a préféré proposer la négociation aux gens du Caire et de Tunis. C'est pour cette raison que Si Mohammed a tourné casaque. Je l'ai bien connu, Si Mohammed. C'était un homme buté, méfiant, un spécialiste des purges. Il a présidé, en 1955, près de Bougie, un tribunal secret et envoyé à la mort des dizaines de malheureuses victimes.

« J'ai le net sentiment que Si Mohammed était, en fait, dès le début, opposé à cette tentative. Il en a informé les autorités du G.P.R.A. qui ont finalement donné leur accord pour participer à ces négociations et aussi pour les surveiller de près. M. Tricot, le colonel Mathon et le général de Gaulle ignoraient en fait le rôle secret de Si Mohammed.

« Ce fut, là, l'origine du drame. Voilà, me semble-t-il, la vérité sur cette étrange affaire. »

Philippe AZIZ

(4) Témoignage recueilli par l'auteur le 20 février 1977.

*Bernard Tricot, conseiller spécial du général de Gaulle, pour les affaires algériennes. Acquis depuis toujours à l'Algérie française, Bernard Tricot a tenté, à plusieurs reprises, dans la mystérieuse affaire qui eut lieu à l'Elysée entre le général de Gaulle et Si Salah. (Arch. J.M.)*

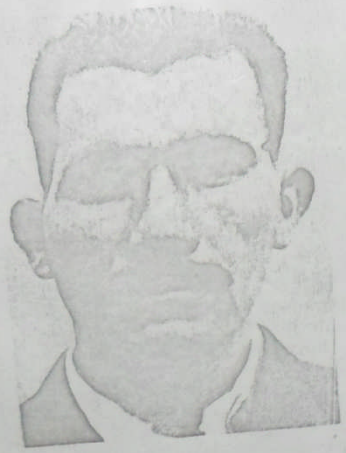

*Si Mohamed, l'adjoint militaire du commandant Si Salah. Après son entrevue nocturne avec le général de Gaulle, il retournera sa veste et fera arrêter Si Salah. (Coll. part.)*

المصدر :وثيقة مأخوذة من ملحقة متحف المجاهد لبلدية برج بونعامة

# ملاحق الخرائط

## الملحق 9: الخريطة الجغرافية للولاية الرابعة التاريخية :

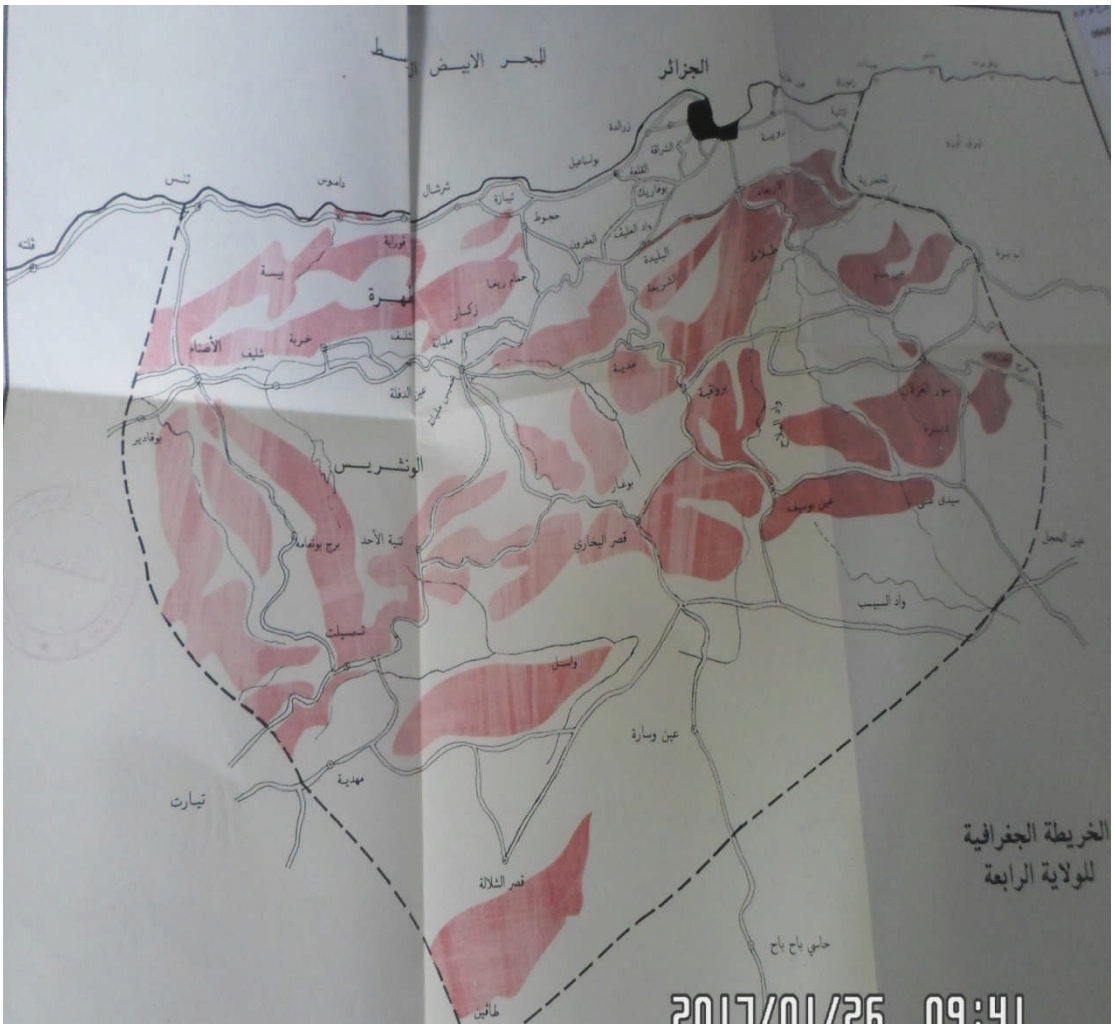


المصدر :تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع واحداث الثورة التحريرية :ج1 ، مرجع سابق ،صفحة مرفقة بالتقرير .

**الملحق 10: الولاية الرابعة بمناطقها الست 1960-1962.**

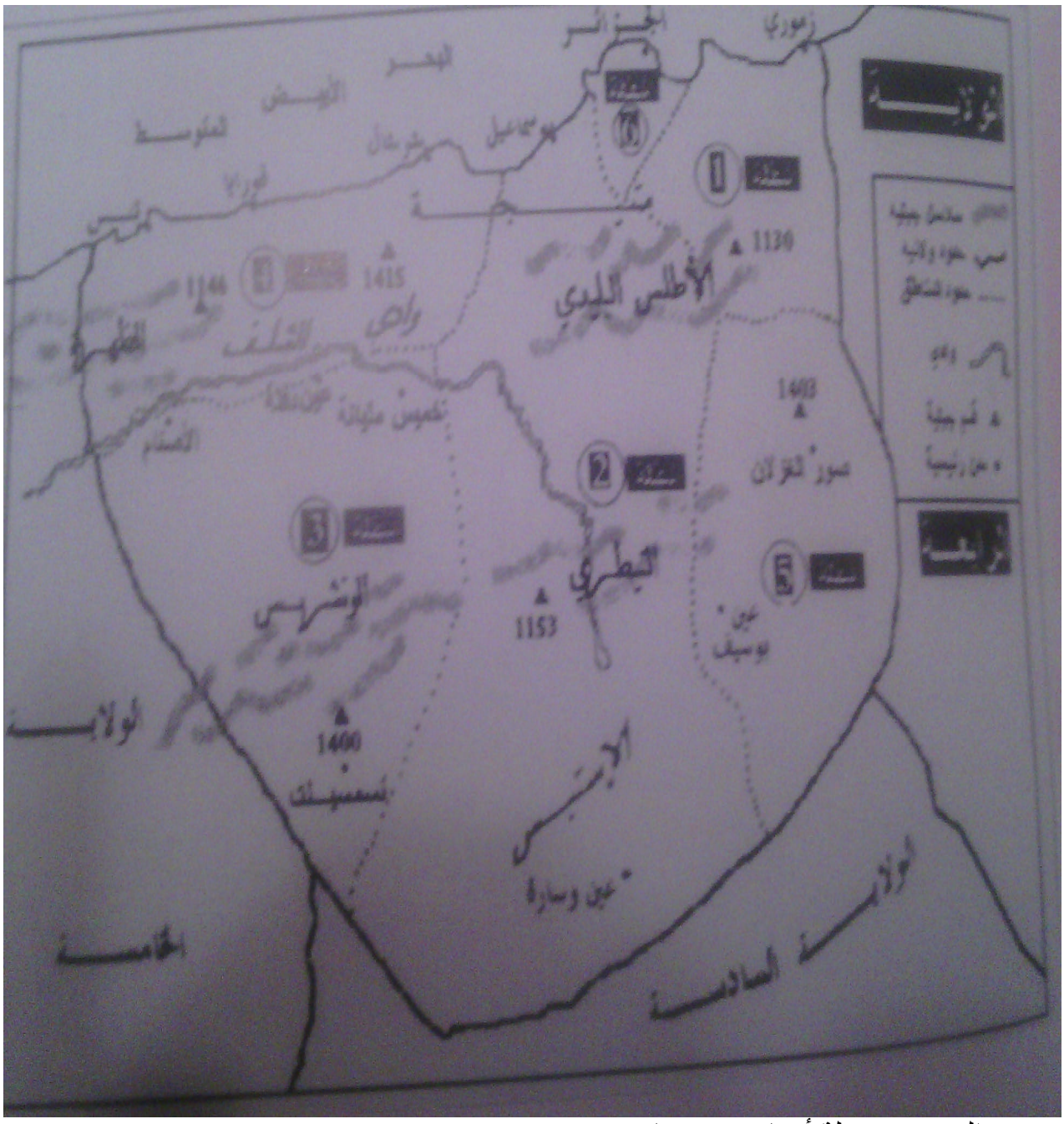


المصدر :مجلة أبحاث :ع4،ماي 2015 ص75.

**الملحق 11:المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة**

المصدر:مجلة أبحاث ،ع4،ماي 2015،ص74.

# ملاحق الصور

**الملحق 12:صورة حالية لبلدية برج بونعامة مسقط رأس الشهيد**

المصدر: صورة ملتقطة يوم 2017/01/31.

**الملحق 13: صورة لجيلالي بونعامة**

المصدر : صورة من قسمة المجاهدين لبلدية ثنية الأحد

**الملحق 13:صورة لجيلالي بونعامة قائد الولاية الرابعة التاريخية**

المصدر :صورة من قسمة المجاهدين لبلدية ثنية الأحد

**الملحق 14: صورة لجيلالي بونعامة**

المصدر :صورة مأخوذة من مدير متحف المجاهد ولاية تيسمسلت الأستاذ عاجد محمد

**الملحق 15: صورة لجيلالي بونعامة**

المصدر :صورة مأخوذة من مدير متحف المجاهد ولاية تيسمسلت الأستاذ عاجد محمد

## الملحق 16:

نهاية سنة 1959

من اليسار : يحي فارس طيب الولاية4، الشهيد سي محمد بونعامة، الرائد سي مجذوب(و5)، الشهيد سي صالح زعموم(و4)، خالد

المصدر : صورة مأخوذة من مديرمتحف المجاهد ولاية تيسمسلت الأستاذ عاجد محمد

**الملحق 17: سي محمد بونعامة رفقة الرائد لخضر بورقعة**

الشهيد سي محمد بونعامة قائد الولاية الرابعة
الرائد سي لخضر بورقعة عضو مجلس الولاية الرابعة

المصدر : مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة : شاهد على اغتيال الثورة ،ص1.

**الملحق 18: الشهيد بونعامة في فترة شبابه**

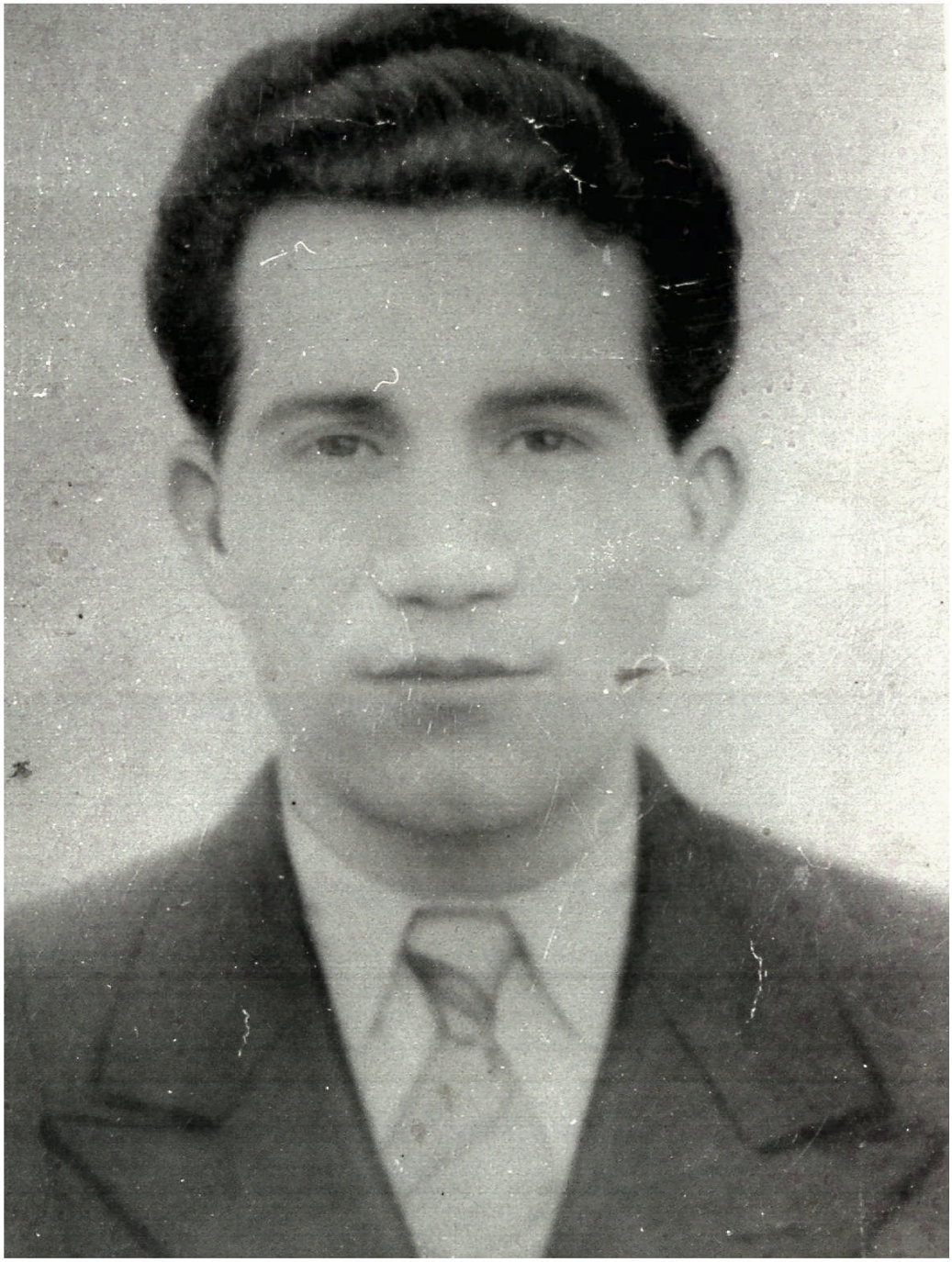

الشهيد سي محمد بونعامة في فترة شبابه

المصدر :صورة مأخوذة من قسمة المجاهدين لبلدية ثنية الأحد

**الملحق 19:**

لقاء تنسيقي بين ضباط الولاية الرابعة والخامسة خلال الثورة التحريرية
(من اليسار: الشهيد سي صالح(و4)، سي حسان (و4)، سي طارق (و5)، سي محمد بونعامة(و4
(سي عثمان(و5)، سي عبد الاله(و5

المصدر :صورة مأخوذة من مدير متحف المجاهد لولاية تيسمسلت الأستاذ عاجد محمد

**الملحق 20:**

**صورة تذكارية بناحية الونشريس**
**للشهيد سي محمد بونعامة رفقة أخيه المرحوم محمد وعباد محمد**

المصدر :صورة مأخوذة من مدير متحف المجاهد ولاية تيسمسلت الأستاذ عاجد محمد

## الملحق 21:نصب تذكاري لجيلالي بونعامة

المصدر:صورة ملتقطة من بلدية برج بونعامة يوم 2017/01/31

**الملحق 22:صورة لجثة سي محمد بونعامة بعد استشهاده**

**الشهيد سي محمد بونعامة قائد الولاية الرابعة التاريخية**
**اخذت هذه الصورة للشهيد ليلة استشهاده 08أوت1961 بمنزل عائلة النعيمي بالبليدة**
**وهي موجودة اليوم بمتحف القوات البرية بفرنسا الاستعمارية**

المصدر :صورة مأخوذة من مدير متحف المجاهد لولاية تيسمسلت الأستاذ عاجد محمد

## الملحق 23: محمد بونعامة أخ جيلالي بونعامة

**المجاهد بونعامة محمد**: (رائد جيش التحرير الوطني)

أخ الشهيد الجيلالي بونعامة قائد الولاية الرابعة التاريخية، من مواليد 1930/06/25 ببني هندل بلدية برج بونعامة ولاية تيسمسيلت، ابن الشهيد عبد القادر بونعامة والشهيدة رتيعات فاطمة.

تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة موليار (مدرسة الشهيد صابيح صالح حاليا)، ثم عمل بشركة الفلاحة بمسقط رأسه التحق بالثورة التحريرية سنة 1955، وعين مسؤولا بصفوف جيش التحرير الوطني، اعتقل من طرف السلطات الاستعمارية يوم 05 أفريل سنة 1956 وسجن لمدة خمس سنوات كاملة بسجن الأصنام، أطلق سراحه خلال سنة 1961 على اثر استشهاد أخيه قائد الولاية الرابعة.

انضم ثانية لصفوف جيش التحرير الوطني مباشرة بعد إطلاق سراحه وعين محافظا سياسيا ثم تنقل إلى المغرب بوجدة ضمن القاعدة الغربية لجيش التحرير الوطني وبقي هناك إلى غاية الاستقلال.

بعد استقلال الجزائر عين بالمجلس التأسيسي سنة 1962 ممثلا لولاية الأصنام وفي سنة 1964 نائبا بالمجلس الوطني، ثم إطارا بوزارة الخارجية، قنصلا عاما بقفصة تونس وعين ثانية قنصلا عاما بجدة بالمملكة العربية السعودية وعلى اثر ذلك تقاعد وهو مستقر حاليا بالجزائر العاصمة.

المصدر :صورة مأخوذة من مدير متحف المجاهد لولاية تيسمسلت الأستاذ عاجد محمد

## الملحق 24: قصيدة لجيلالي بونعامة للشاعر محمد ملاحي

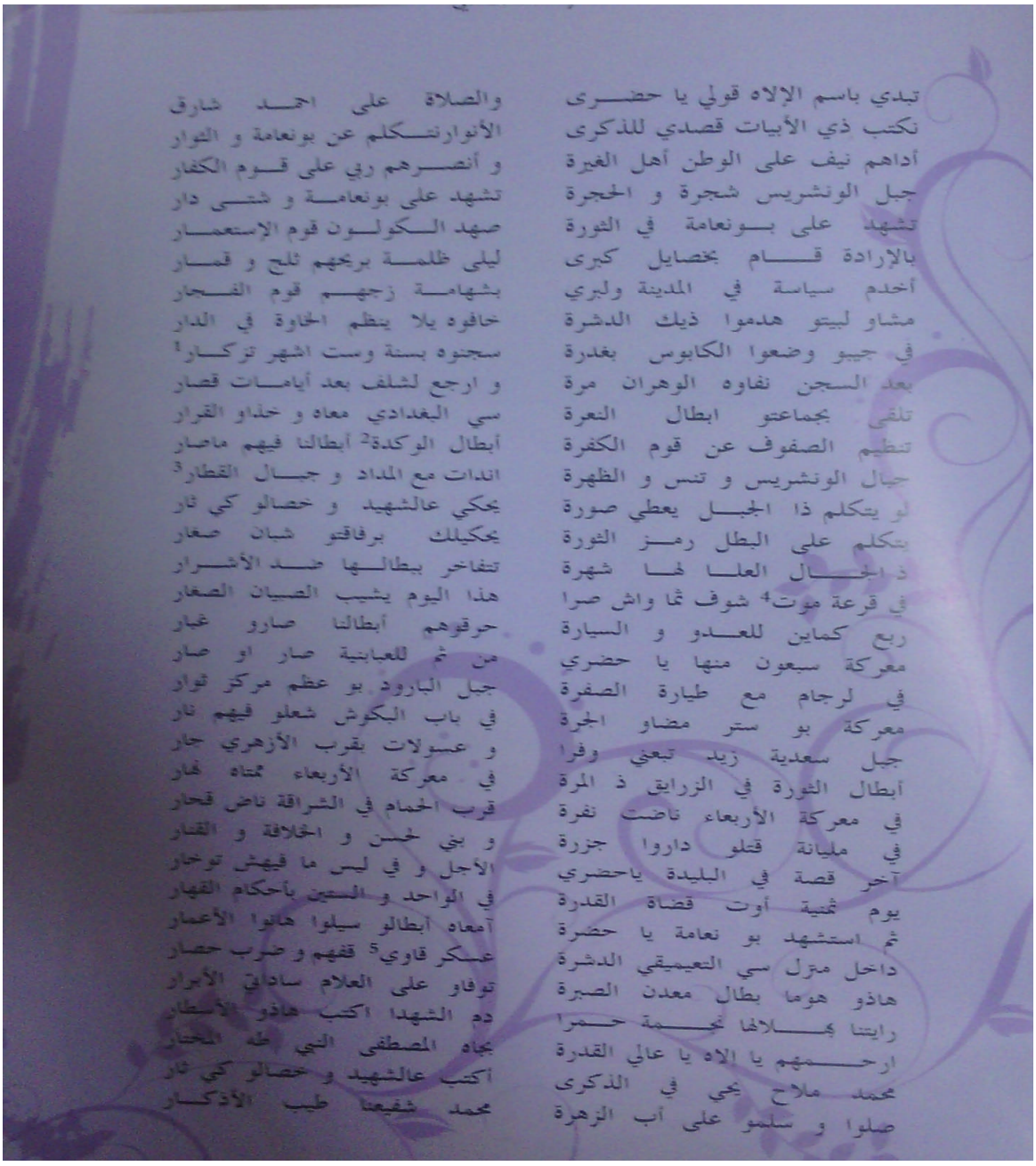

تبدي باسم الإلاه قولي يا حضـــرى ... والصلاة على احمـــد شارق
نكتب ذي الأبيات قصدي للذكرى ... الأنوارنتـــكلم عن بونعامة و الوار
أداهم نيف على الوطن أهل الغيرة ... و أنصـــرهم ربي على قـــوم الكفار
جبل الونشريس شجرة و الحجرة ... تشهد على بونعامـــة و شتـــى دار
تشهد على بـــونعامة في الثورة ... صهد الـــكولـــون قوم الإستعمـــار
بالإرادة قـــــام بخصايل كبرى ... ليلى ظلمـــة برجهم ثلج و قمـــار
أخدم سياسة في المدينة ولبري ... بشهامـــة زجهـــم قوم الفـــجار
مشاو لبيتو هدموا ذيك الدشرة ... خافوه يلا ينظم الخاوة في الدار
في جيبو وضعوا الكابوس بغدرة ... سجنوه بسنة وست اشهر تركـــار[1]
بعد السجن نفاوه الوهران مرة ... و ارجع لشلف بعد أيامـــات قصار
تلقى بجماعتو ابطال النعرة ... سي البغدادي معاه و حذاو القرار
تنظيم الصفوف عن قوم الكفرة ... أبطال الوكدة[2] أبطالنا فيهم ماصار
جبال الونشريس و تنس و الظهرة ... اندات مع المداد و جبـــال القطار[3]
لو يتكلم ذا الجبـــل يعطي صورة ... يحكي عالشهيد و خصالو كي ثار
يتكلم على البطل رمـــز الثورة ... يحكيلك برفاقتو شبان صغار
ذ الجـــــال العلـــا لهـــا شهرة ... تتفاخر ببطالـــها ضـــد الأشـــرار
في قرعة موت[4] شوف ثما واش صرا ... هذا اليوم يشيب الصبيان الصغار
ربع كماين للعـــدو و السيارة ... حرقوهم أبطالنا صارو غبار
معركة سبعون منها يا حضري ... من ثم للعبابنية صار او صار
في لرجام مع طيارة الصفرة ... جبل البارود بو عظم مركز ثوار
معركة بو ستر مضاو الجرة ... في باب البكوش شعلو فيهم نار
جبل سعدية زيد تبعني وفرا ... و عسولات بقرب الأزهري جار
أبطال الثورة في الزرايق ذ المرة ... في معركة الأربعاء تاضت نفرة
في معركة الأربعاء ناضت نفرة ... في مليانة قتلو داروا جزرة
في مليانة قتلو داروا جزرة ... قرب الحمام في الشراقة ناض فحار
آخر قصة في البليدة ياحضري ... و بني لحسن و الخلافة و القنار
يوم ثمنية أوت قضاة القدرة ... الأجل و في ليس ما فيهش توخار
ثم استشهد بو نعامة يا حضرة ... في الواحد و الستين بأحكام القهار
داخل منزل سي التعيميقي الدشرة ... آمعاه أبطالو سيلوا هانوا الأعمار
هاذو هوما بطال معدن الصبرة ... عسكر قاوي[5] قفيهم و ضرب حصار
رايتنا بعـــلالها نجـــمة حـــمرا ... توفاو على العلام سادات الأبرار
ارحـــــمهم يا الاه يا عالي القدرة ... دم الشهدا اكتب هاذو الأسطار
محمد ملاح يحي في الذكرى ... بجاه المصطفى النبي طه المختار
صلوا و سلمو على أب الزهرة ... أكتب عالشهيد و خصالو كي ثار
محمد شفيعنا طيب الأذكـــار

المصدر :مجلة أبحاث ،ع1،ماي 2012 ،ص117.

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا :المصادر :**

**أ/المصادر بالعربية:**

1)القرآن الكريم

2) بن خدة بن يوسف :**جذور أول نوفمبر 1954** ، تر:مسعود حاج مسعود ، ط2 ،دار الشاطبية ، الجزائر ، .2013

3) تقية محمد : **الثورة الجزائرية –المصدر.الرمز .المال** ،دار القصبة ، الجزائر ،.2010

4) تقية محمد :**حرب التحرير في الولاية الرابعة** ،تر: بشير بولفراق ،دار القصبة ،الجزائر ،.2012

5) توفيق أحمد المدني : **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ،مصر ، (د،س).

6) توفيق أحمد المدني : **جغرافية القطر الجزائري ،للناشئة الاسلامية** ، (د،د،ن) ،الجزائر ،1948.

5)مهساس أحمد : **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954** ، دار المعرفة، الجزائر،2007 .

7) ولدحسين محمد الشريف: **في قلب المعركة –سرد واقعي لمعارك كومندو سي الزبير وكتيبة الحمدانية** ،تقديم:الحاج بن علا،دار القصبة ، .2007

8)ولد حسين محمد الشريف : **من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962** ،دار القصبة ،2010.

**ب/المصادر بالفرنسية :**

1) Slimane elghoul :**un des lions de louarsenis** ,mimoirs, témoigne, situations, rédations : mohamed azza, tra:kamel daoud, edition dar el ghareb.

2)teguia mohamed :**l'armée de libiration nationale en willaya 4**,editions gasbah, alger, 2009.

3) teguia mohamed: **lalgerie en geurre**, officeepublications uiversitaire ,alger.

**ثانيا :المذكرات الشخصية**

1)بوداود عمر: **من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني** ،مذكرات مناضل ، تر:محمد بكلي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007.

2)بورقعة لخضر : **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة ،شاهد على اغتيال الثورة** ،تح:صادق بخوش ، ط2 ، دار الامة ، الجزائر ،2000.

3)بناي أحمد سي جمال :مذكرات مجاهد من جيش التحرير الوطني ،**دم الحرية** ، دار دحلب ،الجزائر ،2013.

3) تونسي مصطفى : **من تاريخ الولاية الرابعة** ،تر: اوذاينية خليل ، دار القصبة ، الجزائر ،2010.

4)صايكي محمد : **شهادة ثائر من قلب الجزائر** ،تح :محفوظ الزيدي ،دار الامة ، الجزائر ، 2010 .

5) الغول سليمان :مذكرات المجاهد سليمان الغول ،**من أسود الونشريس** ، دار الهدى ، عين مليلة ، 1999.

6)كافي علي : **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة ، الجزائر ، 1999.

7) كريمي عبد الرحمان : **مذكرات النقيب سي مراد، ومنهم من ينتظر** ، تح: ج .حنفي ،دار الامة ،الجزائر ،2010.

**ثالثا : التقارير الولائية :**

1)المنظمة الوطنية للمجاهدين : **تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية** ،الولاية الرابعة ،ج1 ، التقرير السياسي من 1959الى 1962.

2)المنظمة الوطنية للمجاهدين :**تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتق الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية** ،الولاية الرابعة ،ج4،العمليات العسكرية ، من جانفي 1958الى 1958./12/31

3)المنظمة الوطنية للمجاهدين :**تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع واحداث الثورة التحريرية**،الولاية الرابعة، ج3، العمليات العسكرية من جانفي 1957الى 1957/12/31.

4)التقرير السياسي للمكتب الولائي بتسمسيلت.

**رابعا :اللقاءات الشخصية والشهادات الحية :**

1) شهادة العقيد يوسف الخطيب في المنتدى الأول لجيلالي بونعامة ،بلدية برج بونعامة،5 أوت 2001 .

2)شهادة الزهرة بونعامة لملحقة متحف المجاهد لولاية تيسمسلت أكتوبر .2003

3)شهادة المجاهد قارة عبد القادر في الذكرى 48 لاستشهاد العقيد بونعامة ،ولاية تيسمسلت ،6أوت 2009.

4)مقابلة مع المجاهد مهني الصادق (الحاج رشيد) في منزله بولاية تيسمسلت يوم 2017/01/30 عل الساعة 17:50.

5) مقابلة مع المجاهد خداد بلقاسم )علي الناحية )بمنزله شارع أول نوفمبر ، ولاية تيسمسلت ،يوم 2017/01/31 على الساعة 17:45.

**خامسا:المراجع :**


1) أزغيدي محمد لحسن : **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة ، الجزائر ، 2009.

2) آسيا تميم : **الشخصيات الجزائرية 100شخصية تاريخية وفكرية** ، دار المسك ،الجزائر ،2008.

3) بخوش عبد المجيد :**معارك ثورة التحرير المظفرة** ، مؤسسة رحال نسيم الرياض ، الجزائر ،2013.

4) بوحوش عمار : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،2005.

5) بوعزيز يحي : **ثورات القرنين التاسع عشر و العشرون** ،ج2، ط2 ،المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر ، 1996.

6) بوعزيز يحي : **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية وجبهة التحرير 1946 -1962** ،عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009.

7) بورغدة رمضان :**الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962** ، سنوات الحسم والخلاص ، مؤسسة بونة للبحوث و الدراسات ، الجزائر ، 2012.

10) حفظ الله بوبكر :**التموين و التسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، طاكسيج.كوم للدراسات ، الجزائر ، 2001.

11)حليمي عبد القادر: **جغرافية الجزائر ،طبيعية –بشرية –اقتصادية** ،ط1 ،المطبعة العربية ،الجزائر ،1968.

12) حمودة بوعلام :**الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954**،دار النعمان ، الجزائر، 2012.

13)عباس محمد، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية** ،دار هومة ، الجزائر ، 2005 .

14)عباس محمد ،**نصر بلا ثمن ،الثورة الجزائرية 1954-1962** ، دار القصبة ، الجزائر ،2007.

15) العسلي بسام، **الله اكبر...و انطلقت ثورة الجزائر** ،ط1 ،دار النفائس ، الجزائر،1972 .

16)عثماني مسعود ،**الثورة الجزائرية امام الرهان الصعب** ،دار الهدى ،الجزائر ،2012.

17)غربي الغالي ،**فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958** ،غرناطة للنشر ، الجزائر ،2009.

18)فركوس صالح ،**تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ الى غاية الاستقلال** ، دار العلوم ،الجزائر ،2005.

19)لونيسي ابراهيم ،**آثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في الجزائر** 1830-1954 ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954،الجزائر 2007.

20)المتحف الوطني للمجاهد :**الشهيد مصطفى بن بولعيد** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،2000.

21)مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة ،**السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الكبرى 1954-1962لولاية تيسمسيلت** ،دار راجعي للنشر الجزائر ، 2010 .

22)المنظمة الوطنية للمجاهدين :**من شهداء ثورة التحرير** ،منشورات قسم الاعلام والثقافة ،الجزائر ،(د،س ).

23)المنظمة الوطنية للمجاهدين :**من شهداء الثورة** ،منشورات مجلة أول نوفمبر ،دار هومة ،(د،س).

**رابعا :المجلات والجرائد :**

1)أوصديق محمد الصالح :"**ثورة نوفمبر و نوعية المجاهدين الأوائل**" ،مجلة أول نوفمبر ،ع55،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ،.1982

2)بن الطاهر .ع :"**احياء ذكرى استشهاد الرائد سي محمد بونعامة**" ، مجلة أول نوفمبر ،ع45، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر ،.1980

3)بوحموم أحمد: "**التنظيم الهيكلي للمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة بين سنتي 1956-1962**"،مجلة أبحاث ،ع4 ، منشورات دار الثقافة تيسمسلت ، الجزائر ،ماي 2015.

4) جبلي الطاهر :"**الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**" ،مجلة المصادر ، ع14،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،.2006

5)حسيني عائشة :"**المنطقة الرابعة ومؤتمر الصومام أوت 1956**،مجلة المصادر ، ع12، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، السداسي الثاني، .2005

6)حسيني عائشة :"**الشهيد جيلالي بونعامة ودوره في الثورة بمنطقة الونشريس**" ، مجلة أبحاث ، ع 2،منشورات دار الثقافة تيسمسلت ،الجزائر ،ماي .2013

7) حسيني عائشة :"**التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية –الولاية الرابعة نموذجا**" ،مجلة المرأة ، (د،ع) ،مخبر الدراسات المغاربية ، جامعة وهران ،الجزائر ،(د،س).

8)حيمي عبد الحفيظ : "**من ملامح التنظيم السياسي و العسكري للمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة التاريخية**" ،مجلة أبحاث ،ع1،منشورات دار الثقافة تيسمسلت ، الجزائر ، ماي .2012

9) دحدوح عبد القادر : "**اسهامات منطقة الونشريس في المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر**" ، مجلة أبحاث ، ع 2،منشورات دار الثقافة تيسمسلت ، الجزائر ، ماي .2013.

8)شبوط سعاد :"**نتائج وانعكاسات السياسة الاستعمارية على الثورة الجزائرية ،قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة 1960-1961نموذجا**" ،مجلة كان التاريخية، ع 23 ،تلمسان ،مارس .2014

9)شهبوب .ع:"**الرائد سي محمد بونعامة الجيلالي**" ،مجلة اول نوفمبر ،ع37 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،المنظمة الوطنية للمجاهدين لجزائر ،.1979

10)العياشي .ع : "**احياء الذكرى 20لاستشهاد الرائد سي محمد بونعامة**" ،مجلة اول نوفمبر ،ع52، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر ،.1980

11)قنطاري محمد :"**مظاهرات ديسمبر 1960،أسبابها ،وقائعها ،ونتائجها**" ،مجلة المصادر ،ع3، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،الجزائر ،.1994

12)ماجن عبد القادر :"**الشهيد الطيب الجغلالي**" ،مجلة أول نوفمبر ،ع66،المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر ،.1984

13)ماجن عبد القادر: "**التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع اندلاعها**" ،مجلة أول نوفمبر ،ع 81، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر ،1985.

**خامسا:الرسائل الجامعية** :

1) بلي اسماعيل ،بن صوشة بوبكر ،**التنظيم الاداري للثورة في الولاية الرابعة (1954-1962)**،مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، اشراف محمد بوطيبي ،جامعة يحي فارس ،الجزائر 2004-2005.

2) بن جابو أحمد :**دور سي أمحمد بوقرة في الثورة الجزائرية** ،مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة ،اشراف مسعودة يحياوي ،جامعة الجزائر ،2000-2001.

3)بن زروال جمعة :**الحركة الوطنية الجزائرية الميصالية و موقفها من الثورة 1954-1962** ،مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية ، اشراف يوسف مناصرية،جامعة باتنة ،2002-2003.

4)بوحموم أحمد ، **التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية** (1954-1962)،رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، اشراف مسعودة يحياوي ،جامعة الجزائر ،2004-2005.

5)حليلي بن شرقي ،**الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال** ، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر و الثورة ،اشراف شاوش حباسي ،جامعة الجزائر ،2005-2006.

6) حمدان أسماء :**الحركات المناوئة للثورة الجزائرية** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ،اشراف لخضر بن بوزيد ،جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ،2012-2013.

7)خداوي يمينة :**الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة ومخطط شال مابين 1954-1962**،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص مظاهر المقاومة في المغرب الغربي ،اشراف مصطفاوي سعاد،جامعة الجزائر 2 ،2015-2016.

8)سلاني نورة: **الشعر الشعبي ودوره في تحريض الجماهير وتجنيدها بالولاية الرابعة**،رسالة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في تاريخ الثورة ،اشراف محمد العربي الزبيري ،جامعة الجزائر ،2006-2007.

9)شبوط سعاد: **الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة 1954-1962**1،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،اشراف بن يوسف تلمساني جامعة الجزائر ،2011-.2012

10) شتوان نظيرة :**الثورة الجزائرية 1954-1962 الولاية الرابعة انموذجا** ،اطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ،اشراف يوسف مناصرية ،جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر ،2007-2008.

11) شوال نادية : **الثورة في الولايتين الثالثة والرابعة**، مذكرة شهادة ليسانس في تاريخ الجزائر، جامعة الجزائر، الجزائر،2011-2012 .

12)عالم مليكة :**دور جيلالي بونعامة المدعو سي محمد في الثورة التحريرية 1954-1961**،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،اشراف مسعودة يحياوي ،جامعة الجزائر ،2003-.2004

13)قريشي محمد :**الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة الكبرى** ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، اشراف بن سلطان عمار ،جامعة الجزائر ،2001-2002.

14)مسعود أحمد سيد علي :**تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960-1961من خلال محاضر مجلسها المنعقد بطرابلس 9الى 27أوت 1961**،رسالة لنيل الماجستير في تاريخ الثورة ،اشراف محمد العربي الزبيري ،جامعة الجزائر 2001-2002.

**سادسا:أعمال الملتقيات** :

1)مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة :**الذكرى 54 لاستشهاد البطل سي محمد بونعامة** ، بقاعة المؤتمرات ،ولاية البليدة ،الجزائر ،8أوت 2015.

2)المنظمة الوطنية للمجاهدين :**الذكرى الأربعين لاستشهاد الجيلالي بونعامة المدعو سي محمد** ،الجمعية التاريخية والثقافية 11ديسمبر 1960،الجزائر ،8أوت 2001.

3)وزارة المجاهدين :**الذكرى 48 لاستشهاد العقيد بونعامة** ،برج بونعامة ،ولاية تيسمسلت ،6أوت2009.

4) وزارة المجاهدين: **الذكر 55 لاستشهاد البطل الرمز الجيلالي بونعامة المدعو سي محمد** ،ملحقة متحف المجاهد ولاية تيسمسلت ،06/05أوت 2016.

**سابعا:المعاجم والقواميس** :

1)شرفي عاشور **:قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**،تر:عالم مختار ،دار القصبة ،الجزائر ،2007.

2)شرفي عاشور ،**معلمة الجزائر القاموس الموسوعي ،تاريخ –ثقافة –أحداث – أعلام ومعالم** ، دار القصبة ،الجزائر ،2009.

3)مقلاتي عبد الله ،**قاموس اعلام و شهداء وابطال الثورة الجزائرية** ،ط1 ، بلوتو للنشر ، الجزائر ، 2009.

**ثامنا :المواقع الالكترونية :**

1)موقع مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية www.wilaya4.org يوم 2017/04/06 على الساعة 14:54.

# الفهرس

**فهرس المحتويات:**

**العنوان** **الصفحة**

مقدمة.....أ- ز

**الفصل التمهيدي:الوضع العام في الولاية الرابعة التاريخية**

**تمهيد** ..... 10

اولا :التعريف بالمنطقة الرابعة.....10

1-الموقع و الحدود الجغرافية..... 11

2-التضاريس والمجاري المائية..... 11

3-الغطاء النباتي و المناخ..... 14

ثانيا : اوضاع المنطقة قبل اندلاع الثورة.....15

1-الاوضاع السياسية والعسكرية.....15

2-الاوضاع الاقتصادية.....18

3-الاوضاع الاجتماعية و الثقافية.....19

ثالثا : اوضاع المنطقة خلال الثورة .....21

1- مرحلة التحضير للثورة بالمنطقة الرابعة .....21

2 -اندلاع الثورة بالمنطقة وتنظيمها.....27

3-دور المنطقة في مؤتمر الصومام.....31

رابعا :الهيكلة التنظيمية للولاية الرابعة.....34

**الفصل الاول :حياة جيلالي بونعامة قبل التحاقه بالثورة (1926-1954)**

**تمهيد**.....39

اولا :مولده ونشأته.....40

ثانيا :صفاته..... 42

ثالثا:علاقته بالحركة الوطنية .....45

1-دوره في حركة انتصار الحريات الديمقراطية.....45

2- نشاطه في المنظمة الخاصة o.s.....46
3-دوره في النشاط العمالي.....46
4-دوره في مؤتمر هونرو 1954..... .....47

**الفصل الثاني :جيلالي بونعامة بعد التحاقه بالثورة (1954-1961)**

**تمهيد**.....50
اولا :نشاطه الثوري.....51
1-ارهاصات انطلاق الثورة بالمنطقة .....51
2- التحاقه بالثورة وتنظيمها .....52
3-محمد بونعامة قائدا للمنطقة الثالثة .....54
4-محمد بونعامة قائدا للولاية الرابعة .....58
ثانيا -اهم العمليات العسكرية التي قام بها.....63
1 -العمليات.....63
2-المعارك.....64
3-الكمائن.....66
4-الاشتباكات.....67
5-الهجومات.....68
ثالثا :اسهاماته خلال فترة الثورة.....69
1-اسهاماته في قضية الاليزي.....69
2-دوره في مواجهة مخطط شال.....74
3دوره في مواجهة الحركات المناوئة لثورة.....77
4دوره في مظاهرات 1960.....81
رابعا : استشهاده.....84
1-ظروف استشهاده.....84

2-اثر استشهاده على الولاية الرابعة.....86
خاتمة.....88
الملاحق.....92
قائمة المصادر و المراجع.....122
فهرس المحتويات .....133